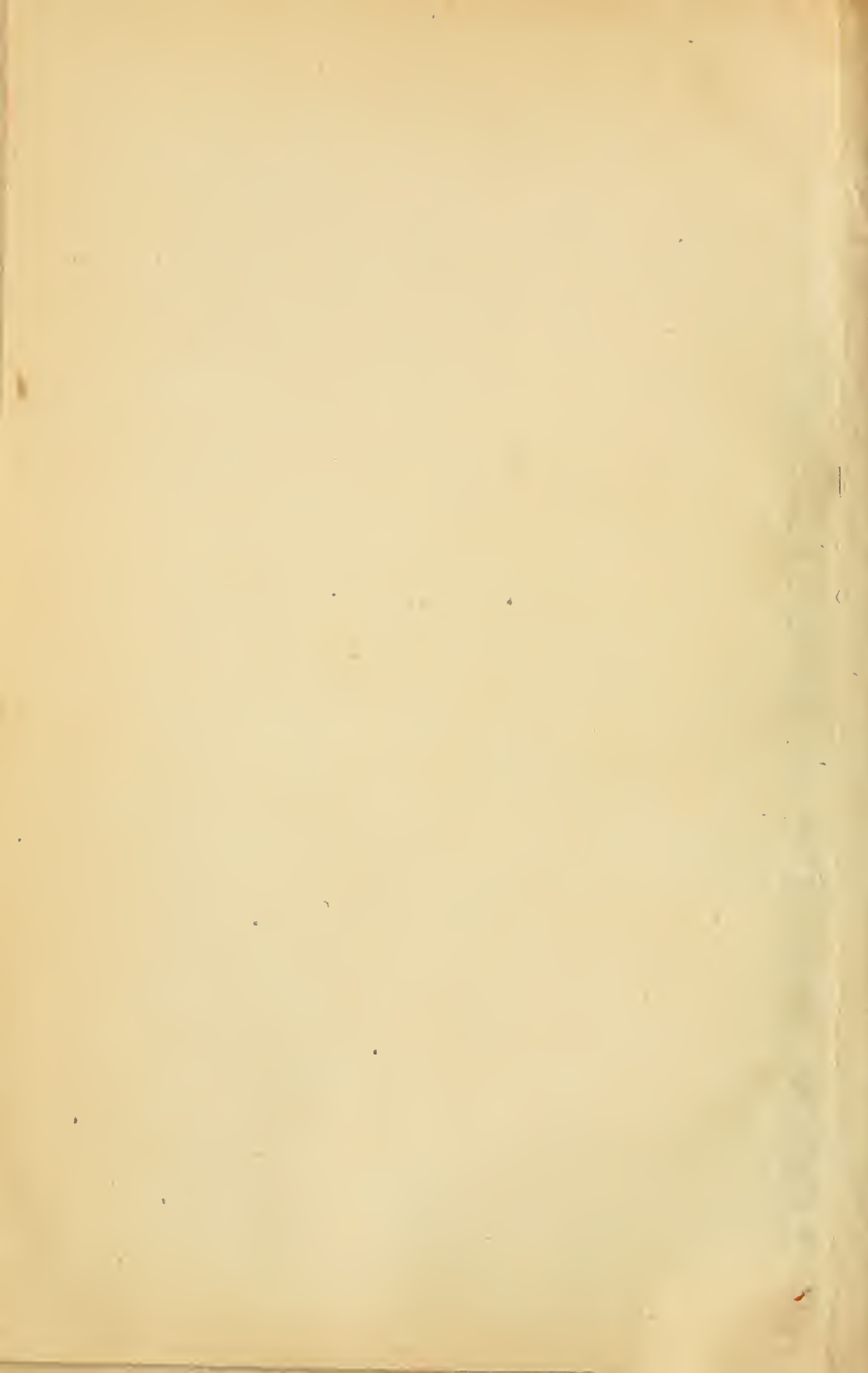








لاتأمنن فزاريا خـلوت به على قلو صك وأ كتبها بأسیاري

(وذكر) أبو على السلمي في كتاب تنف الطرف ان عبد الله بن طاهر ولي بعض بني اعمامه مرو فاشتكاها أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه وأكثروا القول فيه فقدر انهم يزيدون عليه فلم يعزله فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها أنا كفيكموه وورد على عبد الله فسأله عن حال البلد فاخبر بالهدو والسكون ثم سأله عن خبر واليهم فوصفه بالفضل والادب وما يجتمع له الامير من النسب وبالغ في ذكر الجليل ثم قال الا انه ونقر بأصبعه على رأسه نقرة يعنى انه خفيف الدماغ فقال عبد الله مالا لولة والطيش اعزله فعزله وانصرف الشيخ الى مرو فاعلمهم انه عزله بنقرة . . وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول ولد لابن مكرم ابن خجاء أبو العيناء مهنياً ولما خرج خلف عنده حجر أعرض بأن الولد للفراش وللعاهر الحجر (وحكي) ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب أن سليمان بن وهب كان يتقلد الخراج والضيايع بمصر والحسين الخادم المعروف بعرق الموت تتقلد البريد بها فحضر يوماً عند الحسين وكان يمازحه كثيراً فاستدعى شربة سكبجية وجيء بها فلما شربها قال يا غلام ائتني بخلال فتعجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب وانما عرض بالحسين الخادم وأشار الى أن الخدم اذا أسنوا صنعوا الاخلة فقال الحسين يا غلام ائتني بخالين ووضع احدى سبائتيه على الاخرى كهيئة الصليب يعرض بسليمان بانه كان نصرانياً وكان يتهم بمخالطة النصارى والله سبحانه وتعالى أعلم . . ثم كتاب النهاية في فن الكناية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله ما لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام يعني الضفادع ويريد قول الاخطل
 بكس بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تزيش ولا تبرى
 ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حبة البحر
 فقال اصاحك الله انهم اضلوا البارحة برقعاً فكانوا في طلبه يريد قول الشاعر
 لكل هلال من الاثوم جنة ولا بن يزيد برقع وجلال

(ومن التعريضات بالفعل) ما بروى ان معاوية أرسل الى عمرو بن العاص بكلام فقال
 للرسول انظر ما يرد عليك فلما تكلم عرض عمرو ابهامه حتى فرغ الرسول ولم يزد على
 ذلك فلما رجع الى معاوية أخبره بفعله فقال له معاوية ما أراد قال لأدري فقال انما قال
 أنقرعني وأنا أوك شيمة قارح (وكان الفضل) بن الربيع مطعوناً عليه في نسبه لان
 الربيع كان مملوكاً ولكنه يلتمى الى يونس بن محمد بن أبي فروة مولى عثمان وذلك
 ان جارية ليونس ولدت الربيع فانكره يونس فلما ترصع باعه وتقلب به أحوال
 وأملاك حتى اشتراه زياد بن عبدالله الحارثي خال السفاح فلما رأي عقله وأدبه أهداه الى
 المنصور فلما أعتقه واصطنعه بلغه انه يلتمى الى يونس فأدبه وقال أعنتك واستجبتك
 ثم تدعي ولاء عثمان فلمذه القصة كان جعفر بن يحيى يكنى الفضل بن الربيع أبا روح لان
 اللقب به يكنى ٥ وأهل المدينة بسمون اللقيط فرخا وهو عندهم فرخ زنا فيحكى أن الرشيد
 كان يأكل يوماً مع جعفر فوضعت لهما ثلاثة أفراخ فقال الرشيد لجعفر بما رزقه قاسمى
 للمستوى في أكلها فقال قسمة عدل أم جور قال قسمة عدل فأخذ جعفر فرخين وترك
 واحداً فقال له الرشيد أهدا العدل قال نعم مي فرخان ومعك فرخان قال فابن الآخر
 قال هذا وأوماً الى الفضل بن الربيع وكان واقفاً على رأسه فتبسم الرشيد وقال يا فضل لو
 تمسكت بولائنا لسقط هذا عنك ولم يفهم الفضل ما قاله الا بعد مدة ٥ وبروي أن رجلاً
 من بني فزارة رمى الى رجل من بني ضبة بخنم أزرق فشد عليه الضبي سيراً وردّه اليه
 وانما أراد قول الفزاري الشاعر

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعب كما كل ضبي من الاثوم أزرق
 ومعرض الضبي بقول الآخر

الكشف والتصریح . . ويعيرون الرجل اذا كان يكشف في كل وجه يقولون فلان لا يحسن التعريض الا ثلباً (وقد) جعله الله في خطبة النساء جائزاً فقال ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او أكننتم في أنفسكم ولم يجز التصريح . . والتعريض في الخطبة أن يقول للمرأة والله انك لجميلة وانك لشيابة ولعل الله أن يرزقك بعلا صالحاً وان النساء لمن حاجتي واشباهه من الكلام (وروي) بعض أصحاب اللغة ان قوماً من الاعراب خرجوا يمتارون فلما صدموا خالف رجل في الليل الى عكم صاحبه وأخذه وجعله في عكمه فلما أراد الرحلة وقاما يتعا كان رأى عكمه يشول وعكم صاحبه يرجع وينقل فانشأ يقول

عكم تعشي بعض أعكام القوم لم أر عكماً سارقاً قبل اليوم

(وعن) سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولا كنها من معارض الكلام وأراد ابن عباس انه لم يقل اني نسيت فيكون كاذباً ولكنه قال لا تؤاخذني بما نسيت فأوهمه اللسيان تعريضاً (وساير) شريك النمرى عمر بن هبيرة الفزارى على بغلة فجازت برذون عمر فقال له عمر اغضض من لجامها فقل شريك انها مكتوبة أراد عمر قول الشاعر

ففض الطرف انك من نمير فلا كهياً بلغت ولا كلاباً

وأراد شريك قول الآخر

لاتأمنن فزارياً خلوت به على قلوبك واكتبها بأسيار

(والتقى) نيمي ونميرى في مجلس وخاضا مع الخائضين فقال النيمي يعجبني من الجوارح البازى فقال النميري لاسيما اذا كان يصيد القطاة وانما أراد النيمي قول الشاعر
أنا الباز المطلق على نمير أتيح من السماء لها الصبايا

وأراد النميري قول الطرماح

نمير بطرق اللؤم أهدي من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

(ودخل) رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الحلالي وهو باري مليه فقال عبد

فعاتبه عليه فانكر ان يكون قاله فيه فقال ابو مسلم اخبرني الثقة عنك بهذا فقال نعم
قائه ولكن في كرم كذا لما نظرت الى الحصرم فاسأل الحاكى عن ذلك فان ذكر لك
حديث الكرم فصدقني فان ذكر اني قلته في مكان سوى الكرم فالامر على ما ظننت
وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوفه حقه اذ قال

مررت على عنقود كرم معلق يقطر بل يوما وقد كان حصرما

فقلت اراي الله وجهك اسودا واسقيت يا عنقود من جوفك الدما

(مر ابن مكرم) على ابى العيناء وهو على مولى له فاراد ان يجلس عليه معه فقال لا
تقدر على مصلاي فقال بل هو متمرغ فسقك (ولما ولي) سعيد بن حميد ديوان البريد
بالخضرة قال فيه أبو على البصير

بأبي نفس سعيد انها نفس شريفة

لم بزل يحتال حتى صار غهاز الخليفة

﴿ فصل فيما شذ عن الكتاب من كنائيات لاهل بغداد ﴾

(يكون) غن الاحبة بالحاسن فيقولون لمن باعته قذاة يدك على محاسنك (ويكنون) عن
الزنية شمة بالزاي قال بعض اهل العصر

صديق لنا قد كساه الزما ن ثياب الغنى رافعا شأنه

نراه غليظا مزاج الكلام اذا كسر التيه اجفانه

بخطاب بالكاف اخوانه ويشتم بالزاي غلمانه

(ويقولون) فيمن يسخر به وهو لا يدري رقص في زورقه (ويدعون) على من يعادونه
فيقولون ساط الله عليه مالا يجترعمنون السبع ويكنون عن القواد بالقيب قال المصاحب

يا بن يعقوب يا قيب البدور كن شفيبي الى فتي مسرور

قل له ان للجهل زكاة فتصدق بها على المهجور

﴿ فصل في فنون من التعريضات ﴾

العرب تستعمل التعريض في كلامها فبناغ ارادتها بوجه هو ألطف وأحسن من

عام الخندق أنهم جبير بن اخطب وحملهم على نقض اليهود فقتلوهما وإني الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رجلا ليتعرفوا الخبر وقال لهم ان كان حقا فالحنوا به الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به فأتوهم فحرقوا كتبهم الذي عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع القوم فقالوا عضل او القارة يكتنون عن أنهم غدروا كما غدرت عضل والقارة وهم بنو الحرز بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فينا برسول الله اسلما فابعث اليها نفرا من اصحابك يهايموننا فبعث معهم سبعة نفر اميرهم مرثد بن مرثد فلما كانوا ببطون الرجيع وهو ماء لبني هذيل قال العضليون لمرثد اقيموا حتى نرتاد لكم منزلا ومضوا حتى اتوا بني لحيان فقالوا هؤلاء نفر من اصحاب محمد نذلكم عليهم على ان ما أصبتم من هذا بيننا وبينكم قالوا نعم فاستأسر بعضهم وأبى بعض فقتلوا من لم يستأسر فهذه قصة عضل والقارة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدوا عنده كان على رؤوسهم الطير فانبرى يوما حسان فانشده قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرعي دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

تبيتون في المشتاة ملأى بطونكم وجاراتكم غرني بيتن خفاصا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلهث هجاء علقمة فان اباسفيان شغب منى عند هرقل فغرب عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالك يده وجب علينا شكره فما سمع في الكناية عن الواقعة بأحسن من قوله شغب منى ولا في الكناية عن الانتكاز والاحتجاج كقوله فغرب عليه ولا في الاعتذار كقول حسان من نالك يده وجب علينا شكره

﴿ فصل في ضد الكناية ﴾

ومعناه تقييح الحسن كما ان معنى الكناية تحسين التقييح (دخل) بعض الظرفاء كراما فنظر الى الحصرم فقال اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه ويقال ان سليمان ابن كثير قاله وقد جري بين يديه ذكر ابي مسلم الخراساني فذهي الحديث الى ابي مسلم

الخيزران لموافقته اسم والده الرشيد (فأما) الكناية عمالا ينبغى ان يكفى عنه فهمنا
حكاية فيها ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب انه عرض على المتوكل أسماء
جماعة من الكتاب ليقبلوا الاعمال فكان ممن عرض عليه اسم طماس بن اخي ابراهيم بن
العباس فضرب عليه وقال لا يولى ولا كرامة فانه يبكي من الحجة ويسمى الشمس العدو
ويكفى عن الحية بالطويلة وعن الجن بعمار الدار

﴿ فصل في الكناية عن مرممة البدن ﴾

سمعت الطبرى يقول كنت يوما بين يدي سيف الدولة بحلب فدخل عليه ابن عم
له فاستبطأه الامير وقال له ان كنت اليوم وبم اشتغلت فقال ايد الله مولانا حلقت رأسي
واصاحت شعري وقلمت اظفاري فقال له لو قلت اخذت من اطرافي كان أوجز وابلغ
وأحسن من هذا قول الله تعالى ثم ليقضوا نفثهم قال ابو منصور الازهرى في كتاب
تهذيب اللغة لم يفسر احد من اللغويين النفث كما فسره النضر بن شميل اذ جعل النفث
الشعث وجعل قضاءه اذهابه بدخول الحمام والحلق والاخذ من الشعر وتنف الابط
وحلق العانة (ومن لطائف) الاطباء كنياتهم عن الاسهال بالاستفراغ وعن القىء
بالتعالج (ووجدت) بخط ابى الحسن السلامى في دفتر من منتخب شعره تحف به أبا
الحسن محمد بن عبد الله الكرخي ابيانا له بديعة في الكناية عن النورة

لما التحنى اضحت عمامة السوداء تحكي محضر الحفك
وصار يحثال او بلين بحلق الشعر عن ردفه او الفتك
في كل يوم تراء متزرا بالروض بين الحياض والبرك
وما علمنا بانه قرر حتى اكنسي قطعة من الفلك

﴿ فصل فيما شذ من هذا الباب من كنيائات اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بروي ﴾ عن ابى أمامة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي ﴿ وروى ﴾ ان بنى قريظة
وكعب بن أسعد لما عاقبوا النبي صلى الله عليه وسلم على المواعدة قبلها منهم فلما كان

أقول لعصبة بالفقهاء صالت وقالت ما خلا ذا العلم باطل
أجل لا علم بوصلكم سواء إلى مل اليتامى والارامل
أراكم تغلبون الحكم قلبا اذا ما صب زيت في القنادل

وسمعت أبا زكريا يحيى بن اسماعيل الحاربي يقول قد كفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله وأدروا لقعة المسلمين
أراد بلقحتهم درة النوى والخراج التي منها عطاياهم (ومن ذلك) أن سيدنا عثمان بن
عفان لما ولي الخلافة غزل عمرا بن العاص عن مصر وكان أميرا عليها من يوم فتحها في
خلافة الفاروق إلى أن ولي عثمان وولي مكانه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فإرساله
الخراج لسنة أربعة عشر ألف ألف دينار وعمر بن العاص حاضر اذ ذاك عند عثمان
وكان عمرو يرسلها ثلاثة عشر ألف ألف دينار فقال عثمان قد دوت اللقعة يا عمرو قال
نعم يا أمير المؤمنين ولست كنكم أجحفتم فصاها

﴿ فصل في الكنية عما يتطير من لفظه ﴾

يكفى عن اللديغ بالسليم وعن الاعمى بالبصير وعن المهلكة بالمفازة وعن ملك الموت
بأبي يحيى وقد نظرف المصاحب في وصف أخوين ملبح وقبيح حيث قال
يحيى حكى الحيا ولكن له أخ حكى وجه أبي يحيى
ويكفى عن الحبشى بأبي البيضاء كما قال الشاعر

أبو صالح ضد اسمه واكتناهه كما قد تري الزنجي يدعي بعنبر
ويكفى أبا البيضاء واللون حاله ولكنهم جاؤا به لتطير *

ولما ورد الخبر على المنصور يخرج محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة وهو
في بستان له ببغداد نظر إلى شجرة فقال للربيع ما اسم هذه الشجرة فقال طاعة يا أمير
المؤمنين وكانت خلافا فتقال المنصور بذلك وعجب من ذكاه (ونظير) هذه الكنية
وان كانت في ليست معناها ما يحيى ازرجلاص في سخن دار الرشيد ومعه حزمة خيزران فقال
الرشيد للفضل بن الربيع ما ذاك فقال عروق الرماح يا أمير المؤمنين وكره ان يقول

جعفر واحشمت من الكتاب اليه فاكتب أنت اليه واكفنيه فكتب يحيى اليه قدرأى
 أمير المؤمنين أن يحول الخاتم من شمالك الي يمينك فأجاب سمعاً وطاعة وما انتقلت عنى
 لعمرة صارت الى أخى (وكتب) عامل الى المصروف به فالعطف وطرف قدقلت العمل
 بناحتك فهناك الله تجديد ولايتك وأنفذت خايفتى بخلافك فلا تخله من هدايتك الى
 أن يمن الله بزيارتك فأجابه بهذه الاحرف ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا خلوت
 من كرامة اشتملت عليك واتى لاجد صرفى بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما
 أرجوه بمكانك من حسن الخاتمة ومحمود العاقبة (ومن) ألفاظ الكناية عن العزل قد
 أغمد سيف كفايته وعطل الديوان من رياسته حط عنه نقل العمل (وقد يكفى) عن
 العزل بالصرف وعن المصادرة بالمواقعة وعن الهزيمة بالتراجع والتحيز كما كتب أبو
 اسحاق الصابى عن بخنيار الى صاحب طرف بازاء عدو وان حزبك أمر يجب الإحتراس
 منه عملت الى التحيز الى الحضرة فانها مهمة لك غير نائية عنك * ويكفى * عن شغب
 العسكر باللون كما كتب أبو الحسن النومي عن أبى على الصفاوى وقد بدرت من الخشم
 لونة أعان الله على استمدراكها ومداواتها * ويكفى * عن التقييد فيقال استونق منه بالحديد
 * ويروى * ان الحجاج قال للفضبان بن القبهثرى لاحتملك على الادهم يكفى عن القيد
 فتعابى عليه وقال مثل الأمير يحمل على الادهم والاشهب قال انه الحديد قال لان يكون
 خديدا أحب الى من أن يكون بليدا * ويكفى * عن الرشوة بصب الزيت فى القنديل
 * وربما * قيل لذلك القندلة * وكان * يحيى بن خالد ولى ديوان الخراج رجلا من أهل
 خراسان يقال له أبو صالح فارتضى فعزله وولى مكانه سعدان بن يحيى فقيل فيه

صب فى قنديل سعدا ن مع التسليم زيتا

وقناديل بنده قبل أن يخفى السكميتا

فعزله يحيى وأعادأبا صالح فقيل فيه

قنديل سعدان على ضوءه فرخ لقنديل أبى صالح

تراء فى مجلسه أحولا من لمح للدرهم اللأخ

وفى هذه الكناية أنشدت لابن لك

القليل الشرب فلان مسعطى وهو من قول ابن ابي
 فديتك لو علمت يعض ماى لما جرعتنى الا بمسعط
 وحسبك ان كرما فى جوارى أسب بياه فأكاد أسقط
 وأنشدنى أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى لبعضهم
 ويدعى الشرب فى رطل وباطية وأم غنتره العبدى تكفيه
 يعنى زيبية وكان اسم أم غنتره زيبية (ومثل هذه) الكناية وان كان من غير هذا الباب
 قول ابن طباطبا

منع الحسم يحكى الماء رفته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس
 يعنى حجراً فوضع مكان الحجر أبا أوس وأبو أوس حجر (ثم نعام) عليه أبو مسلم
 محمد بن بحر فكتب اليه

أبا حسن حاولت ايراد قافيه مصلية المعنى فجاءتك واهيه
 وقلت أبا أوس تريد كناية عن الحجر القاسى فأوردت داهيه
 فان جاز هذا فاكسر ن غير صاغر فى باب القرم الهمام معاويه
 يعنى صخراً وهو اسم أبى سفيان

والا اصبتنا بيننا لك وقعة فتصبح ممنوعا بصفين ثانیه
 عاد الحديث الى شرط الفصل كتب الطبرى يصف مطرباً فلان طيب القلب والاسماع
 وحبي موات الخواطر والطباع (وقال) غيره فلان يعلم الآذان سرورا ويقدر فى
 القلوب نورا وكتب صاحب اعلام الانس خافقه والسن الملاهي ناطقة (وكتب) أبو
 الفرج البغواء قد فض اللهو ختامه ونشر الانس اعلامه (وقال) غيره قد سمعنا ما يرفع
 حجاب الاذن ربأخذ بمجامع القلب ويمتزج باجزاء النفس

❖ الباب السابع ❖

(فى فنون شتى من الكناية والنهريض مختلفة الترتيب)

❖ فصل فى الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الانفاظ السلطانية ❖
 قال الرشيد ليعبي بن خالد قد أردت أن أجعل الخاتم الذى الى أخى الفضل الى أخى

مع محمد بن عبد الملك الزيات فجيء بفالوذجة فتولع محمد بالجالحاظ وأمر أن يجمل من جهته مارق من الجلام فأسرع في الاكل حتى نظف ما بين يديه فقال محمد يا أبا عثمان قد تشبعت سهاؤك قبل سماء الناس فقال أصلحك الله لان غيمها كان رقيقة

❦ فصل في الكناية عن الشراب والملاهي وما يضاف اليهما ❦

الاصل في هذا الفصل قول الشاعر

ألا فاسقني السهباء من حلب الكرم ولا تدقني خمراً بعلمك أو علمي

أليست لها أسماء شتي كثيرة فهات أسقنيها واكن عن ذلك الاسم

(ويقال) استمطر فلان سحاب الانس واستدر حلوبة السرور وقدح زند اللهو واقعد غارب الطرب وفلان بروم دم العناقيد وبفصد عروق الدنان وينظم عقود الاخوان وحكي الصولي قال كان خلاد بنقل أخبار أبي حفص بن أبوب الي ابن طولون فقال له حفص يا سيدي أبا الفضل انما مجلس المدام مجمع الالسة ومسرح اللبانة وهداد الهام ومسرع اللهو ومعهد السرور أو بما بواسطته لانك عندي ممن لايتهم غيبه وكتب الصاحب بنشط مولانا لتناول ما يستمد السرور ويستجلب الانس ويشرح الصدر (وكتب آخر) اذا حرم الانبساط في وجوه المطالب حل ما يجمع شمل الاخوان ويفرق أنواع الاحزان (وكني) عنه بعضهم باكسير السرور وكيمياء الفرح وترياق الهوموم وصابون الغوموم ولحام ارحام الكرام (وكتب آخر) عدنا لقداح اللهو فأجلناها ولمراكب السرور فامتطيناها (وذكر الطبري) في كتاب الامثال المولدة انه يقال للسكران اذا بلغ غاية السكر قد عبر موسى البحر (وسئل) عبيد راوية الاعشي عن معنى قول الاعشي

وسبية مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

فقال قد سألت الاعشي عن ذلك فقال قد شربتها حرام وبلتها حرام والجريال لون الخمر (وبروي) عن الشعبي انه قال ماسمعت في الكنائيات والمعارض أحسن مما دار بين عبيد الله وبين الحارث بن بدر قال له يوما ما هذا الخلدش بوجهك فقال اني سقطت عن فرس لي أشقر يعني الخمر فقال أين أنت عن الاشهب الوطني يعني الماء (ويقال) في الكناية عن

(الباب السادس)

فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بهما

﴿فصل في الاطعمة وما يتعلق بها﴾

دخل الشعبي الى صديق له فعرض عليه الطعام وقال أي النحفتين أحب اليك تحفة مريم أم تحفة ابراهيم فقال أما تحفة ابراهيم فعهدي بها الساعة فأخرج اليه سلة رطب وانما كفى عن اللحم لأن في قصته عليه الصلاة والسلام فما لبث أن جاء بمجل حنيد وكفى تحفة مريم عن الرطب لأن في قصتها وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا (وسمعت) أبا سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروي يقول اجتاز المبرد بسداب الوراق وهو على باب داره فقام اليه وسأله أن يسره بدخول منزله ومساعدته على ما حضر فقال له المبرد ما عندك فقال ياسيدي عندي أنت وعليه أنا يعني اللحم المبرد وعليه السداب فضحك منه وأجابه (وسمعت) أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي يقول قال اعرابي لامرأته أين بلغت قدركم فقالت قد قام خطيها تكفى عن الغليان (وقيل) لا يجاز أي البقول أحب اليك فقال بقلة الذئب يعني اللحم ودخل اليّ يوماً بعض الظرفاء من الفقهاء فطاولني الحديث ثم قال لي ما قبل قوله تعالى لقد بلقينا من سفرنا هذا نصبا فقلت آتنا غداءنا قال فاعمل عليه فاستظرفت هذه القدرة وأمرت بتقديم ما يتناوله (وكان) الطبري يقول إذا رأيت النديم يترح أن تغني هذا البيت

خليلى داويما ظاهراً فن ذا يداوي جوى باطناً

فاعلم انه جائع يريد أن يطعم (قال) ولهذا قصة وهي أن رجلاً دخل دعوة وبه جوع شديد فسأله المطرب عن المقترح من الغناء فاقترح هذا البيت ففطنت لمراده جارية صاحب المنزل وقالت لمولاهما طعم الرجل فانه جائع (وقيل) لبعضهم أي الجوارشات أحب اليك فقال جوارش الحنطة يعني الخبز (ولاصوفية) كنايات عن الاطعمة استظرفت منها قولهم لا حمل الشهيد بن الشهيد ولا قطائف قبور الشهداء ولا فالودج خاتمة الخير ولا الارز بالسكر الشيخ الطبري بالطيلسان العسكري ولا وزينج أصابع الحور وكان الجاحظ يأكل يوماً

ارتفع فديتك قال رفعك الله اليه أي أماته (وتولع) رجل ببعض الظرفاء فقال له رأيتك
تحتي قال مع ثلاثة مثلي يعني في رفع جنازته (وسمعت) بعض الحكماء يقول في الكناية
عن موت صديق له قد استكمل فلان حد الانسان لان حد الانسان انه حي ناطق وكثيرا
ما يكونون عن القبر بالتربة والمضجع والمرقد والمشهد

﴿ فصل في الكناية عن القتل ﴾

صلى بجر المناصل قبل حر النار وسقى الارض من دمه بطل ووابل عدم برد الحياة
وذاق حر المرهفات اروي منه غلة السيف وأحسن من هذا كله قول الله تعالى فوكزه
موسى فتضى عليه أي قتله (وحدثني) أبو النصر محمد بن عبد الجبار قال كان وزير الوقت
سلم بعض افاضل العمال الى ابن أبي البغل عند نهوضه الى رأس عمله بالاهواز وأمره
بتصرفه من أعماله فيما يستصاحبه له ليحجر به خلال حاله فاستعمله على بعض أموال بيت
المال ثم قتله تحت المطالبة بما جمعه حكم الاستيفاء عليه وخاف من دوك الانتقام من
جنايته على وديعه من لزمه شكر صليحته فأفضى الفكر الى تمحل ما يخرج من عهده
بأدائه ويحمله من ربة جنايته فلم يجد لذلك معنى محيلا ولا لفظا يكون على المراد دليلا
وطالب من يفسح عنه بالمعذرة ويوجب له سبب الانفصال من تبعة تلك المعاملة
عبي شريطة حال يعظم خطره ويظهر في سد خصاصة الحال أراه الى ان دل
على شيخ من أرباب الصناعة قد أفعدته الحنة وأكسده العطلة فدعا واستنشأ كتابا
الى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات ومن حديث القتل في ضمن الكلام فقال له
اكتب عذراً لهذا المعنى فيكتب أما فلان فان الوزير رسم باستعماله فلما استعملته استحويت
قاديتة فوافق الادب الاجل فتعجب ابن أبي البغل من قديته وسرعة فطنته وقوة
خاطره على استخلاصه من لفظ الوجيز والمعنى الحيل من عهده جنايته ووصله بالجزيل
وشغله بعمل جليل قال مؤلف الكتاب أظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد
الله بن طاهر فزاد في تحسينه ولطف تهذيبه وقد كان عبد الله ضرب بعض قواده ضربا
مبرحاً فأت منه فرفع خبره اليه فوقع ضربناه لذنبه فأت لاجله

يترجح نجمه بين الاضائة والافول وتميل شمسه بين الانسراق والغروب

﴿فصل في كنيائهم عن الشيب﴾

أقبل ليله نور غصن شبابه ذرت يد الدهر كافوراً علي مسكة فصص انبوه لاج الاخوان
في بنفسجه (وأحسن) هذا كله قول الله عز اسمه وجاءكم النذير وينشد أمحباب المعاني
قول بعض العرب

ولما رأيت السر عز ابن داية وعشش في وكره جاشت له صدرى
والسر كناية عن الشيب وابن داية الغراب وكني به عن الشباب

﴿فصل في كنيائهم عن الاكتمال﴾

استبدل بالادهم الابلق وبالغراب العقق ارتاض بلجام الدهر نفص غبرة العبي وابي
داعية الحجي تجال ملابس أهل العقول أدرك زمان الحنيكة

﴿فصل في كنيائهم عن الشيخوخة﴾

والكبر والهرم ومشاركة الموت قد فصح له في المله قد تصاعفت عقود عمره تناهت به السن
قد سحت الايام الحاليه فلان شمس العصر على القصر قد بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية
الوداع وأنشرف على دار المقام وكاد يلحق باللطيف الخبير (ولما) سقطت ثنية معاوية في
العلست اشتد جزعه فقال له أبو الاعور السلمي خفض عليك يا أمير المؤمنين فوالله ما بلغ
أحد سنك الا نقض بعنه بعضاً

﴿فصل في الكناية عن الموت﴾

استأثر الله به أسعده الله بجواره فعله الله الى دار رضوانه ومحل غفرانه كتبت له سعادة
المختصر وافضت به الى الامر المنتظر اختار الله له النقلة من دار البوار الى محل الابرار
وانا استحسن قول المرقش الاكبر

ليس على طول الحياة من ندم ومن وراء المرء ما يعلم
وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال دخل ابن مكرم الى ابى العيناء عانداً فقال له

له رقاب الملوک خاضعة من بين حاف ومنتعل
أبوك أو هي النجاء عاتقه كم من كمي أدمي ومن بطل
يأخذ من ماله ومن دمه لم يمس من نائر على وجل
* بكفه مرهف يعلبه يقطع أعناق سادة نبيل

وأخذ الطائف بالكوفة رجلاً فقال له من أنت فانشد

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
تري الناس أفواجا الى باب داره اذا ماضى وفدائته وفود
نظي عنه وحسبه ابن بعض الاشراف فاذا هو ابن باقلاي (وأشدني) أبو الفضل الميكالي
لابي بكر العلاف في الزجاجي النعوي

لك ود قد جبرنا فاعيا ناصدوعه
* فاذا ودك مما كنت بالامس تبعه

* الباب الخامس *

(في الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت)

* فصل في المرض *

هذا الفصل مقصور على الفاظ البلاء من أهل العصر في الكناية عن المرض يقع في
فصول هذا الباب (فنها) قولهم خمسه الزمان وهو من قول أبي الطيب المنابي
لسيف الدولة

تخمسه الزمان هو وحبا وقد يؤذى من المقة الحبيب

(ومنها) قولهم عرضت له فترة أصابت عوده اشتكى الكرم لشكايته عرض له ما يجعله
الله تمحيصا لتنفيسا وتذكيرا لا نكيرا وأدبا لا غضبا عرض له ما يححو ذنوبه ويكفر سيئاته
(وكنى العاصب) عن الجرب بقوله لابي العلاء الاسدي من أبيات

أبا العلاء عليك الهزل والجد كيف النجوم التي تطلعن في الجلد

وسمعت الأستاذ الطبري يقول في ذكر مريض شارف التلف قد اختلفت اليه رسل
أبي يحيى (وكتب) أبو منصور الشيرازي في ذكر اشتداد علة بعض الرؤساء طالع الكرم

واستجيد ما أنشدنيه أبو بكر الخوارزمي لبعضهم في السان وقع صفعان
 سلاحه في وجهه وماله في هامته فكل ما يملكه يجمع في عمامته
 وما العلف قول السري الموصل في الكناية عن الصفع
 قوم آذا حضر الملوك وفودهم نفضت عمامهم على الابواب
 ولم ير في هذا المعنى أملح مما أنشدنيه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان لابن سكرة في ابن قريعة
 رأيت قللسوة تستقيث من فوق رأس تنادى خذوني
 وقد قلقت في طور اتميل من عن شمال ومن عن يمين
 فقلت لها ما الذي قد دهاك فقلت مقال كئيب حزين
 دعاني ان لست من قالي وأخشي من الناس أن يسكروني
 وان يأخذوا في مزاح معي وان فعلوا ذلك بي قطعوني

﴿ فصل في الكناية عن الصناعات الدنية ﴾

سئل الشعبي عن رجل خطب امرأة فقال انه لين الجلسة نافذ الطعنة فزوج فاذا هو
 خياط وحكي الجاحظ عن النظام انه كان يكنى عن الحائك باخصر البطن يعني أن الخسف
 قد خصر بطنه (وسئل) حججهم عن صناعته فقال أنا أكتب بالحديد وأختم بالزجاج
 (ومن أحسن) ما سمعت في هذه الكناية ما يحكى أن الفرزدق دخل على بلال بن أبي
 بردة وهو في ذم مضر ومدح اليمن فقال الفرزدق ان فضل اليمن لا يدفع سبنا الواحدة
 التي بان بها أبو موسى فقال بلال ان فضائل أبي موسى كثيرة فأبها تعنى فقال بنفسه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه دمه يعني انه كان حججه في بعض أسفاره
 فقال بلال أجل قد فعل ذلك برسول الله ولم يفعل بأحد قبله ولا بعده فقال الفرزدق
 ان الشيخ كان اتقى لله واعلم به من ان يقدم على نبيه بغير حذق فسكت بلال وحقها
 على الفرزدق وعدت في جوابات الفرزدق المسكتة (ومن نادر) ما كفى به عن الحجج
 ومشهوره قول عتبة الاعور لابراهيم بن سيار

يا بن الذي عاش غير مضطهد يرحمك الله أيما رجل

في اقضاء ميرة لرجل فلان مقيم على انتظار جوابه وثمرة إجابته يكفى عن الصلة بثمرة
الاجاب وأحسن جدا (وقلت) انا في الكتاب المبهج من جواب در الكلام حلب در الكرام
﴿فصل في الكناية عن الفقر وسوء الحال﴾

(يقال) فلان قد لبس شعار الصالحين أى افقر (ويقال) فلان رقت حاشية حاله
وداره نحكى فزاد أم موسى ويقرأ سورة الطارق أى ليس بري فيها سوي السماء والنجوم
(ويقال) جاءنا فلان فى قبض قد أكل عليه الدهر وشرب وجبة تقرأ اذا السماء انشقت
(وفلان) وطاؤه الغبراء وغطاؤه الخضراء اذا كان لا يستتر من الله بشيء (ودخله)
بو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة حمام موسى ببغداد فسرقت نعله فقال
تكاثفت للمصوص عليه حتى ليحفى من يلم به ويعرا
ولم أقصد به ثوبا ولكن دخلت محمدا وخرجت بشرا
يعنى بشرا الحافي

﴿فصل في الكناية عن الصفع﴾

كان أبو هفان يقول انا لا أمزح الا باليدن والوالدين يكفى عن الصفع والشتم ومن
أبلغ ماسمعت في الكناية عن الصفع قول اسماعيل السبيعي فى أبى نواس
ولما تصدى لاعراضنا ولم يك فى عراضه منتقم
كثبنا الهجاء على أخدعيه بمزدوج من أكف الخدم
ومما استظرف قول ابن لئك فى أبى رياش
أصابه من الحلواء صفر ولكن الاخادع منه حر
(وقوله)

لم أقبل فاه لئكن قببات كفى قفاه

واستحسن قول منصور الفقيه

يامن يراني والبرية كلها في العلم دونه
صن مآثر عليه طو فلك ان بدالك ان تصونه

أنا والله أستقبح لهم هذا الاسم وفيهم الاشراف والاجواد ولكننا نسميهم الزوار فقال له عبد الله والله ما أدري أميرتنا منك أجل أم صلتنا أم تسميتنا وقال في ذلك يزيد بن خالد الكوفي المعروف بابن حبيبات

هذا خالد في جوده حذ وبرك فبعد له مستعارف وأئيل
وكان بنو الاعدام يعزون قبله الى اسم على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن وان كان فيهم نابه وجايل
فسماهم الزوار ستر عليهم وذلك من فعل الكرام نبيل

وذكر الصولي هذا الخبر لغير خالد بناسناد له ان المساور بن النعمان لما ولي كور فارس أتاه الناس فقبل له قد اجتمع سؤالك فقال ما أقبح هذا من اسم هؤلاء الزوار فسموا به من ذلك اليوم وفيه يقول زياد الانجم

ان المساور اعطى في عطيته سؤاله أحسن الاسماء للبشر
كانوا يسمون سؤالاً فصيرهم دون البرية زوارا ولم يحجر

ويقال فلان من أصحاب الجراب والحراب وفلان من قراء سورة يوسف لان قراء السؤال يستكثرون من قراءتها في الاسواق والجامع والجوامع لانها أحسن القصص قال محمد بن وهب

اثن كنت للاشعار والنحو حافظا لقد كنت من قراء سورة يوسف

ويقال فلان خليفة الخضر اذا كان جوالا في الاسفار جوابا للبلاد في الكدية **وقد** يوصف بهذه الكناية من تكثر نهضاته وتعمل حركاته وان كان لغير الاستراحة ورؤي بعضهم يسأل في قرية فقيل له ما تصنع فقال ما صنع موسى والخضر يعني انهما استطعما أهل قرية (وحدثني) نصر بن سهل بن المرزبان قال ولد لابي العيناء ابن فئاته أبو علي البصير مهتأ له فقال أي وقت فارق أمه فقال وقت الصبح عند ضرب الدبابد فقال أبو على أرجو أن يعرفك الله بزكته فما أخطأ وقته يريد أن السؤال انما ينتشرون في ذلك الوقت للكدية (ويقال) سأل رجل بعض المتجملين فقال له المسؤول باطننا كظاهرك والبستان كله كرفس يعني انه كهو في الخصوصية والحاجة الى السؤال (وكتب) بعض الباغاء

ولبعض أهل العصر

قولاً للشاعرنا الثقيل الأول
يا ثنائي الموت الزؤام وثالث النعمين انك رابع الشعراء
فاذا كان بارد الشعر قالوا فلان من آلة الصيف قال الجواز في أبي السميح
ان أبا السميح فتي شاعر وشعره من آلة الحر
طوبى لمن في الصيف بروى له خمسة أبيات من الشعر
وقال ابن وريق الكوفي في شعر الصولي

داري بلا خيش ولكنني اعتمد من خيشي طاقين
دار اذا ما اشتد حري بها انشدت للصولي بيتين

وقال أحمد بن طاهر في الفتح بن خاقان وقد اعتل من حرارة

مادوا الامير فتح بن خاقا ن سوي شعر هذا الزمان
ودوا الامير ان ينشدوه بعض ما قاله أبو هفان

وقيل للعتابي قد فاج أبو مسلم الخلق فقال لعله أكل من شعره * واجتمع قوم
من الشعراء على فالودجة حارة فقال أحدهم للآخر منهم كانوا مكانك من النار فقال
يصلحه بيت من شعرك * وقيل * للاستاذ الطبري شعر فلان كالماء قال نعم ولكن
كأه البئر في الصيف وانما أخذه من قول ابن الرومي

أنت عندي كأه بئر في الصيف ثقيل يعلوه برد شديد
* وأنشدني * أبو الحسن الخبزي لنفسه في الكناية عن شعر ردي غير سائر
لنا صديق شعره داجن لا يألّف الاسفار والغربة
لكنني أسمعه راعيا لحقه في قدم المعجبة

فصل في السؤال والكناية

أول من كني عن السؤال بالزوار خالد بن برمك وكان عبد الله بن شريك النخعي
صار إليه في جماعة من أهل السونات يستمخونه وكان الزوار يسمون السؤال فقال خالد

لديه طائل قالوا ليس وراء عبادان قرية أشهدني الاستاذ العبري لنفسه في أبي سعد
دوست بن ملة المروى

أبو سعد له ثوب مديح ولكن حشو ذاك الثوب خريه

فان جاوزت كدوته اليه فليس وراء عبادان قرية

فاذا كان لغير رشدة قالوا أبوه قصير الحائط قال المصاحب من أبيات

فهد على نصبه عذره خيطان دار أبيه قصار

فاذا كان به جنة قالوا فلان مكتوب القيص لان المجنون قد يكتب على قميصه لا يباع
ولا يوهب وفي الكناية عن الكشعحان يقول أبو سعد بن دوست

ومخالف لاحق غير محالف للمصدق عبد تناظر وحجاج

ترك الحجاج الى الحجاج فقلت يا رجز الدجاج ومنزل الحجاج

وسمعت أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي يقول قال أبو عبيدة العارضة كناية عن
البذل يقال فلان شديد العارضة والاقتصاد كناية عن البخل فاذا قالوا غلامك مستعص
فتلك كناية عن الجور وقال شريح الحد كناية عن الجهد والمشقة

﴿فصل في الكناية﴾

عن ذم الشعراء والشعر اذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر قالوا فلان نبي الشعر لان
الله تعالى يقول في نبيه صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال مخرم الموصلي
يأني الله في الشعراء ويعاين بن مرهم أنت من أشعر خلا في الله ما لم تتكلم
يعنون قول الشاعر

الشعراء فيما علمنا أربعة فشاعر يجري ولا يجري معه

وشاعر ينشد ووسط المجمل وشاعر من حقه ان تسمعه

وشاعر من حقه ان تصفحه

واياه عنى من قال

يارابع الشعراء فيم محوتني أحسبت اني مفعم لأنطق

(٦ رشف)

يعني قول الله تعالى في سورة الجمعة كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴿ وفي سورة النحل والحيل والبغال والحمير لتركبوها ﴾ فاذا كان ﴿ ا كولاها ﴾ قالوا فلان ملتهب المعدة وكان في احشائه معاوية ﴿ فاذا كان ﴾ شيء الادب في المؤاكلة قالوا تسافر يده على الخوان ويرعي أرض الجيران ﴿ فاذا كان ﴾ خفيف اليد في الطر والسرقه قالوا هو أخذ يد القميص ويد القميص هو السكم والسارق يقص كفه ويخففه ليكون أفدر على عمله قال الفرزدق في عمرو بن هبيرة

أوليت العراق وساكنيه فزاريا أخذ يد القميص
وقال أيضاً وهو من أبيات المعاني

أظنك مفجوعاً بربع منافق تلبس أنواب الخيانة والفدر
وانما كنى عن أن يمينه تقطع فيذهب ربع أطرافه ﴿ فاذا كان ﴾ غير نظيف البدن مغفلاً
لنعمه قالوا فلان أظفار حمى وازاره مرعى ومستجد لابي نواس قوله
من ينأ عنه مصاد فصاد زنبور ثيابه
وللمصاحب ﴿

وحوشه ترتع في ثوبه وظفره يركب للصيد
﴿ ومن ﴾ كنائيات العامة في هذا المعنى قولهم يعرض الجند ﴿ وقد ﴾ أجاد سعيد بن حميد
في الكناية عن الصنان بقوله لابي هفان

أسمى يخوفني العبدى صولته وكيف آمن بأس الضبغ المصير
من ليس يحرزني من سيفه أجلي وليس يمنعني من كيده حذري
له سهام بلا ريش ولا عقب وقوسه أبدا عطل من الوتر
فكيف آمن من القى له عرضاً وسهمه صائب يخفى عن البصر

وسمعت بعض العجائز تكنى عن الصنان برائحة الشبـاب ﴿ فاذا كان ﴾ قوادا قالوا
فلان يجمع شمل الاحباب وفلان يأتي الحبيب ﴿ وقد يكنى ﴾ به أيضاً عن الرقيب
﴿ فاذا كان ﴾ حاذقا قالوا فلان حاذق بالقيادة بحر أحداً بشهرة ويؤلف ما بين الضب
والنور ﴿ فاذا كان ﴾ اما حسن الالة واما حسن الصورة وليس وراءه حاصل ولا

لان القاضي يامر بتربية اللقطاء والاتفاق عليهم من الاقط على اعمال البر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا مولى من لا مولى له وهذا المعنى أراد أبو نواس بقوله
وجدنا الفضل أكرم من رقاش لان الفضل مولا الرسول
ويحكي أن رجلا يتهم بالدعوة قال لابي عبيدة لما اتهم بكتاب المثالب أتسب العرب جميعا
قال وما يضرك أنت من ذلك يعنى أنه ليس منهم ﴿فاذا﴾ ادعى النسب فى هاشم وهو
دعى قالوا هو ابن عم النبي من الدلدل وهي بغلة أى قرابة ما بينهما كقرابة ما بين النبي
وبين البغل وفي ذلك يقول أبو سعد دوست

فديتك ما أنت من هاشم وما أنت من أحمد المرسل
فان قلت انى ابن عم النبي فانت ابن عم من الدلدل
وأملح ما سمعت فى الكنايات عن الدعوة وكذب النسبة قول أبى الفتح كشاجم
شيخ لنا من مشايخ الكوفة نسبه فى العراق موصوفه

أى مزورة لان المزورة موصوفة للعليل ﴿فاذا كان﴾ ملحدا قالوا فلان حر وهو من
الاحرار ويكنون عن انه خارج عن ربة الشريعة ﴿وربما﴾ كنوا بالخرائط اذ يقال
لكلاب مكة الخراطة لانها تخرط فلائدها وغدرها فكان الماحد بلادين كما ان كلاب
مكة بلا غدر ﴿ولابى﴾ دلف الخزر جي قصيدة فى مناة كاة بنى ساسان ووصف طبقاتهم وفيها
فى ذكر ملحدتهم

رجال فعلنوا للنقل والاعلال والامر
خليجيون ما حاضوا ولا باتوا على طهر
الخليجي الذى لا يغسل استه ما حاضوا أى ما تطهروا رأوا من حكمه خراط القلادات مع
القدر وأهل بغداد يقولون لمن أُلحد فلان قد عبر يعنون انه قد عبر جمر الاسلام وقيل
لبعضهم هل عبرت فقال ولدت فى ذلك المكان يكفى عن انه لم يزل كذلك فاذا كان نذلا
خسيسا قيل هو ثامن أصحاب الكهف لان الله تعالى يقول فى قصتهم وثامنهم كلبهم ﴿فاذا﴾
كانوا فى عداد البهائم والانعام قالوا كما قال الشاعر
ألسنت من ذكر الذى ذكره فى سورة الجمعة والنحل

فاذا كان وحدا قالوا هناك درقة وحديقة ووجنة معارقة * وهذه * اللفظة للمصاحب من كتاب له الى أبى العباس الضبي في ذكر أبى الحسن الجوهري الشاعر فاذا كان قليل الدماغ قالوا فلان فارغ العرفة قال الشاعر

صاحبنا أحواله عاليه لكننا عرفناه خاليه

فاذا كان كثير العيش قالوا احضره معه وتدا * فاذا * كان كذوبا قالوا الفاخنة عنده أبو ذر وهذه اللفظة عذبة من ملج المصاحب ولم أسمع في معناها أحسن وأبلغ منها لأن الفاخنة يضرب بها المثل قال الشاعر

أكذب من فاخنة تقول وسط السكرب

والطلع لم يبد لها هذا أو ان الرطب

وأبو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما نطقت الخضراء وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر * ومن * كنيانهم عن الكذب فلان يلطم عين مهران * ومهران * رجل يضرب به المثل في الكذب * فاذا * كان ملولا قيل فلان من بقية قوم موسى كما قال

أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

فاذا كان كثير التكلف والبذخ قالوا فلان يكثر الزعفران يشبهونه بالقدر المتكلف لها فاذا كان حيل المنظر ولا طائل عنده قالوا فلان فالزوج السوق قال الحجاج

- وكم صديق بروق عيني في قالب الحسن واللباقه

ليس له في الجميل رأى ولا بفعل الجميل طاقه

كأنه في القميص يمشي فالزوج السوق في رفاقه

* فاذا * كان رديء الخط قالوا فلان خطه الملائكة لان أجود الخط أيته واردا على الضد وخط الملائكة غير واضح للناس * وسمعت * أبا القاسم على بن الحسن الطراني الفقيه يقول سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلوي يقول انما قيل ذلك لان اردأ الخط الرقم وخط الملائكة رقم كما قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون * فاذا كان * لقيطا لا يعرف له أب قالوا هو من تربية القاضي ومن موالي النبي صلى الله عليه وسلم

زرت أمراً في بيته ماجدا له حياء وله خير
يكره أن يختم أضيافه ان اذى النخمة محذور
ويشتهى أن يؤجروا عنده بالصوم والصائم مأجور

ومن ذلك قول الآخر

على أبوابه من أي وجهه قصدت له أخو مر بن اد

ومما يستحسن في هذا الباب قول ابن طباطبا العلوي

وكتب حاسب ان رمت ملتصبا ما في يديه اذا مارحت مجتديه
أضاف تسعين تقفوها ثلاثها الى ثلاثة آلاف وتسعمائة

وقوله في هذه الكناية بعينها

ان رمت ما في يدك مجتديا أوجئت أشكو اليك ضبق يدي
عقدت لي باليسار أربعة مقبوضة سبعة من العدد

﴿ فصل في الكناية ﴾

عن جملة من المعائب والاخلاق المذمومة اذا كان الرجل جاهلا قليل فلان من المستريحين
لقولهم استراح من لاعتل له ﴿ فاذا كان ﴾ سليم الناحية ابله قيل فلان من أهل الجنة
لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أكثر أهل الجنة ابله ﴿ فاذا كان ﴾ أحق قالوا نعمته
لا ينصرف ﴿ وأنشدني ﴾ أبو الحسن الشهرزوري قال أنشدني أبو الحسن اللججاء لنفسه
في ابن مطران الشاشي لما صرف عن يريد الترمذية

قد صرفنا وكل من قبلنا فهو منصرف

* وصرفنا بشاعر نعمته ليس ينصرف

فاذا كان فضوليا داخلا فيما لا يعنيه متكلفا مالا يلزمه قالوا هو وصي آدم وقد توضع هذه
الصفة موضع المدح كما قال الشاعر

وكان آدم حين خم حمامه وصاك وهو يجود بالحواء

ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم غلة الابناء

لعمرى ائن أمست على عمایة لقد رزى الابصار قبلی الاكارم
وقد عاش محجوبا أمية وابنه أبونا أبو عمرو وجرب وهاشم
ولما أراد المتوكل أبا العیناء على منادته قال له یا أمیر المؤمنین أنا محجوب والمحجوب یجور
قصده ویقبل علی من لا یقبل علیه وكل من فی مجلسك یندم وأنا أحتاج أن أخدم فیهِ
ویكنی عن الاعور بالمنع وعن الذی فی عینه نقطة بیاض بالكوكبی والمكوكب
وعمن بوجهه أثر بالمشطب *وما* أحسن ما كنی عوف بن محلم عن الصمم بقوله
ان الثمانین وبافتها قد أحوجت سمی الی ترجمان

فصل فی البخل

یكنی عن البخیل بالمقتصد ویقال فلان نظیف المطبخ وفلان نقی القدور والشافع
بیض المطابخ لا تشكو إماءهم طبخ القدور ولا غسل المنادیل
وقال آخر

مطبخ داود فی نظافته أشبه شیء بهرش بلیس
نیاب طباخه اذا اتمخت أنقی بیاضا من القراطیس

أبونواس

رأیت قدور الناس سودا من الصلی وقدر الرقاشین بیضاء كالبدر
وقال الجواز لرجل رحم الله أبك فقد كان نظیف منديل الخوان قال الاستاذ الطبري
فتی محتصر المساکول والمشروب والعمار
نقی الخبز والقصة همة والمنديل والقدر
قلیل النمل والذبان والجردان والهر
وفی ذکر قلة الجرذان تقول امرأیة لبعض الخلفاء أشکو الیک قلة الجرذان فقال
ما أحسن هذه الکناية لا کثرن جردانک وأمر لها بطعام کثیر ومال ومن نادر الکناية
عن البخل بالطعام قول حمیر وقد سئل عن یحضر مائدة محمد بن یحیی فقال أکرم الخلق
والأهم یعنی الملائكة والذباب ولیس بالبارد قول حماد عجرد

وقال انا المليك فقلت حقاً بقلب اللام نونا في المجهاء
ولم أرمن أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك للواء
وانشدني أيضاً من أخرى

فلم تضحني على الاسلام سيفاً وأنت كما علمت من العمود
وتزهد في الصلاة وفي ذوبها ولكن لست تزهد في السجود
ويروى ان الاحوص نظر الى الفرزدق وهو على بغل فقال له يا أبا فراس بغلك على
خمس فقال الخامسة احب اليك وكان الاحوص يرمي بالابنة (ومن) جيد التعريض
بها قول عمرو بن بابة

أقول وقد مر عمرو بنا فسلم تسليمه خافيه
لئن تاه عمرو بفصل الغني لقد فضل الله بالعافية

﴿ فصل في الكناية عن البرص ﴾

كان جذيمة ابرص فكفى عنه بالوضاح والابرش ولما برص بها بن قيس قيل له ما هذا
فقال سيف الله جللاه ويروى جللاه بالحاء وتشديد اللام (ومن) كفى عن البرص
بالوضح رجل من بني نهشل حيث قال

نفرت شودة مني اذ رأته صلح الرأس بجلدي والوضح
هو زين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين الفرح
وقال ابن حسا في الكناية عنه بالبياض

لا تحسبن بياضاً في منقصة ان الهمام في أقرانها بلق

﴿ ولبعضهم ﴾

أخو ظلم أعارك منه ثوباً هنيئاً بالتميص لك الاجد
وأخو ظلم هو جذيمة الابرش وكان رجل ابرص اليد يخضها ليكون أخفى لما بها فسئل
غلامه عما يصنع فقال يداوى العاج بالمزاج

﴿ فصل في الكناية ﴾

عن عدة عاهات يكفى عن الاعمي بالحجوب وفي ذلك يقول عثمان بن الوليد بن عتبة

نصر سهل بن المرزبان قال قال بقض بنى هاشم لابي العيناء باغنى انك تحبب العصى فقال له
وتدعونها تظهر وانشدني الطبرى لنفسه في الاجام

رايت للاجم في خلقه لشعر تطبيقا وتجنيدا

نخوة فرعون وليكنه جانس في حمل العصي موسى

وغش ابليس وليكنه خالف في السجدة ابليسنا

ويقال فلان من يخر الاذقان (وهو) اسجد من هدهد وفي ذلك يقول بعض
العصريين

أرسلت في وصف صديق لنا ماحقة الكنية بالاسجد

في الحسن طاووس وليكنه اسجد في الخلوة من هدهد

وفلان غراب لانه يوارى سوء أخيه قال منصور الفقيه

ان في امر أحمد بن الطحاوي وفي امر عرسه لعجبا

طلقت نفسها عشية زفت واباحت خرها وانثيا

قيل ماباله فقالت غراب هل شرطم على بعلا غرابا

ومن ملح الصاحب في هذه الكناية قوله ويروى لغيره

له قراح في سراويله يزرع فيه قصب السكر

(وقوله)

قد حضر الجامع مع رقة احدها العالم في دينه

والله ما يحضره مسرعا الا اربياحا لاساطينه

(وقوله)

شاهدته بالامس قد حمل العصي فسألته عنها ليوضح عذرا

فاجابني اني بها متشايع هذا ولي فيها مآرب أخرى

(وقوله)

والله ما اتخذ الكتابة حرفة الاحب الدرج والافلام

وانشدني الاستاذ الطبرى لنفسه من قصيدة

الفرزدق عن دارها وقالت والله انه لا يدخل على حتى يشيب الغراب فتلطف الفرزدق واحتمال وقال لنصيب هل لك أن تدخني عليها وتأخذ صلتها قال نعم فاستأذن الحاجب لنصيب فأذنت له ودخل الفرزدق على أثره فلما رآه سكية قالت يا خبيث قد خفنتني فقال ياسيدتي قد قلت حتى يشيب الغراب وهذا والله الغراب قد شاب أراد - وجهه وبياض شعره فقال لنصيب قد علمت انه لا يريد بي خيراً ثم كفرت عن يمينها وأجزلت صلتها ولم يكن أحد عن الممدوح الاسود بأحسن وأبدع من كناية المثني عن سواد كافور الاخشيدي بقوله

جفأت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها واماقيا

فانه جمع الي حسن الكناية حسن التشبيه وجودة التفضل وابدع ماشاء

﴿ فصل في الثقل والبرد ﴾

حدثني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت يوما الى الشيخ أبي نصر بن أربد بخاري وعنده علوي مبرم تأذي بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي أبو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت نعم مساعدا له علي رأيه فتبسم ضاحكا من قولي وقال لي أراك لم تطعن للغرض فما ذلت أفكر حتى وقع لي انه أراد خفيفا مقلوبا وهو الثقل وهذا المعنى أراد أبو سعد ذوست بقوله

وأثقل من قد زارني وكأنا ثقل في أجفان عيني وفي قاي

فقلت له لما برمت بقربه أراك على قاي خفيفا على القلب

وكان الناصر العلوي الاطروش اذا كلم الانسان فلم يسمعه قال له يا هذا ارفع صوتك فان بانني بمض ما يروحك يكنى عن الثقل ﴿ ونظر ﴾ بديع الزمان الى انسان بارد طويل فقال قد أقبل ليل الشتاء فانه طويل بارد ﴿ ودخل ﴾ ابن أبي أيوب الى ابن حمار يعوده وقد اقشعر فقال له ما تجد فديتك قال أجودك يكنى عن البرد ﴿ فصل ﴾ في الكناية عن الداء الذي لا دواء له الا بعصية الله يقال فلان ينجأ العصا وفلان عصي موسى لانها تلقف ما يأفكون وفلان ينجأ العصي في الدهليز الاقصى (وحدثني) أبو

فقال المضحك ما فهمتا عني وصبر على أشد ما يكون وانفتح بطنه وضافت حيلته فقال
 هما البنت مد نيتان فقال فديتكما أين بيت الكنيف فقالت احداهما للآخرى ماذا يقول
 قالت يقول غنى لي

تكشفني الهري طفلاً فشيئني وما اكتهلا

فقال يازاينان أنا أخبركما ما هو فقام رافع ثوبه وساح عليهما وملاً المجلس فالتبها الهاشمي
 وقال ويحك ما صنعت قال اقمدي معي هاتين الزاينتين ما يحسبان الكنيف الا الصراط
 المستقيم فهما بنفسان على بان بدلان عليه قل أفنفسد على نياي فقال والله ما افسدت
 على من بعاني أشد مما افسدت من مجلسك * وأنا * اختم هذا الفصل بنجبر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في الكناية عن الاحداث في الشوارع وطرق المارة وهو قوله عليه
 الصلاة والسلام اتقوا الملاعن وأعدوا السبل

* الباب الرابع *

في الكناية عن المقابح والعياهات والاثالب

* الفصل الاول في القبح والسواد *

اذا كان الرجل قبيح الخلقة مشوه الصورة قيل في الكناية عنه له قرابات باليمن
 لان القروء تكثر بها * ومن ملبح * الكناية عن القبح قول أبي نواس
 وقائلة لها في وجد نصح علام هجرت هذا المستهما
 فكان جوابها في حسن مس أجمع بين هذا والحراما
 وهذا كقولهم حشفا وسوء كيلة . فاذا كان شديد الادمة مع الدمامة قيل كأن وجهه قر
 الثلاثين . ويستحسن نصيب قوله في الكناية عن سواد بناته في كلام خاطب به عمر بن
 عبد العزيز يا أمير المؤمنين قد بايت بنات لي أنفقت عليهن من ضيفي فكمدن فرق له
 ووصله وفي نصيب قيل

أخ لي من بني حام بن نوح كان جبينه حجر المقام

* ويحك * في قصة طويلة لسكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم انما أمرت باخراج

كناية عن الذي احتاج الى الخلاء فلم يبرز شبه بالبعير الحاقب الذي دنا الحقب من قبله فمنعه ان يبول . . وقد ماح منصور الفقيه في الكناية عن الحدث بقوله
تلبه فحسمك من نطفة وأنت وعاء لما تعلم

﴿ فصل في الكناية عن المكان التي تقضي تلك الحاجة اليه ﴾

يكفى عنه بالحش وهو البستان وبالمستراح والمبرز والمذهب والمتوضأ والميضأ . .
وما أحسن ما سمعت في ذلك وأصدقه قول أبي الفتح البكتري

أحق بيت من بيوت الوري يصونه قدما واستاره
بيت اذا ما زاره زائر فقد قضى أعظم أوطاره
يدخله المولى بنحز كما يدخله العبد باطماره
وهو اذا ما كان مستظفا مروءة الانسان في داره

وعلى ذكر الكنائيات عن ذلك المكان فقد اعترضت حكاية كتبها الى أبو سعد دوست
باسناد له عن الزبير بن بكار قال خدني محمد بن الوليد الزبيري قال قدم رجل من بني
هاشم المدينة ومعه جاربتان مغنيتان وبلغه ان بها رجلا مضحكا فبعث اليه وأحضره
وسقاء نبينا قد ألقى اليه سكر العش وهو يسهل البطن وتقاوم الهشمى وغمز الجاربتين
فلما شرب المضحك ثلاثا حر كتمه بطنه فقال ما أحسبهما الا مكيتين فقال جمعت فدا كما
اين بيت المذهب فقالت احدهما لصاحبتها ما الذي يقول قالت يقول غنى لى

ذهبت من الهجزان فى غير مذهب ولم يك حتما طول هذا التجنب
فصبر على مكروه عظيم ثم قال ما أحسبهما الا بصريتين فقال جمعت فدا كما اين بيت الخلا
فقالت أحدهما للآخرى ماذا يقول قالت يقول غنى

اضحت خلاء واضحي اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد
قال فصبر على أمر عظيم واظلم ما بين غيابه فقال ما أحسبهما الا كوفيتين فقال فديتهما
الا تسمعان اين بيت الحش فقالت احدهما للآخرى ماذا يقول قالت يقول غنى
اوحش الخبندان فالدير منها فقرأها فالمنزل المحصور

أغناهم الله عنه ﴿ وعلى ﴾ ذكر التفسير فقد قال لي أبو النصر محمد بن عبد الجبار القتيبي سألتني بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى (وقالوا ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) فقلت يعني انه ليس بملك ولا ملك وذلك ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملك لا يتسوقون ولا يتسولون فعجبوا ان يكون مثلهم في الحال يمتاز من بينهم في علو المحل والجلالة والله أعلم حيث يجعل رسالته ﴿ وقرأت ﴾ في كتاب المستنير ان أبا تمام والخنعمي اجتمعا في مجلس أنس فقام أبو تمام الى الخلاء فقال له الخنعمي ندخلك فقال نعم وأخرجك فذهب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب السريع ﴿ ومما ﴾ يشبه هذه الحكاية ما حدثني أبو نصر سهل بن المرزبان فقال دخل ابن مكرم الي أبي العيناء فسأله ان يقيم عنده فقال ابن مكرم اذهب واتوضأ فقال أبو العيناء اذا لا يعود ألبنا منك شيء أي لانه كله حدث ﴿ وينشد ﴾ أصحاب المعاني لابي صعتر

هم منعوك طول الليل سقيا خبيث الريح من خمر وماء
يكفي عن انهم ضربوه وهو سكران حتى احدث .. وكان بشر المريسي يقول اذا قيل له
فلان قد وضع كتابا الوضع وضمان احدهما له اقتضار والاخر له بخار يريد قول القائل
مهرت بدارها فوضعت فيها كجثمان القطاة له بخار
وكتب بعض الظرفاء الى شارب دواء

ابن لي كيف أصبحت على حال من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي
وكتب مؤلف الكتاب الى المجلس العالي آتسه الله في يوم أخذ فيه دواء
يامالك حاز أصله الشرفا فلم بدع منه لاوري طرفا
لما أخذت الدواء والطالع السعد على العزم منك قد وقفا
صقلت سيف أعلی وصفيت تبر السجود والعيش منك صفا
لازلت نحو السورور في مهل وتنفض اليهم عنك والدنفا
والعرب تقول لارأي الحاقن ولا لحاقب - والحاقن - كناية عن به بول - والحاقب -

الصاحب فاستمعيا وانقطع منه فكاتب اليه الصاحب
يا ابن الحصىرى لاندعب على خجل حادث كان مثل الناي والعود
فلمـ الرىح لا تسطيع تحبـها — اذ لست أنت سـ ايمان بن داود
﴿ وعرض ﴾ مثل ذلك لفتى فى مجلسه ليلا فقال له الصاحب يا حبي لانتم نخجل وقال
هـذا صرير الذنخ فقال الصاحب احسب ان يكون صرير الذنخ ﴿ ومن ﴾ ما يبع
ما سمعت فى هـذه الكناية حكاية أبى عبد الله بن الحجاج وهى انه دعا مغنية كان
يتعاقب لها فلما حصلت عنده ليلا ودارت الكؤوس نعى فتفرقع ظهره وهى قاعدة
فغضبت وانصرفت فكاتب اليها من الغد

قد غضبت سقى وقد انكرت فرقة تعرض فى ظاهرى
وليس لى ذنب ولا كنى اصر بالليل ولا أدرى
فلبت شمري وهى غضابة من جعرها اضطر أم جعري

﴿ فصل فى عاقبة الاكل ﴾

قد كنى الله تعالى عنها بقوله أو جاء أحد منكم من الغائط — والغائط — المكان
المطمئن من الارض وكانوا يأتونه تسترا وانتباذا ثم كثر ذلك فى كلامهم حتى سماوا
الحديث باسمه واشتقوا منه الفعل تغوط ﴿ ومن ﴾ كنايةات العامة عن الحاجة الى دخول
الخلافة لهم له حاجة لا يقضها غيره ﴿ ومن ﴾ لطائف الاطباء كنياتهم عن حشو الامعاء
بالطبيعة والبراز وعن سيلان الطبيعة الخلفة وعن القيام لها الاختلاف ﴿ ومنه ﴾ قول
أبى العيناء وقد سئل ف قيل الى من يختلف فقال الى من يختلف عليه . . . وقد تبنى الاطباء
عن البول بالماء والدليل وعن القى بالتعالج ﴿ وقال ﴾ بعض المفسرين فى قول الله تعالى
(كانوا يأكلان الطعام) وقوله (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي فى الاسواق)
انما هو كناية عن الحدث لان من أكل فلا بد له من عاقبة الاكل ونقص الفضل
﴿ وقد ﴾ عابهم الجاحظ بهـذا التفسير وقال كأنهم لم يعلموا ان مس الجوع وما ينال
أهله من الذلة والعجز أدل دليل على انهم مخلوقون حتى يدعوا على الكلام شيئا قد

هل زغب الحسن به ضائر والقمر النجم به يقرر
وانشدني بديع الزمان لنفسه من أبيات

كن كيف شئت فأنى قد صغت قلبا من حديد
وجالست انتظار الكسوف وليس ذلك بالبعيد
وانما كني بالكسوف عن خروج اللحية كما قال الآخر

واها لبدر قد كسف أسفا وهل يغنى الأسف
ومن بديع الكناية وخفيها في هذا الفصل قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز
قد برح الحب بمشتاقا فاوله احسن اخلاقا
لا تخفنه وارع له حتمه فانه آخر عشاقا
يكفي عن قرب خروج اللحية أو خروجها وانه لا عاشق له بعدها
* الباب الثالث في الكناية عن بعض فضول الطعام وعن المكان المهيأ له *

* فصل في مقدمته *

قرأت في المستنير ان يحيى بن زباد ومطيع بن اياس وحماد عجرد اجتمعوا في مجلس
يقصفون ومعه رجل كان يناديهم فخرجت منه ريح لها صوت فاستمعوا ولم بعد اليهم
فسكرت اليه احدى

امن قلوب غدت لم يؤذها أحد الا تذكرها بالرمل أو طانا
خان العقال لها فأنث اذ نعت وانما الذنب فيها للذي خانا
منحتنا منك هجرانا وتقايمة وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا
خفص عليك فافى الناس من أحد الا وابنته يفلتن أحيانا

وعرض مثل ذلك لجارية تغنى في مجلس فيه الجواز فاحبت ان تنظر ما عنده فقالت أي
شيء تشتهي ان اغنيك فقال غنى

ياربح ما تنصفين بالدمن كم لك من محو منظر حسن
فضحكك وعلمت انه قد أحسن بذلك * وعرض * مثل ذلك لرجل في مجلس

فلما شاعت الابيات امر العباس باخراج حماد (وناظير) هذه السعابيه قول أبي اسحق الصابي في كتاب

يا أبا الفضل استمع قول امرئ يصفيك حبا
سرح غلمانك قد أصبح للمرحان نهبا
وكان لابن سكرة الهاشمي غلام يستمرطه فلما كبر اخرجـه من داره فقيل له في ذلك فقال

ما تركناه وفيه لحب من طبـاخ
هدر الطير ومن عادتنا اكل الفراخ
واذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار قيل فلان يصطاد ما بين السكرى الى العندليب
(فاذا كان) يقول بالزنا والواط كلاهما قيل فلان يصيد الطيرين ويقبض الديوانين
وفلان قلم برأسين وينشد

أى دواة لم يلقها قلـم وأى سطح لم ينله سلمه
فاذا كان يأتي ويؤتي قيل فلان لحاف ومضربة وفلان يذعن للقصاص فطورا سقف
وطورا أرض (فاذا كان) يقول بحسن الوجه دون الجسامة قيل هو يقول بالدنيا
دون الآخرة (فاذا كان) يقول بهما جميعا قيل هو يقول بالآخرة ولا ينسى نصيبه
من الدنيا (فاذا جمع) الغلام هاتين الصفتين قيل هو دنيا وآخره (فاذا كان) وسما
غير جسيم قيل هو منافق وقد تقدم ذكره

﴿ فصل في الكناية عن خروج الاحية مدحا وذا ﴾

كان أبو نواس يقول تزودوا من لذة لاتوجد في الجنة يكفى عن اتيان المختطين
لان أهل الجنة جرد مرد كلهم (وفي كتاب) لباب الاداب فلان قد غلغله يد الحسن
وقد احرق فتنة خده وطرز ديباج وجهه * ومن * أحسن ما احضر به في الكناية
عن خط الاحية قول بعض المولدين

كتاب من الحسن توقيعه من الله في خده قد نزل
وما أظرف ما كنى عنه المصاحب برغب الحسن في قوله

اني امرء أبغض النعاج وقد يعجبني من نتاجها الحمل
وفلان يميل الى من لا يحبض ولا يبغض قال الشاعر

جاءت فداك ما اخترناك الا لانك لا تحبض ولا تبغض

ولو ملنا الى وصل الغواني لضاقت بنسلنا البلد العريض

وفلان يكتب في الظهور وفلان يحب الميم ويبغض الصاد (وقد) أساء ابن الرومي في قوله

بغضى لصاد شهراني رجل أصفى المودة منى للحواميم

وليس بغضى لقرآن ولا مقي أياه لله بل للصاد والمسيم

(وقال آخر)

لبيجم الصاد ارضى الله قدما وعبد الله يعجم كل ميم

ويقال فلان من المعارين والمطار كناية عن الكناس في كثير من البلدان قال أبو

اسحاق الصابي في ذم اللطة

لحاجة المرء في الادبار إدبار والمائلون الى الاحراح أحرار

كم من نظيف نظيفات ممطياً ظهر الغلام فاضحى وهو عطار

فاذا كان يقول بالمرء الجرد قيل شرطه اهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في

وصفهم جرد مرء مكحولون فاذا كان يقول بالمرء الكبار قيل فلان يوتر

السخال على الكباش * وبروى * ان حماد عجرد لما قعد لتأديب ولد العباس بن محمد

قال بشار بن برد

قل للامير جزاك الله سالحة لا يجمع الدهر بين السخل والذيب

السخل غرثوهم الذئب غفلته والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

* وقال أيضا *

يا أبا الفضل لانتم وقع الذئب في الغنم

ان حماد عجرد شيخ سوء قد اغنم

بين تخذه حربة في غلاف من الادم

وهو إن نال فرصة مسح الميم بالفلم

وجاءني في قبيص الليل مستتراً يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر
فبت أفرش خدي في الطريق له ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر
وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر
فهو كناية عن التصريح . . ومثله لعبد الصمد بن المazel

وإذا هبت النفوس اشتياقاً وتشهى الخليل قرب الخليل
كان ما كان بيننا لا اسميه له ولكنه شفاء الخليل

ولبعض أهل العصر والمراد هو البيت الأخير

صفحت لدهرى عن جميع هنائه وغدوت يوم الباغ أسنى هباته
وقابت أشجاراً هناك بقدر من تعطل غصن البان عن حركاته
ويجنجل ورد الباغ عند طلوعه ويمدله بالورد في وجناته
ويسجد نور الإخوان لثغره ويقتصر نشر الورد عن نفحاته
ولمادحي الليل استعدادنا الضحي بوجه جميع الحسن بعض صفاته
فيالك من ليل رقيق ظلامه بتأليف شمل الانس بعد شتائه
ومن ردئ هذا الفصل قول بعض الفضلاء

اني اذا حان سكري وكان وقت مقبلي
أدخلت أصبع بطي في عين ظهر خيلي

ومن جيد الكناية عن التفتيح قول أبي نواس

وغزال تشمره النفس الى حبل ازاره
بسطته سورة النا س لنا بعد ازوراره
فاطفنا بحواليه ولم نعرض لداره

﴿ فصل في الكناية عن الاواط وأهله ﴾

إذا كان الرجل يقول بالغلمان دون اللسان قيل فلان يؤثر صيد البر على صيد البحر
(فلان) يقول بالظباء ولا يقول بالسمك (وفلان) يحب الحملان ويهبط النعاج قال أبو نواس

ونظير هذه الحكاية في فحش المعنى وطهارة اللفظ ما أنشدني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال أنشد محمد بن عيسى الدامغانى ولم يسم قائله

تذكر اذا أرسلته بيدقا فيسك فوا فاني فرزانا

ومن عادة الشعراء حين اذا تفرزن بيدق لهم في الرقعة ان يعلموا عليه بما يتميز به عن سائر البيادق فقد كنى هذا الشاعر عن ذلك الشيء انه دخل وهو نظيف وخرج وهو معلم قذر (ومن) نادر الكناية عن اتيان الغلام ما أنشدني القاضي أبو بكر السقي للسري الموصلى من أبيات

أتحت في حانه أترجة وحبذا السكر بها من مناخ

يصافح الحمر بها نفسها ونبذر النسل بها في السباح

فانظر كيف كنى عن الاواطاة بالبذر في سباح لا يثبت (ومن) مشهور ما يليق بهذا الفصل قول بعضهم

من كل شيء قضت نفسي ما ربه الا من الطعن بالقضاء في التين

لا أغرس الدهر الا في مشرفة ولا يجوز الا تحت سرقين

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أفدى الغزال لذى في النعوكلى مناظراً فاجتمعت الشهد من شفته

وأورد الحجاج المقبول شاهداً محققاً ليربى فضل معرفته

ثم افترقنا على رأي رضى به فالرفع من صفتى والنصب من صفته

يعنى انه كان فاعلاً والفاعل مرفوع والغزال مفعولاً به منصوب ولا بى تمام فيما يقاربه

وكنت أدعوك عبدالله قبل فقد أصبحت أدعوك زبداء غير محتشم

سمعت جوداً بما قد كنت تمنعه ما كل جوداً لفتى بدعو الى الكرم

(وله)

ما كان في الخدع من أمركم فانه في المسجد الجامع

يا طول فكرى فيك من حامل صحيفة مكسورة الطابع

وأما قول ابن المعتز

فأنسا حاجتي اليه حاجة ديك الى دجاجة
وقدمرت بي أبيات لابن المعتر في نهاية الملاحة يشتمل البيت الاخير منها على كناية
مستظرفة جدا وهي

وشادن أفسد قاي بعد حسن توبته
جاء بجيش الحسن في عديده وعدته
فمات التوبة لما ان بدا من هيئته
وجاء ابليس به — في نظري بطلعته
ولم يزل يذكّرني ربي وعفو قدرته
وقال لي ما قبله وغيرها في رحمته

وعلى ذكر القبلية فقد أنشدت أبياتاً ليونس العروضي فيها كناية لعليفة عما يتبع القبلية وهي
اني من حبك يا يدي في خطاة هائلة صعيه
وقد أذنت اليوم في قبلية راعيت فيها حرمة الصحبة
كأنني اذ نالها خلة قبلت ركن البيت ذى الحجة
والركن قد فزت بتقبيله فكيف لي أن أدخل الكعبة
ومن ظريف الكناية عن القبلية ما أنشدنيه أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي لعبد
الله بن النجم

شكي اليك ما وجد من خانة فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدي ظمان لو شئت ورد

ومن حسن الكناية عن العدول عن مباشرة النسوان الى مفاخذة الغلمان قول بعضهم
لا أركب البحر ولكنني أطالب رزق الله في الساحل
وأبداع ما سمعت في معنى الضيق والسعة بأحسن كناية ولغزف عبارة ما أنشدنيه أبو
نصر أحمد بن اكريد الزنجاني لنفسه في غلامه يوسف

مضى يوسف عنا يتسعين درهما وعاد وثالث المال في كف يوسف
فكيف يرجي بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف

ذقت من فيه ومن قبلته ماء الحيات

ليس لي من بعد عبا دان إلا الخشبات

وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من دبره وينفق على قبله فلان يذيب الالية على الشحم . . ثم سمعت بعض العامة يقول في ذلك فلان ينفق من طسته على أبريقه (وبالغنى) أن بعض أصحاب البريد بنيسابور كتب الى الخضره بخارى في انهاء ما شجر بين بعض المشايخ بها وبين أحد القواد الاثراك فقال في حكاية ذلك وانه قال له يا مؤاجر فلما انظر وزير الوقت في هذه الافظة أنكرها وأكبرها وصرف صاحب البريد عن عمله فلما ورد بخاري وحصل في مجلسه قرعه على تلك السقطه ووبخه وقال له هلا صنت حضرة السلطان عن مثل تلك الافظة القذعة فقال أيد الله الشيخ الجليل فما كنت أكتب اذا وقد أمرت بانهاء الاخبار على وجوها فقال أعجزت ويحك أن تنكفى عنها فنقول شتمه بما يشتم به الاحداث أو كلاما يؤدي معناه

﴿ فصل في الكناية عما يتعاطى منهم ﴾

حكى المبرد قال كان سليمان بن وهب يكتب لموسى بن بغا ويتعشق مملوكا لموسى ولا يرى به الدنيا فخرج موسى ذات يوم متصيدا ومعه أبو الخطاب الكاتب فورد عليه أمر احتاج فيه الى سليمان فأمر أن يستدعى فقال أبو الخطاب لذلك الغلام بادر الى سليمان فاحضره فركض اليه فلما حصل بين يديه تعلقف له سليمان حتى نال ما أحب منه ونهض معه الى متصيد موسى وامتلأ أمره فلما كان من الغد كتب اليه أبو الخطاب

لا خير عندي في الخليل ينام عن سهر الخليل

قولا لا كفر من رأي ت لكل معروف جليل

هل تشكرون لي الفداء تلطفني لك في الرسول

اذنح في صيد الجبال وأنت في صيد السهول

ومثل هذه الكناية أحسن من كناية ابن الرومي في قوله

هل مانني حاجتي مليج من خافقه البعض واللاجحه

وعلق يحمل الراية لانعشا ونموها

(وللصاحب)

ابن مسرور فتى كاتب يأخذ من كل صديق قلم
مستحسن الإشارة ذاشارة من أحذق الناس بحمل العلم
ولبعض المصريين من أهل نيسابور

أرسلت في وصف صديق لنا ماحقة كتبت بالمسجد
في الحسن طاووس ولكنه أسجد في الخلوة من هدهد

ولم أسمع أحسن وأبدع من قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني بهض الاجلة يتوسل
اليه بخدمته في صباه ويكنى عن المعنى الطيف كناية

ألا يا أيها الملك المولى أننى من عطايك الجزيله
لعبك حرمة والذكر فخش فلا تنحوج الى ذكر الوسيله

ومما يستعاج للمطرائى المائى ما كتبه الى صديق له رأي عنده غلاما
رأيت طبيباً يطوف في حرمك أغنى مستأنساً الى كرمك
أطمعنى فيه انه رشأ يرشى ليفشى وليس من خدمك
فاشغله في ساعة اذا فرغ تدواته ان رأيت من قلمك

وهن ملبح ما كنى به عن الغلام الوسيم غير الجسم قول الجمار
طبيبك هذا حسن وجهه وماسوى ذلك جميعاً يعاب
فافهم كلامي يا أخى جملة لا يشبه العنوان ما فى الكتاب

والغيره في معناه

أتيج لي بأسهل مستظرف تفتنى ألاحظه الساحره
ماشئت من دنيا ولكنه منافق ليست له آخره

وفي مثل ذلك قل الظرفاء نثرا ليس وراء عبادان الا الخشببات فنظمه أبو نصر سهل بن
المرزبان فقال

يا غزالا وجهه كالبدري يحلو الظلمات

طعام يسوي ببيع النبيذ ويصلح من جذر ذاك العمل

(ومن كنایات) الصوفية في هذا الباب قولهم للغلام الصبيح شاهد ومعناهم فيه انه لحسن صورته شهيد بقدره الله عز اسمه على ما يشاء (ويحكي) ان أصحاب أبي على التقي تحاوروا لفظة الشاهد بين يديه هيبة له فتواصوا فيما بينهم أن يقولوا للغلام الصبيح حجة فانفق انهم محبوبه في بعض الطريق فترأى لهم من بعيد غلام فقال احدهم حجة وهو يظن ان أبا على لا يظن لمغزاه فلما قرب الغلام منهم كان غير مابح فلنفت أبو على اليهم وقال داحضة (وسمعت) بعض الفقهاء ينسب هذا الحكاية الى أبي اسحق المروزي ونظيره ما يروي أن شبانا مشوا مع ابن المنكدر فكانوا اذا رأوا امرأة جميلة قالوا بينهم قد أبرقنا وهم يظنون ان ابن المنكدر لا يظن لمغزاهم فرأوا قبة مجللة فقال احدهم بارقة وانكشف جلال القبة عن امرأة قبيحة فقال ابن المنكدر يا أخى هذه صاعقة

(ومن مابح) الكناية عن الغلام الخفت قول سعيد بن حميد

ألت ترى ديمة نهطل وهذا صباحك مستقبل

وهذا المدام وقد راعنا بطامته الشادن الاحل

فيادر به وبنا سكرة تهون أسباب ما نسأل

فاني رأيت له طرة تدل على انه يفعل

وأشدت للحسن المروزي الضرب في غلام نصراني

وما أنس لألس ظبي الكناس يربد الكنيسة من داره

فيا حسن ما فوق أزواره ويا طيب ما تحت زواره

وكتب السري الموصلی الى صديق له سرية في يوم الشك ويعصف ما عنده من الملاهي

غدات الشك ندعوك الى الراح تغاديا

وعندي قبنة تعطيك دراقول من فيها

اذا دغغت العود حسبناه بناغيها

وراح كللت بالطيب من أنفاس ساقيا

ووردك خدود الغيد تحكيه وبحكيها

﴿ فصل في الكشانية عن الغلام ﴾

الذي عبث به ووصف فراهيته وسائر أوصافه . . . يكفي عنه بالعلق والطبوع والمعاشر
والمواسى (ويقال) فلان يجيب المضطر اذا دعاه وهو من مكروه الاقتباس الذي نهت
عليه في كتاب الاقتباس من القرآن وفلان من الباب كما قال ابن طباطبا
عند صدق لنا من الباب بهيج لامستهم اطرايه
وفلان من شرط يحيى بن أكنم كما قال الاستاذ الطبري

بدور بها ساق تدور عبوننا على عينه من شرط يحيى بن أكنم
ويحيى بن أكنم مشهور باللاوطة (وقد أحسن) القاضي على بن عبد العزيز في الكشانية
عن شرط اللاطة بقوله من قصيدة كتبها الى أبي القاسم على بن محمد السكرخي
فان بك قد سلا وثناء عني رضاع الكأس أوطي رديب
تسلطه النفوس على هواها وتمطيه أزمها القلوب
باعطاف تنباح لها المعاصي وألحاظ تحل لها الذنوب
فلى كبده حرى وقلب على مافيه من كمد طروب
ومن ملح أبي نواس فر هذا المعنى قوله

مر بنا والعبون ترمقه تخرج منه مواضع القبل
أفرغ في قالب الجمل فما يصلح الا لذلك العمل
ولابي سعيد دوست في ذكر ذلك العمل
تعاقته علقاً كلهم الجمل وهذا الربيع أو ان الحمل
فرأبك مولاي في غيره اذا ما نشطنا لذلك العمل

وعلى ذكر ذلك العمل فان أبا الحسن بن فارس أنشد لرجل بشيراز يعرف بالهمداني وقد
عاتب رجلا من كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وقيت الردي وصروف العلل ولا صرفت قدماك الزال
شكى المرض الحمد لما مرضت فلما نهضت سلما أبل
لك الذنب لا عتب إلا عليك لما أكلت طعام السفلى

﴿ الباب الثاني في ذكر الغلمان والذكران ومن يقول بهم ﴾

(والكناية عن أوصافهم وأحوالهم)

﴿ فصل في الاحتلام والختان ﴾

يكفى عن الختان بالعلم والتطهير . . ومن أملح ما سمعت في ذلك قول الصنوبري

أري طهراسي ثمر بعد صراً كما قد يثمر العارب المدامه

وما قلم يغش عنك الا اذا القيت منه كلقلامه

وما ينتهي تهجي من حسن هذه الكناية وملاحظة هذا التمثيل كما لا يتناهي اعجابي بقول

أبي ابراهيم اسماعيل بن أحمد العامري الشافعي من قصيدة مدح بها نجر الدولة وكفى

عن تطهيره ولديه بأحسن كناية وما أظن أن أحداً خاطب ملكاً في معناه بأحسن

وأبدع منه

أمسست شبلك في حق الهدى ثلماً لولا التي لسفكنا فيه ألف دم

جلوت سيفاً ليرتاح الشجاع وقد شذبت غصنا لينمى قامه النسم

كما لا أحسب أن أحداً كفى عن احتلام الفلام بأحسن من قول ابراهيم بن العباس

في المنتصر وهو اذ ذاك ولي عهد

هذا هزل العهد قد أقبر بالمنتصر

ولي عهد الناس وابن امام البشر

يا ليلة نهدها مضت لنا من صفر

أبدت هلالاً وانجالت مع صبحها عن قر

(ومما يكفى) به عن القلفة قول دعبيل

ما زال عصياننا لله يوبقنا حتى دفعنا الى فتح ودينار

الي علي بن لم تقطع ثمارهما قد طال ما سجد للشمس والنار

(ومن ظريف) الكناية عنها ماقاله أبو سعيد بن دوست في غلام اتهم بمجوسي

عجبت من حسنك يا جوهرى ومن نخازي فعلك المنكر

تترك ما يقشر من فولنا وتباع الفول ولم يقشر

استظرف الناس هذه الكفابة وسار البينتان كل مسير فقال على والله ما هو بأبي عذرة
هذا المعنى وإنما نسج منوال مادار بين الفرزدق وكثير فدخل عن ذلك فقال بلغني أن
كثيراً أشد لنفسه قصيدة استحسنها السامعون وفيهم الفرزدق فقال كثير يا أبا ضحوك
هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا يا أبا فراس وليكن كان أبي كثيراً ما يردها (ومن)
خبيث الهجاء المشتمل على الفصحى قول أبي الحسن بن طباطبا العلوي لأبي علي بن رستم
وكانت حرمة تنهم بأذريون غلامه

يارسمني لقد طوت بركة أصبحت تحمي حسنها وتصون
والعرس لاهية ببركتها التي يجري إليها الماء أذريون

(سئل) رجل عن امرأة فقال فيها خصلتان من خصال الجنة يكفى عن البرد والسمعة
(وحدثني) أبو سعد نصر بن يعقوب فقال طاب رجل غريب ببغداد امرأة حسناء
يتزوجها فقالت له دلالة عندي هنا امرأة كأنها باقة نرجس نخطبها وتزوجها فلما دخل به
أدهي عجوز ذميمة فدعي بالدلالة رقرعها على كذبها فقلت ما كذبتك حين قلت كأنها
باقة نرجس وإنما كذبت عن صفرة وجهها وبياض شعرها وخضرة ساقها (ومن نوادر)
ما كفى به عن المرأة الخائنة لفراس زوجها قول ابن الرومي ويقال لأبي علي البصير

أنت يا شيخ نأتم فتلبسه وانتصحنى فاست من غشاشك
لك أني تزيف في كل وكر وتربي الفراخ في أعشاشك

(والعامية) تكفى عن استئثار المعاشقة ومعاودة المواصلات بعد وقوع الفترة وحدث السلوة
بتسخين الارز كما كذب بعضهم لعشيقته له

خلوت بذكركم اذ غاب عني رقيب كنت قدما أتقيبه

وبردت المقيبل فدلتك نفسي وتسخين الارز يطيب فيه

(وقال آخر)

ولست أحب الرز أول طبخه فكيف أحب الرز وهو مسخن



صديق لها ولما خلا بها استخشن العرض وتأذي بالشجرة فبها عنها وهجرها ثم إنها أصححت
من شأنها وكتبت إليه تقول

فديتك سهات الطريق الذي اشتكى جوادك فيه للحفى من خشونته
فأصبح بعد الحزن ميدان لذة يجول كيمت اللهو فيه لذته
فان كنت ذا عنزم على ان تزورنا فبادر وعجل فالهلال ابن ليلته
ومن كناية مجان بغداد عن تلك الحال في فم القنينة ليف قال ابن الحجاج

أحن اذ رأيت السكس ليلاً بجني وهو منتوف نظيف
ولست أعافه ان جاء يوما وفي فم وأعلا الرأس ليف
اذا سمع أطروفاً أكلت منه ولست أعافه وعليه صوف

﴿ ويحكى ﴾ ان الوليد بن يزيد أراد امراءاً من قريش على ما يفعل بالاماء فقالت
صاعد أمير المؤمنين صاعد لست كما اعتدت من الولائد

(ويحكى) أن بعض الاكاسرة خرج متصيداً فتفرّد عن أصحابه فاذا هو بشيخ كبير يعمل
في أرض له فقال له يا شيخ هلا أدلجت فيكون لك من يكفيك فقال أدلجت ولكن ضللت
الطريق فقال له زه فلما تلاحق بالملك أصحابه أعطي الشيخ أربعة آلاف درهم (أراد)
هلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك وقوله أضللت الطريق
يحتمل معنيين أحدهما انه لم يتزوج شابة ولودة والآخر انه لم يتبع ما كتبه الله له (وحكى)
المازني قال جالس نساء ظراف الى بشار بن برد فتحدث وتحدث ثم قلن له لوددنا انك
ابونا فقال على انى على دين كسري (وسعمت) أبا نصر سهل بن المرزبان يقول في
المذاكرة سئل بعض النساء التي كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يشرب بهن عن حالها
معه فقالت لعن الله ذلك الفاسق جعنى واياه مكان كذا في خلوة كذا فخلت منه بواد
غير ذى زرع تكنى عن عجزه عن النكاح (ولما قال) أبو الصمت وهو أعرف بالشعر
لعلى بن الجهم

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر وهذا على بعده يدعي الشعر
ولكن أبى قد كان جباراً لامة فلما ادعى الاشعار أوهمى أمرا

خلا بها المأمون ومد يده الى تكيتها قرأت أني أمر الله فلا تستعجلوه فقطن لحظها وتمجيب
من حسن كنائيتها وازداد انجبابها ﴿وما أشبه﴾ وقوفه على كنائيتها الا بحال أبي فراس
الحمداي حيث قال

وكفى الرسول عن الجواب تطرفا ولئن كني فلقد علمنا ما عني
وكننت أقرأ في شعر ابن الحجاج والامير مفتصد في بيت لاجال فيه لمعني فصد الامير ولا
أفطن له الى ان ذكر لي بعض السادة انه كناية عن الحبيض بلسان المجان من أهل بغداد
نفرج لي معنى البيت ولولا فرط قذعه لاوردته ثم أشدت ما يحقق معناه لبعض
العصرين

مشيت على دمي وركبت هولا على خطر وجد بي المسير
الى من بين ثوبها الاماني وفي ازرارها القمر المنير
فلما ان خطبت الوصل منها حجبت وقيل قد فصد الامير
فيالك ثم يالك من فصاد تعوق لي به حج كبير

﴿فصل في الحبل﴾

عجاءد في قول الله تعالى (فرت به) قال انه كناية عن الحبل وكثيراً ما تجري هذه الكناية
في الفارسية . . وما أحسن ما كني به الفرزدق عن جارية له حبل توفيت بقوله
وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جوفه من صارم ذي حفيظة لو ان المنايا انساته لباليها
﴿وسمعت﴾ أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي في المذاكرة يقول تقول العرب في
الاستخبار عن الحبل والكناية عن ولادتها أحبلت ناقك أم أحبلت أي أتت بأني
فتحلب أم بذكر فتجلب للبيع ﴿وقرأت﴾ في كتاب جراب الدولة أن تحبة قالت
لسعاقه ما أطيب الموز تكني عن الابرق قالت نعم ولكن يفتح البطن تكني عن الحبل

﴿فصل في نوادر وملح في كنائيات هذا الباب﴾

هنا أبيات مشهورة متنازعة ملسوبة الى جماعة من الجوارى والغلمان فهم قيمة رآها

قول بعضهم

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المعلى الى عالم يركب
كم بين حبة أولؤ مثقوبة لبست وحنة أولؤ لم تشب
وقد ناقضه من قال

ان المطاية لا يلذ ركوها حتى تذلل بالزام وتركبا
والدر ليس بنافع أحبابه حتى يعالج بالسموط ويتقبا

ومن حسن الكناية عنهما قولهم فلانة بخاتم ربهما ﴿ ويروي ﴾ أن شيخا من العرب
تزوج بكراً فعجز عن اقتضاها فلما أصبحت سئلت عن حالها فأنشدت بيتاً ما شيء أدل
منه على العجز عن أخذ العذرة

تبيت للمطايا حائرات عن الهدى اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها
ومن عويس هذا الباب قول الشاعر لابي المدبر
أبوك أراد أملك حين زفت فلم يوجد لأمك بنت سعد

يعني لم يوجد لها عذرة وبنت سعد عذرة بنت كعب

﴿ فصل في الكناية عن الحيض ﴾

قال بعض المفسرين في قول الله تعالى (فضحكت) انه كناية عن الحيض وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما ذم من النساء انهن ناقصات عقل ودين ثم قال تدع الصلاة
أحداهن شعار عمرها يكنى عن الحيض ﴿ وحدني ﴾ سهل بن المرزبان قال كنت أحضر
أحياناً ببغداد مجلس عنان المسمعة وكان الأفاضل كثير أمايتابونها للسمع الفائق وكانت
تبتدي بالقرآن استفتاحاً ببركته فوجدت جداً ثم تأخذ في شأنها فيبينا أناذات يوم عندها
اذ ابتدأت بالشعر فارتفعت أصوات الحاضرين باستعادة عادتها في الابتداء بالقرآن وهي
ساکنة فلما عاودوها مرات قال لهم صاحب الستارة ليس يجوز لها أن تقرأ القرآن فلم
يفعلن لهذه الكناية أكثرهم حتى نهتهم انه كنى عن حيضها ﴿ ويحكى ﴾ أن بوران بنت
الحسن بن سهل لا زفت الى المأمون حاضت من هيبة الخلافة في غير وقت الحيض فلما

لابي العلاء الاسدي وقد دخل بأهله من أبيات

وقد مضى يومان من شهرنا فقل اناهل ثقب الدر

وله يقول أيضاً

قلبي على الجرة يا بابا العلاء فهل فتحت الموضع المقللا

وهل فككت الكيس عن ختمه وهل كحلت الناطر الاحولا

ولابن العميد في هذا المعنى الى أبي الحسن بن هندو

انعم أبا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارتياحا

قد رضت طرفك خاليا فهل استألفت له جماعا

وطرقت منغلقة فهل سني الاله له انفتاحا

وأشدني أبو الفضل الميكالي لنفسه في مداعبة كانت له بين أهله

أبا جعفر هل فضضت الصدف وهل إذ رميت أصبت الهدف

وهل جبت ليلا بلا حشمة لهل السرى سدفا في سدف

وأظن السابق الي وصف الانقضاض حماد مجرد حيث قال وأحسن

قد فتحن الحصن بعد امتناع بمبيع فاتح للقلاع

ظفرت كفي بتفريق شمل جاءنا تفرقة باجتماع

فاذا شعبي وشعب حبيبي انما يلثم بعد اصداع

وليس بالبارد قول اليعقوبي

وهمق مذ كنت في حل الذكك ولم يزل يعجبني ثقب الفلك

وقول أبي عبدالله بن الحجاج

جميع ملكي صدقه لا كسرت الفستقه

لا بد ان أظعن بالارح صميم الدرقة

وان أمد الميل في جوف سواد الحدقه

لا بد من أن يقع الزر فين وسط الحلقه

ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما يروى أن ابن القرية قال للحجاج وقد بنى ببعض نسائه

الأبكار باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة ٠٠ ومن ملح الكشافية عن البكر

من حسن عبارته ولطف كنياته وهو وأمره أن يجلس للاخصوم وقد نال من المعظم
 والمشرط طرفا يقف به عند أول الكنيات ولا يبلغ به الى آخر النهاية وان يعرض نفسه على
 أسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأسرها لئلا يلزم به مله أو يعطى به طائف فيحبلان
 عن رشده وبحولان بينه وبين سنده . . وهذه نسخة رقعة للمصاحب في المداعبة تشتمل
 على كنيات حسنة من هذا الباب خبر سيدي أدام الله عزه وان كتمه منى واستأثر به
 دوني مصون عندي وقد عرفت ذلك في شربه وانسه وغناء الضيف الطارق وعمره
 وكان ما كان مما استأذكره وجري ماجري مما لست أنشره وأقول إن سيدي امتطي
 الاشهب فكيف وجد ظهره وركب العليار فكيف شاهد حربه وهل سلم على حزونة
 الطريق وكيف تصرف أفي سعة أم ضيق وهل أفرد بالحج وقال في الجملة بالسكر لا ينفصل
 بتعريف الخبر فما ينفعه الانكار ولا يغنى عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ
 أبو مرة كما ساعده مرة فنصلي للقبلة التي صلى وتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا
 وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان ﴿وما يليق﴾ بهذا الفصل فحصل
 ذكره الازهرى في كتاب تهذيب اللغة فقال اذا أتى الرجل المرأة في غير مأثاقيل حمض
 تحميصاً تحول من مكان الى مكان - والخلة - ما كان حلوا - والحمض - فاكهها يقال أحض
 القوم احماضاً اذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والفكاهة ﴿وبروى﴾ عن سعيد بن
 سيار انه قال لابن عمر مات قول في التحميص قال وما التحميص قال ان يأتي الرجل المرأة
 في دبرها قال أو يفعل ذلك مسلم ﴿وقال﴾ غير الازهرى من الكنيات عن الجارية المشبهة
 لذلك قولهم هي مالكية لما روى عن مالك بن أنس من اباحته ذلك ﴿ومما﴾ يستظرف
 لابي اسحق الصابي قوله

بات وكل مصون الى من حاما مباح
 في ليسة لم يعيها والله الا الصباح

﴿فصل في افتضاض العذرة﴾

من طريق الكنيات عن أخذ العذرة ما قرأته في أخبار بشار بن برد حين قال يزيد بن
 منصور في دار المهدي ياشيخ ما صنعتك قال ثقب اللؤلؤ وأرى المصاحب أخذ منه قوله

وإذا الليل كف كل رقيب وعاذل صرّت الفرش تحت قوم صرير الحامل ومن الكنايات
عن النكاح الحلاج وقد استعمله أبو نواس في قوله

ثم توركت على منتهى كأننى طير على برج

وكان مناعت ساعة واندفع الحلاج في الحلاج

وللقاضى أبي الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني من قصيدة هزل ومداعبة

تبيت نكاح طول الليل منكمشاً وباختيار ينادى ادركوا الفرقا

وقام عمرو قامته أ كف يد لما اتنى أو أ تحصى منهم المرقا

إذا هوامه مثل الرمح واتسعت كالترس وافق شن عندها طبقا

ومن ملح البحرى في هذه الكناية قوله

لم يخط باب الدهليز منصرفا إلا وخاها مع الشنف

وهو مسروق من قول غيره

ترفق قليلا قد اوجعتنى وأصقت قرطى بخاها

وقد أخذ الاستاذ أبو بكر الطبري هذه الكناية وزاد فيها حيث قال

والشأن في ظنك الظن الجميل بها وطال ما أوجعت كتنفى رجلاها

وانظر الى كعبها تبصر به ندبا من طول ما خدش الكعبين قرطها

وقال أيضاً

كسرتق الاحاظ الى عروس وعند سواه تضطرب الحجلول

وهكى المصطفى عن المكتفى في حديث له قال سهرت البارحة فذكرت بعض

أدوية السهر فانت فتمت قال فقلنا له والله ماسمعنا بأحسن من هذه الكناية قط فقال

والله ماسمعناها قبل وقتى هذا وانما ساقها اللفظ ودواء السهر كناية عن النكاح وعن

السكر وبأنى عن ابن عمر القاضى انه كان لا يجاس للخصوم حتى ينال من الطعام

والشراب ويلم بأهله احتياطاً على دينه وتعقفاً بالحلال عما عساه تتوق نفسه اليه من

الحرام اذا بدرت منه لحظة لمن عساها تحاكم اليه من النساء الحسان فقرأت لاني

اسحاق الصابى فصلا في هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطاني لبعض القضاة تعجبت

(وقد أفضى بعضكم الى بعض) وقوله عن ذكره (فلما تفشاهما) وقوله (من لباس لاسكم) وأنتم لباس لمن) وقوله (فالآن باثروهن وابتنوا ما كتب الله لاسكم) وقوله (فأتوا حرثكم أني شئتم) وقوله (فما استمتعتم به منهن) وقوله في الكناية عن طلب ذلك حكاية عن يوسف عليه السلام (هي راودتني عن نفسي) فسبحان الله ما أجمع كلامه لله حاسن واللطائف وما أظهر أثر الإعجاز على إيجازه وبسطه في معناه ولفظه ﴿ وما ﴾ جاء في حسن الكناية عن النكاح في شعر الجاهلية قول الاعشى

وفي كل يوم أنت جانم غزوة تشد لأقصاها عزيمك
مورثة مالا وفي الحلي رفعة لما ضاع فيها من قروء نساك

- القروء - ههنا الاطهار لان الممدوح لما كان كثير الغزو لم يغش النساء للغبية عنهن في مقاربه أضاع اطهارهن ﴿ وقد زعم نقاد ﴾ الشعر ان هذه الكناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعه ﴿ وعندي ﴾ ان ضياع اطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به وكذلك قول الاخطل في بني مروان

قوم اذا حاربوا شدوا ما زهرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

فانه على حسنه من فضول القول الذي لو رزق فضل السكوت عنها لحاز الفضيلة وما للشاعر وذكر حرم الملوك فضلا عما يجري لهم معهم .. وأما قول الربيع بن زياد أبقعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

فهو أيضا كناية عن النكاح بعد الطهر يقول أيرجون أن يحلمان مثله في شرفه وكرمه ﴿ والعرب ﴾ تزعم ان أكثر ما تكون المرأة اشتها على الحبل بعد واقعة الرجل إياها بعيد طهرها من حيضها فيكون الحمل عاقبة العلم .. ويروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع ذات ليلة وهو يطوف امرأة تغني بهذين

تطاول هذا الليل وأزور جانبيه وارقت أن لا خليل ألاعبه
فوا الله لولا الله لائنئ غيره لزنع من هذا السرير جوانبه

فمثل عنها فقبل هي مغيبة وزوجها فلان خارج في بعض البعوث فأمر برده اليها وزعزعة السرير - كناية عن الزج العنيف ﴿ وما ﴾ يقار بها قول أبي عثمان الخالدي من نثقه

وقد كنى عنها عبد العزيز بن محمد السوسى بالبليلة فقال من قصيدة
 وحين قامت على بليلتي ولم أجد حيلة تبليات
 يكفى عن جلد عميرة وعميرة كناية وكذلك القضيبي والطومار قال أبو نعام
 زرت أخاكم يابني صالح فلم يزل ينشر طومار
 حتى إذا خشوشن في كفه أدخله مصيدة الفار
 (وقال دعبل)

يامن يقلب طوماراً وينشره ماذا بقلبك من حب الطوامير
 فيه مشابه من شيء كانت به طولاً بطولاً وتدويراً بتدوير
 ومن كنيات ابن الرومي في هذا الباب قوله يهجو شخصاً
 ماص من يوم عليه وليلة الاوبعض غلامه في بعضه
 (وأشدنى أبو الفتح البستي لنفسه)

وذات دل إذا لاحظت صورتها رجعت عنها بقلب جد مفتون
 تزور عني بنون الصدغ حين رأت امام لم يوي يقرأ سورة النون
 ولقد ملح في الجمع بين النونين وطرف في الكناية عن متاعه بامام الله وعن
 عوجاجه وقلة انتصابه بقراءة سورة النون وإنما شبهه بسورة النون المعروفة **﴿وكانت﴾**
 جنان المدنية تكنى عن متاع الرجل بمفتاح اللذة وفي كتاب ملح النوادر أن رجلاً
 راود امرأة عندها عن عذرتها فقالت هذه ختم الله فقال وأشار الي متاعه وهذا مفتاح
 الله **﴿ومن الكنيات﴾** الجيدة في هذا الباب فلان عفيف الأزار وفلان طاهر الذيل
 إذا كان عفيف الفرج **﴿وقلت﴾** في كتاب المبهج من عفا أزاره خفت أوزاره وإنما يكنى
 بالأزار عما وراه كما قالت امرأة من العرب

النازلين بكل معترك والعلميين مفاقد الأزر

وما أحسن كنيات زيادة بن زيد عن عفة الفرج وشرف المنكح بقوله
 فلما بلغنا الامهات وجدتم بقي عمكم كانوا كرام المضاجع
﴿فصل﴾ في الكناية عما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتماس
 اللذة وطلب اللسل لأحسن ولا أجل ولا ألطف من كناية الله تعالى عن ذلك بقوله
 (٢ رشف)

طلق امرأته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وجر الباء ثم شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان الذي معه كهدة الثوب فقال صلى الله عليه وسلم أتريدن أن تراجعني رفاعه لاحتى تذوقى عسياته وبتذوق عسيلتك فانظر الى لطافة هذا الكلام وكثرة رونقه وحسن كذائته عن العورة والنكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل وهو يذكرو يؤثت * وذهب * من أنكر تأنيبه الي انه تصغير عسلة يقال عسلة وعسل كما يقال تمرة وتمر * ومن نادر * الكناية وجيدها قول ابي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب في فنه الذي شهر به من قصيدة

نم فسا عندك خير يرتجى أيها الاير القايل المنفعة
طلما جدت فرسان الوغى وافتمحت أنقاعة المنة
وتفتحمت معامير الهوى فعرفت الضيق منها والسعة

وعهدى بالاستاذ الطبري ينشد هذه الابيات ويجب من جودتها في معناها ويقول إن من يكفى عن الاحراج والفحاح بمعامير الهوى لمن شبابطين الانس الذين سخر لهم الكلام حتى قادوه بألبن زمام * وما يابق * بهذا الفصل قول البحتري في رجل تزوج قينة

تزوجها بعد احراقها قلوب الندامي واقلاقها
فكيف انبسطت ولم تنقبض لاجلاسها مع عشاقها
اذا كنت تمكن من حبها فانك تمكن من ساقها

* فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل *

قال النبي صلى الله عليه وسلم من تمزي بمزاه الجاهلية فاعضوه بين أبيه ولا تكونوا * وقال * عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة . . وقال الشاعر في مثل هاتين الكنائيتين

وعضوين للانسان لاعظم فيهما هما سببا اصلاحه وفساده
اذا صلحا كان الصلاح لذيهما وان فسدا لم يحظ. يوم معاده

﴿فصل في الكناية عن عورة المرأة﴾

أنشدني أبو القاسم الرسورى لبعض العرب

وإذا الكريم أضاع مطلب أنفه أو عرسه لكرهية لم يغضب

﴿والعرب﴾ تقول ان الجنين اذا تمت أيامه في الرحم وأراد الخروج منه طلب بانه الموضع الذى يخرج منه فقال لى الاستاذ أبو بكر الطبري انظر كيف لعطف هذا الشاعر بخدقه للكناية عن فرج الام بقوله مطلب أنفه ﴿ومعنى﴾ البيت ان الرجل متى لم يحرم فرج أمه أو امرأته لم يغضب من شئ يؤتى اليه بعد ذلك • وقال الصاحب في رسالته الموسومة بالتلمية على مساوى شعر المتنبي قد كانت الشعراء تصف المآزر وتكفي بها عما وراءها تنزيهاً لالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تخطي هذا الشاعر المطبوع الى النصريح الذى لم يهتد اليه غيره فقال

اني على شغفى بما في خمرها لأعف عما فى سرا ويلاتها

وكثير من العبراء حسن من هذه العفافة ﴿ومما﴾ يستحسن للحجاج قوله لام عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث عمدت الى مال الله فوضعت تحت ذيلك لانه كره أن يقول تحت استك كما تقوله العامة خوفاً من أن يكون قد جازف كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال لامرأة عبد الله حارم أخرجني المال الذى تحت استك فقالت ما ظننت أحداً بلى شيئاً من أمور المسلمين فيتكلم بهذا فقال بعض الحاضرين أما ترون الى الخلع الخفى الذى أشارت اليه ﴿وقال﴾ أبو منصور الأزهري في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء فى محاشنهن كناية عن ادبارهن وأصاها من الحش ﴿وقال﴾ الجاحظ فى قول الله عز اسمه والذين هم لفروجهم حافظون • وقوله ومريم ابنة عمران التى أحصت فرجها أنها كناية عن العورة ولما كثر فى الكلام قال بعض المفسرين انه يحتاج الى كناية فقال فى قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا أنها كناية عن الفروج كأنه لم يعلم ان كلام الجلد من أعجب العجب ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج والذين هم لجلودهم حافظون ولقال ومريم ابنة عمران التى أحصت جلدتها ﴿وروي﴾ الفقهاء ان رفاعة

سأما ان يجيب عن الكتاب بخطه فـأله جعفر بن محمد بن ثوبة أن يعتمد عليه في الجواب
ففعلي فكاتب جعفر بن محمد كتابا قال في فصل منه ٠٠ وأما الوديعة أعزك الله نهي بمنزلة
ما انتقل من شمالك الي يمينك ضامنا بها وحيطه لها ورعاية لمودتك فيها فلما عرضه على
الوزير عبيد الله ارتضاه جـدأ وقال له كذايتك عنها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له
بالزيادة في جرياته واقطاعاته * ولما كانت أيام عز الدولة بن معز الدولة ونقل ابنه
الى عمدة الدولة أبي ثعلب الحمداني كتب عنه أبو اسحاق الصابي الى أبي ثعلب
كتابا استحسنه أهل الصناعة وتحفظوا منه هذا الفصل لاشتماله على عدة كنائيات لطيفة
وانسخته ٠٠ وقد توجه أبو النجم بدر الحرسي وهو الامين على ما يحفظه الوفي بما يحفظه
نحوك ياسيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن
مهرس الى هرس ومن مأوى مرى والعطاف الى مشوى كرامة والظاف وهي بضعة
منى حصلت لديك وثمرة من جنى قلبى انفصلت اليك وما بان عنى من وصلت خبيله
بجبلك وتخبرت له بارع فضلك وبوأنه المنزل الرحب من جميل خلائقك وأسكنته
السكرنف الفسيح من كريم شيمك وطرائفك ولا ضياع على ماتضمه أمانتك وتشتمل
غايه صيانتك ٠٠ قال مؤلف الكتاب وكثيراً ما يكتفى ابن العميد والمصاحب والصابي
وعبد العزيز بن يوسف وهم بلغاء العصر وافراد الدهر عن البت بالكريمة وعن الصغيرة
بالريحانة وعن الام بالحررة والبرة وعن الاخت بالشقيقة وعن الزوجة بكبيرة البيت وعن
الحرم عن وراء السترون عن الزفاف بتأليف الشمل واتصال الحب ولو كتبت الفصول
المتضمنة لهذه الكنائيات لامتد نفس الباب وفيما أوردته من هذه السمكت كفاية * وحدثني *
أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال لما توفيت والدته الأُمير الرضي أبي القاسم نوح
ابن منصور احتاج خالي أبو النصر العتيبي الى مكتبة الحضرة في التعزية عنها فلم يرتض
لفظة الام والوالدة في ذكرها فكاتب كتابا قال في فصل منه وقد قرع الاسماع نفوذ
قضاء الله فيمن كان البيت المعمور ببقائها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط البركات المأمولة
فارتضاه كتاب الحضرة وتحفظوه

عن حاتف بعض الملوك بالطلاق وهو قوله في فصل من كتاب حاتف يمينا سمي فيها
حرارته (وأما الظلة) فهي عند بعض السكوفيين أصلية وعند بعضهم مكتنية وكذلك
الحليلة وينشد

واني محتاج الى موت ظلي وليسكن متاع السوء باق معمر

❖ وأما الجارة ❖ ففيها يقول الاعشى

* أجاتنا بيني فانك طالق *

❖ ومن احسان ❖ المتأني المشهور قوله لسيف الدولة وقد أوقع بيني كلاب وسبي
نسأهم ثم ردهن عليهم

ولو أن الأمير سبي كلابا عداه عن شمسهم الضباب

وانما كني عن النساء بالشمس وعن الحمامة دونهن بالضباب والعرب قد تكني أيضا
عن النساء بالجآذر والظباء والمها والبقر ❖ وأنى النعمان ❖ بن المنذر بهذه السكناية
وكان فيها دمه وذلك انه كان وتر زيد بن عدي اذ قتل أباه عدي بن زيد وزيد ترجان
انلك ابرويز وكان يتربص بالنعمان الدوائر ويبيغي له الغوائل ولما علم ميل الملك الى
النساء وصف له بنات النعمان وأشار عليه بخطبتهن وهو يعرف امتناعه من تزويج العجم
لما في نفسه من النخوة فارسل اليه رسولا في الخطبة فقال النعمان أما لملك غنية ببقر
العراق عن هؤلاء الاعرابيات السود وترجم زيد هذه اللفظة بالفارسية وقبح المعنى
وأساء المحضر وقال انه يعير الملك بملك بنيك البقر فأمر ابرويز باشخاص النعمان والقائه الى
القبيلة حتى خبطته بارجلها وأنت على بقيته . . . وما لانهاية لحسنه كناية النبي صلى الله عليه
وسلم عن المرأة الحسناء في المنبت السوء اياكم وخضراء الدمن

❖ فصل في السكنايات عن الحرم ❖

❖ لما نقل ❖ أبو الحسن خمارويه بن طولون والى مصر ابنته المسماة قطر الندي الى
المعتضد كتب اليه يذكره حرمة ساقها بسلفه ويصف ما يرد عليها من ابهة الخلافة
وروعة السلطان ووحشة الغربية ويسأله ايناسها وبسطها وتقريبها أراد الوزير عبيد الله بن

وانما تقع مثل هذه الكناية عن لا يجسرون على تسميتها أو يتذمون من التصريح بها كما قال الشاعر

واني لا كفى عن قدور بغيرها وأعرب أحياناً بها فأصرح

﴿ وأما الحرث ﴾ فنه قول الشاعر والقاء على طريق الألفاظ

إذا أكل الجراد حرث قوم فخرني همه أكل الجراد

يعنى - بحرته - امرأة وفي القرآن (نساؤكم حرث لكم) ﴿ وأما الفرائس ﴾ فقد قال الله تعالى في وصف الجنة (وفرش سرفوعة) يعنى النساء ألا تراه يقول على أثرها (إنا أنشأناهن انشاء فجعلنهن أبكاراً) ﴿ وروي ﴾ عن بعضهم انه قال لرجل أراد أن يتزوج استوتر فراشك أى تخير السينة من النساء ﴿ وأما ﴾ العتبة فى قصة ابراهيم عليه السلام زار ابنه إسماعيل عليه السلام فوافق حضوره غيبته عن المنزل فقدمت عليه امرأته وأخبرته بحاله ولم تعرض عليه القرى فقال لها قولى لابقى ان أباك يقرأ عليك السلام وبأمرك أن تغير عتبتك فلما رجع إسماعيل عليه السلام وقصت عليه المرأة القصة وأدت اليه الرسالة طلقها في الساعة امتثالاً لأمر أبيه لان قوله غير عتبتك كناية عن طلاقها والاستبدال بها ﴿ وأما ﴾ الكناية بالقارورة فن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائق الابل التى عليها نساؤه رفقااً بالفوارير ﴿ وأما الكناية ﴾ بالقوصرة فمنها قول الراجز أفاح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مره

﴿ وأما الغل ﴾ فمنها قول عمر رضى الله تعالى عنه المرأة نعل يابسها الرجل اذا شاء لا اذا شئت هي ﴿ وأما الغل ﴾ فنه قول بعض الحكماء من العرب وهو يذكر النساء ومنهن الودود والولود القهود ومنهن غل يضعه الله فى عنق من يشاء ويغفكه عنن يشاء (وأما القيد) فنه قول أبى الحسن الجوهري الجرجاني من قصيدة فى صاحب يذكر استعدادده للسير الى حضرته ويكنى عن طلاق امرأته

جوادي قداحي وذيلي مشمر وقلي من شوق يحجي ويذهب

وقد كنت معقولا بأهلى مقيداً وهأنأ من ذاك العقل مسيب

وعلى ذكر الطلاق فاني أستحسن واستظرف جداً ما كتبه ابن العميد فى الكناية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول ٠٠ في الكناية عن النساء والحرم وما يجرى معهن ويتصل
(بذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن)

فصل في الكناية عن المرأة

العرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة والقلوص والسرحة والحرة والفراش
والعنبة والقارورة والقوصرة والنعل والغل والقيد والظلة والجارة وبكلها جاءت الأخبار
ونطقت الاشعار فاما الكناية بالنعجة فقد أوضح عنها القرآن في قصة دواد عليه
السلام (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) أى امرأة وأما
الكناية بالشاة فكما قال عنتره العبسى

يا شاة ما فقص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم
فكنى عن امرأة وقال أي صيد أنت لمن يحل له أن يصيدك فأما أنا فان حرمة الجوار
قد حرمتك على وأما الكناية بالقلوص فكما كتب رجل من مغزى كان فيه الى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوصيه بنسائه

ألا أبلغ أبا حفص رسولا فدا لك من أخى ثقة أزارى

قلأئصنا هـداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصار

وأما الكناية بالسرحة وهى شجرة فكما قال حميد بن ثور

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاء تروق

وإنما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كناية وعبر عن اتقانها فى الحسن على
سائر الفوائى أحسن عبارة وقد سلك طريقته فى هذه الكناية من قال

ومالى من ذنب اليهم علمته سوي انى قد قلت ياسرحة اسلمى

نعم فاسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى ثلاث تحيات وان لم تكلمى

مثله • وترصيف شبهه • وترصيع عقده • من كتاب الله وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم • وكلام السلف • ومن قلائد الشعراء • واصوص البلفاء • وملح الظرفاء • في أنواع النثر والنظم • وفنون الجدل والهزل • وقد كنت ألفتُه بنيسابور في سنة أربع مائة فلما جرى ذكره على الماسان العالي أدام الله علاه وخرج الأمر الممثل أدام الله رفعة بانفاذ نسخة منه الى الخزنة المعمورة أدام الله شرفها أنشأتها نشأة أخرى وسبكته ثانية بعد أولى ورددت في تبويبه وترتيبه وتأنقت في تهذيبه وتذهيبه وترجمته (بكتاب الكناية والتعريض) وشرفته بالاسم العالي ثبته الله مادامت الأيام والليالي وأخرجته في سبعة أبواب يشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودوعاتها ﴿ فالباب الاول ﴾ في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن ويتصل بذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن وفصوله خمسة ﴿ والباب الثاني ﴾ في ذكر الغلمان ومن يقول بهم والكناية عن أوصافهم وأحوالهم وفصوله خمسة ﴿ والباب الثالث ﴾ في الكناية عن بعض فصول الطعام وعن المكان المهيأ له وفصوله أربعة ﴿ والباب الرابع ﴾ في الكناية عن المقامج والعاهات وفصوله اثنا عشر ﴿ والباب الخامس ﴾ في الكنائيات عن المرض والشيب والكبر والموت وفصوله ثمانية ﴿ والباب السادس ﴾ فيما يوجب به الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بها في فصاين ﴿ والباب السابع ﴾ في فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب وفصوله سبعة وهأنا أفتتح سياقتها وأوفيه حقوقها وشرائعها بعون الله تعالى ودولة مولانا الملك السيد وليّ النعم خوازم شاه ثبتها الله وأدامها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عونك اللهم على شكر نعمتك في ملك كملك • وبحر في قصر • وبدر في دست •
وغيث يصدر عن لث • وعالم في ثوب عالم • وسلطان بين حسن وإحسان
لولا عجائب صنع الله ما نبئت تلك الفضائل في لخم ولا عصب
هذه صفة تغني عن التسمية • ولا تحوج الى التسمية • اذ هي مختصة بولانا الأمير
السيّد الملك المؤيد وليّ النعم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى أمير
المؤمنين أدام الله سلطانه • وحرس عزه • ومكانه • وخالصة له دون الوري • وجامعة
لديه محاسن الدنيا • اللهم فكما فضلت على عبادك بالفضائل التي لا تحصى • والفواضل التي
لا تنسى • فضله بطول العمر • ودرام الملك • وإيصال الصنع • ورغد العيش • وسكون
الجلش • وعلو اليد • وسعادة الجدد • وكفاية المهم • وإزالة الملم • وانظر للمكارم والمعالى
بالدفاع عن مهبته • وحراسة دولته • وثبوت وطأته • برحمتك يا أرحم الراحمين وأكرم
الأكرمين آمين • وصلواتك على النبي محمد وآله أجمعين • ثم ان هذا الكتاب
خفيف الحجم • ثقيل الوزن • صغير الجرم • كبير الغنم • في الكتابات عما يستحق
ذكره • ويستحق نشره • أو يستحق من تسميته • أو يتطير منه • أو يسترفع ويصان
عنه • بالفاظ مقبولة تؤدى المعنى • وتفصح عن المغزى • وتحسن القبيح • وتلطف
الكثيف • وتكسوه العرض اللين • في مخاطبة الملوكة ومكاتبة المحتشمين • ومذاكرة
أهل الفضل • ومحاوره ذوي المروءة والظرف • فيحصل المراد • ويلوح النجاح • مع
العدول عما ينبو عنه السمع • ولا يأنس به الطبع • الى ما يقوم مقامه • وينوب منابه •
من كلام تأذن له الاذن • ولا يحجب القلب • وما ذلك الا من البيان في الدفوس •
وخصائص البلاغة • ونتائج البراعة • ولطائف الصناعة • وأرائى لم أسبق الى تأليف

مصحفه

٣٥	فصل في الكناية عن البرص
٣٥	« « « « عدة ماهات
٣٦	« « « « البخل
٣٧	« « « « جملة من المعائب
٤١	« « « « ذم الشعراء والشعر
٤٢	« « « « السؤال والكديّة
٤٤	« « « « الفقر وسوء الحال
٤٤	« « « « الصنع
٤٥	« « « « الصناعات الدنيّة
٤٦	الباب الخامس في الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت
٤٦	فصل في الكناية عن المرض
٤٧	فصل في كناياتهم عن الشيب - والا كنهال - والشيوخوخة
٤٧	فصل في الكناية عن الموت
٤٨	« « « « القتل
٤٩	الباب السادس في الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بهما
٤٩	فصل في الكناية عن الاطعمة وما يتعلق بها
٥٠	« « « « الشراب والملاهي وما يضاف اليهما
٥١	(الباب السابع في فنون شق من الكناية والتعريض
٥١	فصل في الكناية عن العزل والحزينة
٥٣	« « « « عما يتطير من لفظه
٥٤	« « « « عن مرمة البدن
٥٤	فصل من كنايات أخبار النبي صلى الله عليه وسلم
٥٥	فصل في ضد الكناية
٥٦	فصل من كنايات لاهل بغداد
٥٦	فصل في فنون من التعريضات
٥٨	فصل ومن التعريضات بالفعل

﴿ فهرس كتاب الكنايات لابي منصور الشعالي ﴾

حقيقه

- ٠١ خطبة الكتاب ومقدمته وسبب تأليفه وتقسيمه الى سبعة أبواب
- ٠٣ الباب الاول في الكناية عن الفساد والحرم وما يجري مجراها
- ٠٣ فصل في الكناية عن المرأة
- ٠٥ فصل « » عن الحرم
- ٠٧ فصل « » عن عورة المرأة
- ٠٨ فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل
- ٠٩ فصل في الكناية عما يجري بين الرجال والنساء
- ١٢ فصل في الكناية عن افنضاض العذرة
- ١٤ فصل في الكناية عن الخيض
- ١٥ فصل « » « » الحبل
- ١٥ فصل في نوادر وماح من كنايات هذا الباب
- ١٨ الباب الثاني في ذكر الغلمان والذكران ومن يقول بهم
- ١٨ فصل في الاحتمال والختان
- ١٩ فصل في الكناية عن الغلام
- ٢٢ فصل « » عما يتعاطي منهم
- ٢٥ فصل « » عن اللواط وأهله
- ٢٧ فصل « » « » خروج الاحية مدحه وذما
- ٢٨ الباب الثالث في الكناية عن بعض فضول الطعام والمكان المهيأ له
- ٢٨ فصل في الكناية عن مقدمته
- ٢٩ فصل في الكناية عن عاقبة الاكل
- ٣١ فصل « » « » المكان التي تقضى تلك الحاجة اليه
- ٣٢ الباب الرابع في الكناية عن المقاح والمثالب والعاهاث
- ٣٢ فصل في الكناية عن القبح والسواد
- ٣٣ فصل « » « » الثقل والبرد

ماشرطت ابراده في هذا الكتاب ولو مددت النفس في ذلك لامتد ولو أوسعت باع
القول في ذلك لاتسع لكنني قصدت أن يكون كتابي هذا علا بين المتوسط والمختصر
ليقرب على متأمله تناوله ويسهل على مرید المحاضرة به حفظه فلذلك قيدت لساني
وقصرت قيد غثائي وأنا أستغفر الله من كل ماجرى به قلبي وخطئه يميني عما لا يرضاه
الله ورسوله واستقبله غترات لساني وبنائي وأن يهب لي ماظهر فيه من زلاتي وأن
يستر على ماعلن فيه من سقطاتي لما استسر من صحة ديني وخلوص يقيني وان يجعل
سعيي فيه وفي جميع أموري خالصاً لوجهه ويحمدني العاقبة في مقاصدي ومذاهبي
ويجعل منقابي وخالصاً أمرى الي خبر بمنه ولطفه انه ولي ذلك والقادر عليه والله
حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



كان عيون الوحش بين خبائثا وأرحامنا الجزع الذي لم يتقب
 فقد أتى في هذا البيت على التشبيه كاملا قبل القافية لان عيون الوحش شبهة بالجزع فزاد
 على الوصف بقوله - الذي لم يتقب - وكان ذلك ادخل في التشبيه . . قال ابن الاعرابي يقال
 رجل شديد الحجة أى صبور على الشدة والجهد . . قال وقيل لاعرابي ما تقول في فلان
 قال جرف منار وسحاب منجار لا يطمع في خيره . . ويقال سال بهم السبل وجاش بنا
 البعر أى وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في أشد منه . . ويقال كان وجهه نقش بقتادة
 أى خدش بها وذلك في الكراهة والعبوس والغضب . . ويقال فلان لا يركض بالمجن
 اذا كان بليداً ليس فيه ان يدخل المجن بين رجلي البعير فان كان البعير بليداً لم يركض
 فيه وان كان ذكياً ركض ومضي . . ويقال فلان يضرب اخماساً لاسداس أى يظهر أمراً
 يكفي عنه بغيره قال ابن الاعرابي والاصل فيه انه كان شبيخ في ابل معه أولاده
 ورجال قد طالت غربتهم عن أهلهم فقال لهم ذات يوم ارعوا أربعاً نحو طريق أهلهم
 فقالوا رعينها خمساً فزادوا يوماً لانه قبل أهلهم ثم قالوا رعينها سدساً فظن
 الشبيخ لما يريدون فقال ما أنتم إلا ضرب اخماس لاسداس ما همكم ولا شأنكم رعينها انما
 همتمكم أهلهم ثم صار مثلاً في كل مفكر . . قال الشاعر

اذا أراد امرؤ هجراً جرى عللاً وصار يضرب اخماساً لاسداس

حكى عن أبي عمر قال بلغني ان عتبة بن أبي سفيان قال لعبد الله بن عباس رضي الله
 عنهما ما منع علياً ان يبعثك مكان أبي موسى قال منعه من ذلك حاجز القدر وقصر
 المدة ومحنة البلاء أما والله لو بعثني لاعتزنت في مدارج نفس مغاوبة نافضاً لما أبرم
 ومبرما لما ناقض أسف اذا طار وأطير اذا أسف ولكن مضي قدر وبقي أسف
 والآخرة خير لامير المؤمنين . . فقال خزيمة بن فاثك الاسدي

لو كان للقوم رأي يرشدون به أهل العراق رموكم بابن عباس

لله در أبيه أيما رجل مأموله لقضاء الامر في الناس

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

أي لم يعرف المكر ولم يكن فيه دهاء . . قال القاضي أبو العباس الجرجاني هذا آخر

وبعثوا سعداً الى الماء سدي بغير دلو ورشاه يستقي
ويقال عند اظهار الزهد في واحد واطراحه وهبت نصبي منه للشيطان .. قال الشاعر
لما رأيت جميل ودك قد نبا وايت غير تهجم وقطوب
وعرفت منك خلائق اجربها ظهرت فضائحها على النجرب
خلبت عنك مفارقاك عن تلا وهبت للشيطان منك نصبي
وقال آخر في معناه

يا خيلي لا أذم زماني غيراني أذم أهل الزمان
لم يزل منهم أخ صادق الو دقابل الوفاء حلو اللسان
لم أجده موافقاً فصدقه ت بحظي منه على الشيطان
ويقال لبس فلان لفلان جلد النمر أي أظهر العداوة له وجعلوا النمر مثلاً في ذلك لانه
أجراً سبيع في ذلك وأشدّه وأقله احتمالاً للضيم .. ومنه يقال نمر له أي صار مثل النمر
.. ويقال في معناه قشر له العصا أي أبدا له ما في نفسه .. ولبس له جلد الضأن اذا
لان له .. ويقال ملاكت فاسجح أي أحسن ووجه أسجح أي حسن .. قال ذو الرمة
* وخد كمرآة الغربية أسجح *

أي في نهاية الجلاء والصقال لان التي في أهامها يخبرونها بمساوئها ومحاسنها والغريبة
لا تعمل في ذلك الا على مرآتها فهي معنية بجلاؤها وصقالها فزاد المعنى حسناً بزيادة
الغريبة وتقبيده بها فكان أبلغ من مطلق امرئ القيس بن حجر حيث قال
* تراثها مصقولة كالسجنجل *

ونظير ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس

بروح على آل المهلب جفنة كجاية الشيخ العراقي نفق

فشبهه الجفنة بالحوض ثم زادها حسناً بذكر العراقي اذا كان بالبر فهو على جمع الماء
أحرص اذ لم يعرف مواضعه من البدوى العارف المناقع والحسي .. وهذه الطريقة تسمى
الايقال والايقال أن بآئي الشاعر بالمعنى في البيت ثم يعنف وصفاً آخر يزيد به في معناه
ولو اقتصر عليه لكانهاء ومثله قول امرئ القيس

استنسر البغات في الضعيف يقوي قال * إن البغات بارضنا يستنسر * ويقال مال كلامه ضحي
 أي ليس له بيان ذكرهما ابن فارس في مختار الألفاظ .. وقال ابن الأعرابي هذا كلام
 لا يستعدي عليه أي واضح لا يحتاج أن يستعان معه .. ويقال هما يتنازطان حلة الظربان
 إذا استبأ .. ويقال ما أصغيت لك إناه ولا اصفرت لك فناء وهما في المعذرة يقول لم آخذ
 مالك وإبلك فيبقى إناؤك مكبوباً لا تجهد لبناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك فارغاً لا تجهد ما يبرك
 فيه .. ومن الألفاظ المختارة قولهم أ كدي الشاعر وانقطع رشاؤه وانخرق سقاؤه
 والعامية تقول في معناه وقف حمارة .. ويقال شمط حديثه إذا خلط جداً بهزل وفضاظة
 بلين .. وكان أبو عمر يقول اشمطوا أي خذوا مرة في الحديث ومرة في الشعر
 .. ويقال فلانا يقتل في حبل فلان إذا كان يمينه في باطله .. وفلان يكبر من وراء
 الصف ممن يدخل في صناعة ليس من أهلها .. ويقال كان هذا الأمر على جبل الذراع
 - وجبل الذراع - عرق في اليد .. وهولك على ظهر الاناء .. ومثله هو على طرف النمام
 أي قريب المتناول .. قال الشاعر

نعم ان قلنا - فمع الثريا وعيدك لاعلى طرف النمام
 ومالك نعمة سلفت الينا وكيف وأنت تجل بالسلام
 سوى ان قلت لي أهلا وسهلا وكانت رمية من غير رام

وتقول العامة هو أقرب من عصا الامرج .. ويقال ضرب فلان بجواره أي نفر من الشيء
 نفورا لا يرجع اليه - والجهار - بفتح الجيم أصله في البعير يسقط على ظهره القتب فيقع
 بين قوائمه فيفزع فيذهب في الارض .. ويقال ضرب عليه جورته أي وطن عليه نفسه
 - والجورة - النفس .. وشد فلان للأمر حزمه إذا استعده - والحزيم - والحيزوم - ما والى
 الصدر .. ويقال ظهر فلان لحاجته أي جعلها خاف ظهره ولم يلتفت اليها .. ويقال
 لا تجعل حاجتي بظهر قال تعالى (وانخذتموه وراءكم ظهرياً) .. وتقول لمن أبسر بعد
 شدته أقبسن نارك .. ويقال هذا أمر ليل إذا كان ملبسا مظلماً .. ويقال اختلط الليل
 بالتراب إذا اختلط على القوم أمرهم .. أنشدني ابن الأعرابي
 لو أنشرف القوم على أمر العدا واختلط الليل بألوان الحمدا
 (١٩ - منتخب)

واجتهد فيه . . والظبوب عظم الساق . . قال سلامة بن جندل

أنا إذا ما أنا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنايب

الصارخ - المستغيث هاهنا - والمصرخ - المغيث قال تعالى أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي أي مغيثكم . . ومن الاستعارات الحسنة قولهم أبد الشر نواجذه وكشفت عن ساقها وكشرت عن نابها واقتصر الصبح عن نواجذه وخفق قلب الرعد قال ابن الأصبغ يقال رأيي أعود وطريق أعود إذا لم يكن فيه علم ولا أثر ودليل أعو دلاليي الدلالة والأعور من الرجال من لاخير فيه ولما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وسلم بعد اظهار الدعوة قال أبو طالب يا أعود ما أنت وهذا فاراد ياردى الراى لأن أباه لم يكن أعود ومنه يقال للكلمة القبيحة غوراء وقال أبو عبيد بدل أعور لالمذموم بخلاف بعد الرجل لمحمود وأنشد لابن ممام السلوى في قتيبة ابن مسلم

أقتب قد قلنا غداة لقيتنا بدل لعمرك من يزيد أعور

وقال نهار بن نوسة فيه أيضاً

كانت خراسان روضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قتيبا جعداً أنامله كأنما وجهه بالخل منضوح

ويقال استنوق الجمل للرجل يكون في حديث أو صفه ثم يخلط ذلك بغيره وينقل اليه والأصل فيه أن طرفة بن العبد كان عمد بعض الملوك والمسيب بن علس ينشده شعراً فقال

وقد أناسي الهم عند احتضاره بناج عليه الصنعرية مكدم

فقال بناج فوصف حملاً ثم حوله الى وصف ناقة فقال طرفة عندها استنوق الجمل أي صار الجمل ناقة فقال الجمل النمس وبلى لهذا من لسانه فكان كما قال فهو جاعل عمرو ابن هند فقتله قال أبو عبيدة وقد يقال ذلك للرجل بظن به غضا وشجاعة ثم يكون الأمر بخلافه قال الكميت

هزرتكم لو كانت فيكم مهزة وذكرت ذا التائيت فاستنوق الجمل

ويقال كان حماراً فاستنقأ أي صار أناً يضرب الرجل بهون بعد العز ويقال

المعص - العصة شبه حسبهم به ومثله بعض أنامله قال

قد أفنى أنامله أزمه فأضحى بعض على الوظيفا

•• ويقولون في الندم فلان ينظر في أعقاب النجم المغرب قال الشاعر

وأصبحت من ليلى الغداة كذاظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ويقال سقط في يده إذا أيقن بالهلاك قال تعالى ولما سقط في أيديهم •• ويقولون رددت

يديه فيه إذا عصيته وأصله أن الانسان إذا تكلم أشار بيده فإذا رد يديه في فيه فكأنما

رد كلامه ويقال هم عليه يداي مجتمعون لان الانسان يقوي بيده فإذا اجتمعوا ولم

يتخالفوا فكأنهم بدواحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسحون تشكافاً دماؤهم ويحي

بذمتهم أذنهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من عاداهم من الملك المحاربة لهم •• وتقول

خرج فلان نازع يداي عاصياً وأصله أن بيعة الامام باليد فإذا عصى فكأنه نزع يديه من

بيعته •• وتقول أعطاه عن ظهر يداي ابتداء لا عن مكافاة وأصله أن يده ظهرت بالعطية

مبتدأة •• وتقول هذه يدي لك تريد بذلك الانقياد لأن من ناول يده فكأنه قد سلم

اليه ما يقوى به •• وقال ابن الاعرابي يقال لبس فلان لفلان أذنيه إذا تغافل وأنشد لبعض

بين فقعس

لبست لغالب أذني حتى أراد برهطه ان يأكلوني

ويقال جاء فلان ناشراً أذنيه أي جاء طامعاً وقال ابن الاعرابي يقال فرس غير محلفة أي

لا نحوج صاحبها إلى أن يحلف أنه ما رأى مثلها كرماء •• قال الشاعر في وصف قصيدة حسنة

محلفة لما نرد اذن سامع فتصدر إلا عن بين وشاهد

أي لا يسميها أحد إلا قال أجاد والله فيكون هو شاهداً أو حالماً •• فأما قول الشاعر

كبت غير محلفة ولكن كلون العرف على به الاديم

فهو من هذا أيضاً •• ومنه قوله حضار والورن محالفان وهما نجمان يطانعان قبل سهيل

فيظن كل واحد منهما أنه سهيل حتى يكاد يحلف الواحد عليه ويقال فلان خلف النهر

أشطره أي صرت عليه صروفه خيره وشره والأصل فيه اخلاف الناقة ولها شطران

قادمان وآخران فكل خافين شعر •• ويقال قرع لذلك الأمر ظنبو به أي عزم عليه

اليها مشمرا مسرعاً - والخصيلة - لحم المضدين والمغذين والساقين وجمعه خصائل وكل لحم على عضد خصيلة .. ويقال القبي فلان عصاه اذا أقام واستقر قال الشاعر
 قالقت عصاه واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر
 وقال زهير فلما وردنا الماء زرقا جامه وضعنا عصي الحاضر المتخيم

قال أبو عمر بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا البيت .. ويقال طارت عصي
 بني فلان شققا اذا تباعغضوا .. قال الجاحظ في كتاب التبيان العرب تسمى كل صغير
 الرأس العصا وكان عمر بن هبيرة صغير الرأس فقال فيه سويد بن الحارث
 ومن مبالغ عني العصا أن بيننا ضغائن لانسى وان قدم الدهر

ويقال هو أبقي من تفاريق العصا لان العصا ينفع بها مرة أخرى لانها تكون ساجور
 الكلب فتكسر فتجعل أوتادا وتفرق فتجعل أشطه - والشطاط - الذي يجعل في هروة
 الجوالق فان جعلوا رأس الشطاط كالملك صار خشاشا للجمل فاذا فرق الخشاش جعل
 منه العود الذي يجعل في فم الجدى لئلا يرضع أمه فاذا كانت العصاة قناة كان كل شق
 منها قوساً فاذا فرقت الشقة صارت سهاما لطافا فاذا فرقت صارت مغازل فاذا فرقت
 شفعت بها الاقداح .. قالت المرأة في ابنا وقد أصابه قوم مجبول

أقسم بالروة حقاً والصفا أنك خير من تفاريق العصا

ويقال انفلتت بيضتهم عن كذا اذا وضع لهم عما يريدون .. ويقال أفرخ حي القوم
 بيضتهم أي أظهروا أمرهم كما تفرخ الحمامة بيضتها ومنه يقال أفرخ روعك أي زال
 ما كنت تخافه وترتاع كما يخرج الفرخ من البيضة .. وتقول العرب فلان طوع القياد أي
 لا رأي له .. وفلان عريض البطن اذا أثرى وكثر ماله .. وفلان رخي اللب اذا كان
 في سعة يصنع ما شاء .. وفلان واقع الطير اذا كان ليناً ساكناً .. وقال ابن الاعرابي يقال
 ان فلاناً شديد الناظر اذا كان بريئاً من التهم وشديد السكاهل منيع الجانب .. وتقول
 أنف فلان في أسلوب للمتكبر - والأسلوب - الطريق .. ويقال فلان يقاب كفيه اذا ندم
 وأصله أنه اذا ندم قاب كفيه تلهمنا على ما فاتنا قال

وما كان ذو شعب يماري عصينا فينظر في كفيه الا تنديما

فی بلدة مثل بطن الغلي بت بها كأنی فوق روق الغلي من حذر
 وأنشد ابن دريد فی معنى قول امرئ القيس - على قرن أعفرا - لبعضهم
 وما خير عيش لا يزال كأنه محلة يعسوب برأس سنان
 يعنى من القلق وانه غير مطمئن .. قال ابن قتيبة يقال لشيء الذي لا يستقر على رجل
 طائر وبين مخالب طائر وفي قرن ظبي .. وقال أبو عبيدة يقال به داء ظبي أى هو صحيح
 لاداء به قال وهذا من مثل قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتاب
 أى لا عيب فيهم بحال .. ويقال فلان كظل الذئب أى لا يستقيم على طريقة واحدة كما
 ان ظل الذئب لا يستقيم مرة كذا ومرة كذا .. ويقال رماه الله بداء الذئب اذا دعي عليه
 بالجوع لان الذئب جائع فى الثرا أوقاته وتظن به البطنة لعدوه على الناس والماشية وربما
 كان مجهوداً من الجوع .. وفى ذلك قال بعض المحدثين

الارب ذئب مر بالقوم خالياً فقالوا علاه البهر من شدة الاكل
 والعرب تقول أجوع من ذئب .. قال ابن الرومي

ومصحح الاضياف يسلم ضيفه من كل داء غير داء الذئب
 ويقال رماه الله بداء الذئب فى الداء عليه بالموت أيضاً لان الذئب لا يمتلئ الا بعلقة الموت
 .. ويقال فى المثل أصح من الذئب .. ويقال عهد فلان عهد الغراب لان الغراب لا يمتلئ الا بالغدار
 .. قال الشاعر وقد اعتل فلم يعده أمية بن عبد الله بن خالد وكان عظيم الكبر

ان من يرتجى أمية بعدى لكمن يرتجى خوفك السراب
 كنت أرجوه والرجاء كذوب فاذا عهدك كعهد الغراب
 قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن عهد الغراب فقال قالت العرب كل طير يألف أنشاء إلا
 الغراب فانه اذا باضت الانثى تركها وصارت الى غيرها .. قال ابن الاصراني اتى فلان نفسه
 بين سمع الارض وبصرها اذا غر بنفسه وألقاها حيث لا يدري ابن هو غيره .. ويقولون
 فعلت ذلك بين سمع الارض وبصرها أى فى موضع خال لا أحد فيه .. وقال عبد الملك
 ابن مروان للحجاج حين ولاد العراق أخرج اليها كيش الازار منطوى الخصلة أى سر

تمنى النسر اليه وهي لاهية مشي العذارى عليهم الجلايب
أي في خلاه ليس فيه شيء يذعرها وهي لا تجعل وقيل أراد به ليس به غراب فيطير
كما قال الشاعر

لا تفزع الارنب في أحوالها

أي ليس لها أرانب تفزع .. وكذلك قوله

على لا حب لا يهتدى بمناره

انما أراد لا منار له وهذه الطريقة يقال لها الإبهام .. فاما قول القائل

سارفع قولاً للحصين ومالك تعبير به الغرابان شعار المواسم

فليس يريد به الغراب وانما أراد تسير به الأبل - والغراب - مقعد الراكب .. وتقول
العرب هذا أمر لا ينادى وليده كناية عن الأمر الشديد والخطب المعضل .. قال أبو
عبيدة هو أمر لا تنادي فيه الصغار وانما تنادي فيه الكبار .. وقال غيره المراد به أن
المرأة تشتغل عن ولدها فلا تناديه كما قال

إذا خرس الفحل وسط الحبور وصاح الكلاب وعق الولد

معناه ان الفحل اذا طين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت للحبور والكلاب تلبح
أربابها لانها لا تعرفهم للبسم الجديد والمرأة تذهل عن ولدها ويشغلها الرعب فجعل ذلك
عقوقا كما قال الآخر

وادمى اذا ما الكلب أنكر أهله وادمى اذا ما الكلب جذلان ناعم

وانكار الكلب أهله في القتال وجذل الكلب واعيمه اذا كثر القتل فيقول ادمى في
الحاليتين .. ويقال أصبح فلان على قرن غزال أي أدبر وولى أمره لانهم يتشائمون
به قال امرؤ القيس

ولا مثل يوم في قذار ظللته كافي وأصحابي على قرن أعفرا

ويقال ذلك للحذر أيضا قال المرار يصف مفازة

كان قلوب أدلائها معلقة بقرون الضبا

وقال المعري

ويقال جاء ينفذ مندرويه - المذروان - فرعا الاليتين وذلك اذا تواعد من غير حقيقة .. وفي هذا المعنى قال رؤبة

حرق على جرك أوتين بأي دلو إن غرفت تسقين

أى سكن غضبك وانظر بأى نفر تفاخرنى .. ويقال لمن جاء خائبا ولم يظفر بمحاجته جاء على حاجبه صوفة .. قال أبو عطاء السندى فى عمر بن هبيرة

ثلاث خلقتن لقوم قيس طلبت بها الاخوة والثناء

رجعن على حواجهن صوف وعند الله يلتبس الجزاء

وهو مثل قولهم جاء بخفى حنين .. ويقال نظر فلان عن شماله كناية عن المنهمز أنشد ابن الاعرابى للحطيئة

رقيبان صدق من عدى عليهم صفائح بصرى علقى بالعوائق

اذا فرغوا لم ينظروا عن شمالهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافى

وقاموا الى الجرد الجياد فألجوا وشدوا على أوساطهم بالنطاق

وقال ابن الاعرابى يقال مر بهم ضرب شمال أى طائر شؤم .. ويقال هم عندى بالشمال أى بالمنزلة الخسيسة .. ولم أجعل شؤنك بالشمال أى لم أجعلها موضع سوء .. وأنشد

لابن ميادة

ألم تك فى يميني يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها فى شمالك

ولو أنى أذنت لم أك هالكا على خصلة من صالحات خصالك

وتقول العرب التقى الثريان فى الامرين والرجلين يكونان متفقين فباتلفان .. قال أبو

عبدة - والثري - التراب الندي فاذا جاء المطر الكثير رشح بطن الوادي حتى تلتقى

نداء - والندي - الذي فى بطن الوادى فعند ذلك يقال التقى الثريان .. قال ابن

الاعرابى لبس فلان فرواً بغير قبص فقبل التقى الفروان يريد شعر الفرو وشعر الهانة

.. وحكى أبو حاتم عن الاصمعي قال قالت لامرأى اخذ جعفر بن سليمان سراويل وبعطها

بعباءة فقال التقى الثريان .. وتقول العرب فى الخير لا يعابر غرابه يريد أن يقع الغراب

فلا ينفر لكثرة ما عندهم قال الشاعر

﴿ الباب الرابع والعشرون ﴾

(في ألفاظ متخيزة نجرى مجرى الكنايات)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اباكم وخضراء الدمن فقبل وما خضراء الدمن
قال المرأة الحسناء في منبت السوء . . . ومثله قول زفر بن الحارث

وقد بليت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
ويقال في المثل الحنظلة خضراء وأوراقها مر مذاقها . . . وبروي عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنه قال ما رأيت أفصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت كلمة
من عربي فصيح الا وقد سمعتها منه وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول مات حنق أنه
ما سمعتها من عربي قبله . . . قال ابن دريد يعني خرجت روحه في نفسه لم يخرج ولم
يقتل ولم يكلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صالح أهل نجران ان بيلتنا وبينهم
عيبة مكفوفة يعني صدرأ نقياً من العداوة مطوياً على الوفاء . . . ويقال فلان شرح صدره
على كذا أي طواه . . . وتقول العرب هؤلاء عيبتي أي أهل ودي وخالصتي وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار -
والمكفوفة - المشروحة قال الشاعر

وكادت عياب الود بيني وبينكم وان قيل أبناء العمومة تصفر
فقوله صلى الله عليه وسلم - الانصار كرشى - أي جماعتي الذين أئق بهم وأعتمد عليهم
- وعيبتي - أي موضع سرى كأنه يودعهم سره كإدخال العيبة نفيس المتاع . . . قال بعض
العرب وقد سئل عن صديق له فقال صفرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها
وأكفرت وجوه كانت مشرقة بمائها أي خلت القلوب عن المودة بعد امتلائها وهذا
من الاستعارات اللطيفة لان العيبة لما كانت تستودع أنواع الثياب وكان القلب لما يتضمنه
من المحبة والعداوة لا يخلو منهما خلو العيبة من المتاع استعار الغيبة مكان القلب . . . وتقول
العرب جاء فلان ريد العنان اذا جاء منهزماً أنشد ابن الاعرابي
ولم برم ابن درة عن تميم غداة تركته ريد العنان

في الشعر قال الشاعر يهجو جريراً

المتكن في وسوم قد وسمت بها من جار موعظة يا زهرة اليمن
ومن الكنائيات ما يقرن بالنفسير فيذكر معه كقولهم النار فاكهة الشتاء والحلق دهلين
الحياة .. قال ابن سكرة

أيها النزلة سيري وانزلي غير لثاني واتركي حاتي بحقي فهو دهلين حياتي
وقال آخر

النار فاكهة الشتاء فمن يرد أكل الفواكه شاتياً فليصطلي
ان الفواكه في الشتاء شبيهة والنار للمقروور أفضل مأكل
وفي هذا المعنى .. قولهم الشيب خضاب المنية ورائد الموت ووافد الحمام .. ونظرت امرأة
الى شعرة بيضاء في رأس زوجها فقالت ما هذا قال رغبة الشباب .. وقال غيره الشيب
وقائع الدهر وأنشد لابن المعتز

عقبت سواي وأزمت هجرى وطوت ضمائرهما علي الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر
ويقال من ذلك الشيب زهرة الحنكة وثمرة النجارب وزبدة مخضتها الايام وفضة
سبكمتها التجارب .. ومنه قولهم النواضع زكاة الشرف والعفو زكاة القدرة والعفو ثمرة
الذنوب .. وقد احسن الخالدي في قوله
تبسطنا علي الاثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

ومنه قولهم السحاب خل الأرض والعيال سوس المال .. والرشوة رشاء الحاجة .. والغيبة
أدم كلاب الناس .. وأثنا رقية الزنا .. وسئل خالد بن معدان فقيه أهل حمص عن
القبلة للصائم فقال القبلة عندنا برق الجماع واذا برقت السماء أمطرت .. ومن ذلك قولهم
القلم أحد الاسانين .. ورداء الخط أحدى الزمانين .. وحكي الجاحظ قال قال رجل
أعمى ارحموا ذا الزمانين فقالوا وما زمانناك قال أعمى وصوتي قبيح .. وقد أشار
الشاعر لهذا المعنى

اثنان اذا عدا حقيق بهما الموت
فقير ماله زهد وأعمى ماله صوت

فانكفا نعلب على أهل المجلس فقال أحسن الكهل فوسموا له فدخل المجلس ثم قال
أجيبوا الكهل فقال نعطوبه الجواب منك يا سيدي أحسن فقال على أنكم تعلمونه
فقال له قد سمعت ما رده القوم قال ولا أنت أعزك الله يعلم قال أراد أن السنبل قد
أفرك قال صدقت أعزك الله ولكن خذني من القوم بحق الفائدة قل بالله بروه فبروه
الناس البر الوافر ٠٠ ومن الكنيات العامة قولهم وقع الشهر في الانين اذا بلغ العشرين
وجاوزها ٠٠ أشد الصولي لاحد بن سعيد الطائي

قد وقع الصوم في الانين وجاءنا ذا الفطر في الكمين

فاسقنها من بدى غزال معتدل القد أخى مجون

وغنى لي على صوت ناي وطيب ورد وياسمين

ألم تر البدر عاد نضوا في عطفة الزاي بعد سين

ويقال أيضاً وقع الشهر في الواوات اذا جاوز العشرين لانه يعطف بالواو على العشرين ٠٠
قال علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

قد قرب الله اذا كل من شعا كأنني بهلال الفطر قد طلعا

نخذ للهوك في شوال أهبتة فأن شهرك في الواوات قد وقعا

ومن كناية العامة اذا قال أحدهم سلامتها خير من كل شيء فقد ولدت امرأته
اثنتين في بطن ٠٠ واذا قال إنا رغبتنا في العفاف فقد تزوج قبيحة فقيرة ٠٠ واذا قال لقمة
البيت أطيب من كل شيء فقد فاتته دعوة ٠٠ واذا قال وما شهدنا الا بما علمنا فقد ردت
شهادته في حق من شهد به ٠٠ واذا قال ما يحلل الله من بأس فقد تزوجت أمه ٠٠ وحكي
بعضهم قال رجل لا خير تزوجت أمك فقال نعم حلال طيب فقال حلال نعم وأما الطيب
فهو الزوج اعلم ٠٠ ومن الكلام العالي الذي يكاد يالحق بالمعجز قوله صلى الله عليه وسلم
جدع الحلال أنف الغيرة حين ذقت فاطمة لعلى رضى الله عنه ٠٠ ومن الكنيات ما يكون
على وجه التبكيت كقول العرب للرجل الجاهل يا عاقل قال الله تعالى ذق إنك أنت
العزیز الكريم بزعمك ودعواك فهو تبكيت له كقوله تعالى حكاية عنهم إنك لانت الحليم
الرشيذ وقيل قوله إنك أنت العزیز الكريم أى الذليل المهين على العكس وقد جاء مثله

لا يطلق .. وعن المخالف بعلام الجبال لأنه يرجع الي وراء .. وعن الكبريت بالحثير
 النافع .. وعن الثوم بعنبر القدور .. ويقولون فيمن لبس ثوب أحمر قد انفجر قصاره
 .. وعن المصفر الوجه كأنه قد بلغ إزار يهودي .. ويقولون هذا مثل شمس العصر كناية
 عما يحتمل من الأفعال المكرهه القبيحة .. أنشدني بعض الأدباء فيه

لا ترفع من فوق حالك حال قد وفي الصاع وامتلا المكيال

مثل شمس الضحى إذا ما استقلت في ذارها فليس إلا الزوال

وفي هذا المعنى وإن لم يكن من هذا اللفظ قوله

يا من علا وعلاه أحذوثة بين البشر

غلظ الزمان بأن علا بك ثم حطك فاعتذر

وتقول العامة فلان سلب الكره عن أخذ في الكلام وأطال فيه .. ويكنون عن
 المهذار بترية الخدم وهي من الامثال المعكوسة .. وفلان يتفرزن أي يقصد تحت الصدر
 كالمرزان .. وفلان ملح فلان أي بصاعه .. وعن المجدور بنقش الكرسى تشبيهاً به
 .. ويكنون عنه إذا كان نقي البياض بالديق المهيئ إشارة لقول القائل

وجهه لأحسن معدن فتأمل وتبين

جدري في بياض كد بتي معين

وهذا من العطف ما قيل فيه رواء بعضهم عن الجامي ألفقيه ثم وجدت في بعض
 تصانيف الثعالبي النيسابوري منسوباً الي الصنوبري .. ومما قيل في الجدرى وهو
 أحسن ما قيل فيه

له في نواحي الوجه منه كواكب من الحسن حراس على كل موقف

فان ترتب عين المشرق لحظة بشيطان لحظ أحرقها بكوكب

وحكى ابراهيم بن السرى الزجاج أنه كان بحضرة أحمد بن يحيى النحوى اذ وقف
 عليه اعرابي ثم قال أيكم نعلب قال لهك تريد أبا العباس قال اياه أردت فقال قل أطال
 الله بقاءك وأحسن ممساك ما أراد عمنا صعصعة بن بجير الهلالي بقوله

الحمد لله الحميد المنان صار الثريد في رؤس الفضيان

بالحكم - والعالة - التي نهلت لم تعتل نانية فبشمت الماء فهي تعرض عليه عرضاً لا يبلغ فيه ٠٠ ويقال عليه واقية الكلاب اذا كان مسلماً من الآفات لدنائه وحقارته وذلك ان على الكلاب واقية من الصبيان والسفهاء والبهائم وغيرها ٠ قال دريد بن الصمة حين ضرب امرأته بالسيف ليقتلها فسلمت

أفر العين ان عصبت يداها وما ان يعصبان على خضاب
وأبقاهن ان طعن لؤما وواقية كواقية الكلاب
وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول أبي عمر الحسن بن علي بن عسان الشاكر بمضى
الخيار

بمضى الخيار من الانام ثم افنا يتساقطون تساقط الأوراق
وشراهم مثل الحجارة والحما من كل حادثة عليهم واق
ومن الكنائيات الحسنة ما روى ان امرأة عجوز قالت لقيس بن سعد رضي الله عنهما
أشكو اليك قلت الجرذان فقال ما أحسن ما كنت به إملؤا بيتها خبزاً وسمناً وتمراً
٠٠ ومن ذلك ما روى ان بعض الولاة سابر رجلاً على بردون مهزول فقال ما أهزل بردونك
فقال يده مع أيدينا ففطن له ووصله ٠٠ ومن كنائيات العامة فلان في الزيت وربما قال
الحشيش في الزيت لمن وقع في شدة وهم ٠٠ أنشد أبو الحسين هلال بن ابراهيم قال
أنشدني أبي لنفسه

لحمة منصور اذا سرحت تضيق عنها سعة البيت
كأنها وهو اني تحنها بارية هدت على ميت
سبحان من يعطى الامام يشا ويحمل الكوسج في الزيت

ومنها قولهم فلان نوى الزيتون لمن لاخير فيه وربما قرئوا به التفسير فقالوا لا الاشاة تأكله
ولا القماش نجمه ٠٠ وفي معناه هو ابن اللبون لمن يقل الانتفاع به لانه لا ابن له فيحب
ولا ظهر له فيركب ٠٠ والعامة تقول غي الشرير أعرفه بشري الاصل وربما قالوا
بطراز الاصل ٠٠ ويقولون هو اعرف بشمس أرضه كناية عن تزداد معرفته بالشئ
عن معرفة صاحبه ٠٠ ويكونون عن الشئ الملازم بتزيج النصاري لان النصاري

وبشبه هذا قول ابن سلام في اسماعيل بن بليلى

يا حجة الله في الارزاق والقسم وعبرة لاولي الالباب والهمم

نراك اصبحت في نعماء سابقة ألا وربك غضبان على النعم

الا ان ابن بسام صرح بان النعم لا قدر لها عند الله تعالى حتى جعلها عند الجاهل الذي هو أقل المخلوقين قدراً وأدناهم منزلة واعترف بانها من عند الله وابن الرومي طوي على شبهته وادرج شكه وروى ان البيهقي لسعيد بن حميد ولست أضمن محنته ولا بي هنان من قول ابن بسام

ليست النعمة عند الله في مثلك نعمه سحق الله عليها فابتلاها بك نعمه
•• ويقولون عرض فلان على الحاجة عرضاً سابرياً أى خفياً من غير استقصاء تشبهاً
له بالثوب السابري والدرع السابري وهو الخفيف منهما •• ويقال من ذلك وعد سابري
للذي لا يقرن به وفاء •• وقال محمد بن عبد العزيز السوسي

أرضى بان أرضى بتأخير حاجتي وأنت صديقي دون كل صديق

أبي الله أن يرضى ذووا العلم والنقي بوعد كثوب السابري رقيق

وحديث المبرد قال ضرت الى مجلس ابن عائشة وفيه الجاحظ والجاز فسأله عيسى بن اسماعيل من أشعر الناس من المولدين فقال الذي يقول

كأن ثيابه أطلعه من أزواره قرا بعين خالط النفث ير من أجفانها الحورا

ووجه سابري لوتنه وب ماؤه قطرا يزيدك وجهه حسناً اذا مازدنه نظرا

يعني العباس بن الاحنف وروى هذه الابيات لابي نواس في عنان جارية الناطقي وأولها

عنان قد رأيناها فلم نر مثالا بشرا

يزيدك وجهها حسناً اذا مازدنه نظرا

وبروى في آخرها

اذا ما الليل حل به دجى الظلماء فاعتكرا

وغاب فلم يكن قمر باردها تكن قمر

والعرب تقول في معنى العرض السابري سامه سوم حالة أى عرض عليه عرضاً ليس

للساحب بن عباد

قال لي ان رقيب سي الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمسكاره

ويستحسن قول ابن سكرة في الرقباء الثقلاء

أشبهه وحاشية لديه قال الاكلها رخم وبوم

كبد التمشراقا وحسنا وقد سترت ملاحته القبوم

عهدت البدر تكلفه نجوم وذا بدر تحيط به رخم

ومن الشعر المبلوع في وصف الرقيب والتقليل قول ابن الرومي

ذا بلات من محضر ومغيب وحبيب في بعيد قريب

لم ترد ماء وجه العين الا شرقت قبل ربه رقيب

ويقال في الكناية عن العريان هو محرم تشبيها له بالحاج أو بالمعتمر . وفي الحافي يكونون

عنه ينشر اشارة الى بشر الحافي الزاهد . وما أطبع قول ابن سكرة الهاشمي حيث قال

وقد دخل حماما

ولست بداخل حمام بحبي ولو حاز المني طيبا وحرا

تكافئت اللصوص عليه حتي تخفى من يسلم أو تقرا

ولم تفقد به شيئا ولكن دخلت محمدا وخرجت بشرا

وسمعت بعض الضرفاء يكتفي عن الوجه المليح بحجة المذنب اشارة لقول القائل

قد وجدنا غفيلة من رقيب فسرقناه نظرة من حبيب

وأرانا بسم وجهها ما بعدا فوجدناه حجة للذنوب

وسمعه يكتفي عن الجاهل بحجة الزنادقة اشارة لقول ابن الرومي

مهلا أبا الصقر فكم طائر صار صريعا بعد تخليق

زوجت لعمي لم تكن كفؤها فصانها الله بتطايق

وكل لعمي غير مشكورة رهن زوال بعد تمعق

لا قدست لعمي تسربلتها كم حجة فيها لزنديق

ولا تنس ما قد كان بالامس حاكه أبوك وعود الخلف لم يتقصف
 ابن كان الاشعار والنحو حافظاً لقد كان من حفاظ سورة يوسف
 وكان بعض الطرفاء يكفى عن اللقيط بتربية القاضى وعن الرقيب بنائى الحبيب لانه
 يرى مع الحبيب أبداً . . قال ابن الرومي

موقف للرقيب لا أنساء لست أخنساءه ولا آباءه
 مرحبا بالرقيب من غير وعد هو يحلى على من أهواه
 لا أحب الرقيب الا لاني لا أرى من أحب حتى أراه

وله

ما بالها قد حسلت ورقيها أبداً قبيح فبيح الرقباء
 ماذا الا أنها شمس الضحى أبداً يكون رقيبها الحرباء
 - الحرباء دويبة شبيهة بالعظاية تأتي شجرة تعرف بالتنضبة وتشد بيديها غصن منها
 وتقابل الشمس بوجهها وكلما زالت عين الشمس عن ساق منها حلت يدها منه وأمسكت ساقا
 آخر حتى تغيب الشمس فتسبح في الارض وترفع . . قال أبو دؤاد
 أني أتبيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا مسكا ساقا
 يضرب مثلاً لمن لا بدع حاجة الا سأل أخري ويضرب للحازم لانها لا ترسل غصنا إلا
 اذا أمسكت آخر . . والعرب تقول أحزم من الحرباء وقال بعض العلماء هو فارسي معرب
 وأصله حرباً أى حافظ الشمس وحرباً بالفارسية اسم الشمس . . وقال ذو الرمة وكان
 أنعت العرب للحرباء

ودويّة حذاء حرباء خيمت به هبوات الصيف من كل جانب
 كأن يدي حربائها متمسكا يدا مذنب يستغفر الله حاسب

وله

تصلي بها الحرباء للشمس مثلاً عن الجندل إلا إنه لا يكبر
 اذا حول الظل العشى رأيت حنيفاً وفي قرب الضحى يتنعم
 وقريب من قول ابن الرومي حيث شبه الحبيب بالشمس والرقيب بالحرباء قول

أخذه أبو نواس فقال

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين صديق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وقال أهل الأدب وهذا أحسن ما قيل في وصف الدنيا حتى قالوا لو وصفت الدنيا نفسها
لما وصفت بأحسن منه وهو مأخوذ من قول جرير
دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا باسم أعداء وهن صديق
ولنتمنم بن نورية في عرق الثرى

فعددت آبائي إلى عرق الثرى فدعوتهم فعلت أن لم يسمعوا
ذهبوا فلم أدركهم ودعهم غول أبوها والطريق المبيع
وتقول العرب لفيت من فلان عرق القربة يكنون به عن الشدة .. والاصل فيه أن
العرب كانوا إذا شئت القربة وخافوا انشقاقها دهنوها يوما وأشربوها الدهن بالشمس
فاذا شربت زالت آثار الدهن عنها ثم إذا وضعت في الشمس تقبضت ولم تعرق وربما
سقوها الشحم المذاب قال

عرق القربة كلفتني كيف آتني بجبيل قد ذهب

أي كيف آتني بشحم قد ذهب .. قال ابن الأعرابي يقال كانت البك علق القربة وعرق
القربة فاما علقها الذي يشد ثم يعلق به واما عرقها فعرفك عنها الذي تعرقه من
جهدها وانما قال كلفت البك عرق القربة لأن أشد العمل عندهم السقي انتهى
.. والقرب تكفى عن الحشرات بخود سعد ويريدون سعد الاخبية لانه اذا طلع انتشرت
الهوام وخرج منها ما كان محتبئاً ويقال انه سمي لذلك سعد الاخبية قال الشاعر
قد جاء سعد مؤذناً بشره مؤذنة جنوده بحره

وكان بعض أهل العلم يكنى عن المكدي بحافظ سورة يوسف لانهم يعتنون بحفظها
دون غيرها .. وقال عمارة يهجو محمد بن وهيب

تشبهت بالاعراب أهل التعجر فدل على ما قلت قببح التكلف
لسان عراقي اذا ما صرفته إلى لغة الاعراب لم يتصرف

ليس براعى ابل ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم
ويقولون فلان أملس يكنون عنم لاخير فيه ولا شر . . . وتقول العامة هو حماسة في
جوف اترجة كناية عن حسن وجهه وقبح خلقه . . . وتقول العرب ما حبه على ركبته أى
هو سيئ الخلق بغضبه أدنى شئ أشد الاصمعي لمسكين الدارمي

لا تلمها انها من نسوة ما حها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو سبقها كلما قيل لها هال وهب

قبل للاصمعي كيف قال ما حها موضوعة فقال كما قالوا أعسل طيبة . . . وقال بعضهم ملحها
على ركبها أى هي زنجية لان الملح السمن وسمن الزنج في أنفادهم . . . ويقولون في سيئ
الخلق سرج العرب لان السرج انما هو خشب غير موطأ . . . وتقول العامة صفيق الوجه
صلب الزرقة يكنون به عن الوقح . . . ويقولون فلان متبرقع بصخرة قال

يا صفيق الوجه قل لى قد تبرقت بصخرة

همة في بطن حوت وقرون في الججرة

وأبلغ ما جاء فيه قول اعرابي لو دق بوجهه الحجارة لرضاه . . . وتقول العرب فلان يخط
على النمل كناية عن المجوسى والتملة قرحة تزعم العرب ان المجوسى اذا كان من أخفه
وخط عليها برأت قال الشاعر

ولا عيب فينا غير عيب لمعشر كرام وأنا لا نخط على النمل

أى لسنا بمجوس نكبح اخواننا وهذه الطريقة في الشعر هي اخراج الشئ المحمود
بلفظ يوهم غيره يقال فلان كريم غير انه شريف قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بمن فلول من قراع الكتاب

وقال النابغة الجعدي

ففى ثم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعدا

ففى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقى من المال باقيا

ومنه

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم بلام بنسيان الاحبة والوطن

الناس يتقدم الناس ولا يتبع أخداً قطاً على مؤخر قدمه قال الشاعر

عهدي بهيس وهم خير الائم لا يبطون قدما على قدم

ويقال خلع الله أعباه أي جملة مقعدا لان المقعد لا يحتاج الي النعل . . ويقولون أطفأ الله ناره كناية عن العمى وعن الموت أيضاً . . وفي الكنابة عن الاغمى أيضاً عابر الوقاين ذكره ابن السكيت . . ويقال سقاء الله دم جوفه دعا عليه بان يقتل ولده ويضطر الي أخذ دية ابلا فيشرب من البانها . . ويقال رماه الله بلبلة لأخت لها أي بلبلة يموت فيها لأخت لها . . وقرب منه وقع في سلا جله أي في داهية لم ير مثلها لان اجله لاسلا له وانما السلا للناقة وهو ما يذنف فيه ولدها . . ويقولون فلان نحت الحبل اذا غسل ثيابه ولم يكن له ما يلبسه قال بعض الظرافه

عبدك نحت الحبل عريان	كأنه لاشك شيطان
يفعل أثوابا كأن البلاء	فيها خليط وهي أوطان
أرق من دفي لو كان لي	دين كما للناس أديان
يقول من أبصرني مفرضاً	فيها وللأقوال برهان
أهكذا قد اسجت فوقه	عناكب الخيطان لسان

وقال آخر

قوم اذا غسلوا ثياب جاملهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

ويقولون هو حافي الحز يكنون به عن الملك قال قطري أتعنوي

حفاة الحز لا يحزون مفصلا ولا ياكلون اللحم إلا تحزما

يقولون هم ملوك وأشبه الملوك لاحق لهم بالنحر والتجلد والسليخ ولهم من يتولى ذلك عنهم فاذا لم يحضرهم من ينحر جزوراً تكلفوا للاضياف ولم يحسنوا حز المفصل كما يفعله الجزار وقوله - ولا ياكلون اللحم إلا تحزما - أي ليس فيهم شره فاذا أكلوا اللحم تحزمو قايلا قايلا - والحزم القطع وأنشد الجاحظ في مثله

وصلع الرأس عظام البطون حفاة الحز غلاظ القصر

لان ذلك كله أمارات الملوك قال وقريب منه قوله

أقام بارض الشام فاختل جاني ومطلبه بالشام غير قريب
ولا سبأ في مفلس خالف نقرس اما نقرس من مفلس بدجيب
وتقول العرب فلان أكرم من لقط الحصى أى أكرم العرب لان العرب لانحسن عقد
الحساب فكانوا اذا عدوا الحساب لقطوا لكل يوم حصاة فتقول لنا يوم كذا وتلقط
الحصاة ولنا يوم كذا وتلقط حصاة أخرى وهذا أصل قولهم أصبت الشيء اذا عدته
ثم كثر ذلك حتى استعمل فيمن لا يعد الحصى عنده العدد قال الله تعالى أحصاه الله
واسوه وقال البعيث

يعز نجد كل من لقط الحصى ويعلو رؤس الناس عند المواسم
قال ابن دريد يقال عز الرجل يعز اذا صار عزيزاً وعزه يعزه اذا قهره . . . ويقال فلان
رقيق النعل كناية عن الملك قال النابغة

رفاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالربحان يوم السباب
أراد انهم ملوك والاصل في ذلك ان الملك لا يخضع نعله انما يخضع نعله من يمشي
- طيب حجزاتهم - أى هم أعفاء الفروج أى يشدون إزارهم على عفة - ويوم السباب -
يوم الشعانين . . . وفلان مسط النعل كناية عن الشريف لان أشرف العرب نعالهم غير
مطبة قال المزار

وجدت بني خفاجة في عقيل كرام الناس مسط النعال
يقال نعل مسط أى طارق . . . وقريب من ذلك قول النجاشي
ولا يأكل الكلب السروق نعالنا ولا نستقي المنيح الذي في الجحاجم
يريد ان نعالهم سبت - والسبت - جلود البقر المدبوعة بالقرظ وهو ورق السلم اذا كانت
سبتا لم تقر بها الكلاب وانما يأكل الكلب غير المدبوغ لانه اذا أصابه المطر دسمه وكان
زهماً . . . وقريب منه ما أشد أبو موسى الخامض

أبني لبني أمكم أمة وان أباكم وقب
أكلت خبيث الزاد فانحمت منه وشم خمارها الكلب
أى قد تقيأت فيه - والوقب - الضعيف . . . ويقولون فلان لا يطاء على قدم أي هو سيد

ويكنون عن الطويل بطل النمامة وبخيط باطل وفي خيط باطل قولان أحدهما أنه
الهباء في ضوء الشمس فيدخل في السكوة من البيت ويقال أنه يكون غزل عين
الشمس والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت وتسميه العامة مخاط الشيطان
وهذا القول أجوده . وكان مروان بن الحكم يلقب بخيط باطل لأنه كان طويلا مفرطا
فلقب به لدقته كما قال الشاعر

لحى الله قوما ملوكا خيط باطل على الناس يعطى من يشاء ويمنع
وقرأت في جمهرة الامثال عن أبي هلال العسكري قال تقول العرب للمتكبر العنخ
ظل الشيطان . وقال غيره تقول العرب في الكناية عن الحزين فلان يعد الحصى ويخط
في الارض لأن الحزين يفعل ذلك قال قيس بن الملوح

عشية مالى حيلة غير أنني بلقط الحصى والخط في الدار مولع
أخط وأحوى كل ما قد خططته بدمعي والغربان في الدار وقع
وهذا كما أن التمام يقرع السر والبخيل ينكت الارض بينانه أو يعود عند الرد قال
عمر بن أمية بن أبي الصلت

يا طالب الحاجات عند سرائنا أعمد الى الابناء من دهمان
الاكبرين الاكرمين أرومة أهل الندى والطيبي الاعطان
قوم اذا نزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقبان
لا ينكثون الارض عند سؤالهم لتطالب العائلات بالعيـدان
بل يسفرون وجوههم فتري لها عند السؤال كأحسن الانوان
واذا هم ركبوا ليوم كريمة سدوا شعاع الشمس بالخرسان

ويقولون فلان منقرس كناية عن المثرى ويشق منه تنقرس فلان اذا أرى قال المبرد
وسمعو ان هذا الداء يكون في أهل النعمة قال ومنه قول بعض العرب

فصرت بعد الفقر والتيس بخي على الحى داء النقرس
وحكى المبرد قال كان الحرمازى في ناحية عمر بن مسعدة وكان يجرى عليه نقرج عمر
الي الشام وتختلف الحرمازى - بهنداد لمقرس أصابه فقال

من قرني واحذر من قرني إن رأي خيراً تدلي وأن رأي شراً تولي ٥٥ قال الصغري
البصري في ذلك

إذا كان صلح تجتزت فيه وإن كان هبيج دخلت الثقب
كمثل القرني إذا كان خيراً تدلي وإن كان شراً هرب
وأهل بغداد يكنون عن الجرب بحب الطرب وربما صغروه فقالوا حب حبيبات
الطرب ٥٥ قال الوزير أبو محمد المهلب في غلام له جرب

يا صروف الدهر حبي أي ذنب كان ذني

علة عمت وخصت في حبيب وعجب *

رب في كفيك يامن حبه ربي بقلبي

فهو بشكو حر حب واشتكاكي حر حب

ويكنون عن القصير بغفاعة قال ابن الرومي

أتق اليها اذنا واستمع أبرد ماغنسه كراعه

دحداحة الحلقمة حد بأوها قامتها قامته فقاعه

ويكنون عنه بالبيدق قال

ألا يابيدق الشطر: يج في القيمة والقامه لقد صغرت منك لك لغير الدبر والهامه

وقد أحسن الشاعر في وصف القصير بقوله

وقام الى الغلام أسي وغيفظا بقدر لم يزد فيه القيام

هذا البيت من أبيات أولها

رأيت أبا زرارة قال يوما لحاجبه وقد طال الخصاص

خلاك الله من أهل ومال عابه وكلما نحوى حرام

لئن حضر الطعام ولاح شخص لاختطفن رأسك والسلام

فقال سوى أبيك فذاك شيخ ببيض ليس بردعه للمام

فقال وقام من حنق اليه بقدر لم يزد فيه القيام

أبي وأبو أبي والكلب عندي بمنزلة إذا حضر الطعام

وأشد ابن دريد عن عبد الرحمن عن الأصمعي لأعرابي

رأيت بحزن عزة ضوء نار تلاًّلاً وهي نازحة المكان

فشبهه صاحبها بها سهيلاً فقلت تأملاً ما تنظران

أناراً أوقدت لنوراها بدت لكما أم البرق البهاني

كأن النار يقطع من سناها بنائقي حلة من أرجوان

ومن الجيد في وصف النار قول جميل

رأيت وأحسبني بايلة موهنا وقد غاب نجم الفرقد المتصوب

لبثت ناراً ما نبوخ مكانها إذا مارمقناها من البعد كوكب

إذا ما خبت من أول الليل خبوة يعاد لها بالنسدى فتشقب

ويستحسن في وصف النار قول الفرزدق

ومستببح طاوي المصير كأنما بخامره من شقة الروع ألقى

دعوت بحمراء الفروغ كأنها ذري راية في جانب الجوى تخفق

ورآني سفيه النار للمبتني القرى وإن حاتم الكلب للضيف يعرق

وتقول العامة في الكناية عن المتعاطل ذباب قال ابن أبي عيينة

أينك زائراً لقضاء حق خال الستر دونك والحجاب

ولست بواقع في قدر قوم إذا كرهوا كما يقع الذباب

وقال آخر

وأنت أخو السلام وكيف أنتم ولست أخوا الملمات الشداد

وأطفل حين يحقني من ذباب والزم حين يدعي من قراد

ويقال في الكناية عن الطامع هو قرلى وهو طير من بنات الماء صغير الجرم سريع

الاختطاف كثير الفصوص يرفرف على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى

باحدى غلبه الى الماء طمعاً ويرفع الاخرى الى الهواء حذراً فان أبصر في الماء ما يستقل

بحمله من سمك أو غيره أنقض كالسهم المرسل وأخرجه من قعر الماء وان أبصر في

الهواء جارحاً غاص فضر بوابه المثل في الاختطاف والحذر وفي الطامع قتالوا اخطف

— غضة — أى نقص والنفذ نفذ النقصان .. ولجعض المعبوعين في ذم البغداديين

سقى لبغداد ورعيها لها ولا سقى صوب الحيا أهلها

يعجبنى من سفل مناهم كيف أبيحوا جنة مناهم

ولم أسمع في مدح بغداد أحسن من قول القائل

بغداد جوهرة العراق كأعين حنت بلمآق

فكأنما الدنيا امرؤ وهي الحشاشة في الزاقي

ويقال فلان لا يقرأ سورة الاخيار أى لا يفي العهد وذلك أن الصحابة رضى الله تعالى

عنهم كانوا يسمون سورة المائدة سورة الاخيار قال جرير

ان البعيث وعبد آل مقاعس لا يقرآن سورة الاخيار

ويقال في الرجل اذا كان حسن اللباس قليل الطائل هو مشجب تشبيها له بمشجب

القصار قال أبو عبد الله بن الججاج

لى سادة طائر الرجاء لهم يطرده اليأس بالمقاييع

مشاجب للثياب كلهم وهذه عادة المشافيع

جائزنى عندهم اذا سمعوا شعري هذا كلام مطبوع

ولهم يضمكون إن شبعوا منى وأبكى أنا من الجوع

وقال دعبل

اذا ما غتذوا في روعة من خيولهم وأنوابهم قلت البروق الكواذب

وإن لبسوا دكن الخزوز وخضرها وراحرا فقد راحت عليك المشاجب

وربما سموه جبل المطرى وجبل القصار .. وما أحسن قول القائل في صفة النار

كأن نيرانهم في كل شارقة مصبغات على أركان قصار

قال ابن قتيبة الناس يستمعون هذا البيت وأنا أرى أن الاولى تشبيه المصبغات

بالتيران لا التيران بالمصبغات .. وأخذ الطائي هذا المعنى فقال في حرق الافشين

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري

نارا يساور جسمه من حرها لمب كما عصفت شق إزار

وكان يقال لعاهر بن الحسين ذوا اليمين حتى قال فيه الشاعر

يا ذا اليمينين وغين واحدة نقصان عين ويمين زائده

وسئل الحجاج رجلا عن أولاد المهلب فقال لأدرى أيهم أفضل هم كالحلقة لا يدري
أين طرفها فأخذه البعترى وقال

اني مدحت بنى حمص وحق لهم ومدح أمثالهم في مثله سرف

تكافأت في العلا أحسابهم فهم ككتفة الصفر لم يعرف لها طرف

وسئل ابن دريد عن ابن قتيبة فقال ربوة بين جبلين يريد خيل ذكره بنباهة ثعلب
والمبرد . . وحكي البديع الحمداني قال سمعت أبا الحسين أحمد بن فارس يقول النفع عند
الاطباء كناية عن الضرر والفسو والقطع عند المتجربين كناية عن الموت والنصيحة
عند العمال كناية عن السعاية والوطي عند الفقهاء كناية عن الجماع وطيب النفس
عند الظرفاء كناية عن السكر والهاق عند اللاطة كناية عن المؤاجر والزوار عند الكرام
كناية عن السؤال وما أفاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة . . ويقال فلان
وصى آدم لآدم تكفل بمصالح الناس إشارة لقوله

كان آدم عند قرب وفاته أوصاك وهو يجود بالجواب

ببنيه ان ترطاهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الابناء

وقيل لأبي العيناء ما تقول في الحسن بن سهل فقال خلف آدم في ذريته فهو ينتفع غلاتهم
ويسد خللتهم ولقد رفع الله من الدنيا قدرها وأعلى شأنها اذ جعله من سكانها . . ويقال
فلان خليفة الخضر اذا كان كثير السفر . . وفي الكناية عن الشيء النفيس هو ثمرة
الغراب . . ويقال سمع فلان في أديمه كناية عن لا ينتفع به غيره أى ما خرج منه رجع
فيه قال أبو العالية السامي

رجل فسا بغداد دار اقامة ولا عند من أضحى ببغداد طائل

عجل ملوك . . منهم في أديمهم وكلهم عن حلية المجد طائل

ولا غرو أن شلت يد المجد والعلا وقبل سماح من رجال ونائل

اذا غضعض البحر العطايا مأوم فليس عجيبا أن تفيض الجداول

الاروى والنعام أى جمع بين كئتين مختلفتين لان الاروى يشغف بالجبال والنعام فى البرارى فهما مختلفان لانهما لا يجتمعان . . . ويقال هذا شعر مفسول أى عار من العيوب وشعر ساذج فى معناه . . . وتقول العامة للبيت الرديء من الشعر هذا بيت بلا أواند . . . ويقال فى الكتابة عن التساوى فى القدرهم كاستنان الحمار قال الشاعر

سواء كاستنان الحمار فلا ترى لذي شبة منهم على ناشئ فضلا

البيت لكثير يهجو به بني ضمرة بن بكر بن عبد مناه بن كنانة قال الشاعر

شبابهم وشيبيهم سواء فهم فى الأؤم أسنان الحمار

وأشد المبرد فى السكامل لاهرابى يصف قوما من طيء بالتساوى فى الرداة

ولما ان رأيت بني حويزن جلوسا ليس بينهم جليس

قال قوله ليس بينهم جليس - يقول هم قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم

وهذا من أقبح الهجاء ويروى غيره ليس بينهم رئيس وأنشد أيضاً لبعض القرشيين

اذما كنت متخذنا خليلا فلا تجعل أخاك من تميم

بلوت صميمهم والعبد منهم فما أدرى العبيد من الصميم

ويقال فى معناه هجا لحماري العبادى وذلك انه قيل للعبادى أي حماريك شر قال دائم

ذا . . . ويقال فى التساوى فى الخبير أو فى الشر هم كأسنان المشط وأول من تكلم به

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على أهل القبور فقال السلام عليكم أنتم لنا

سلف ونحن لنكم تبع أسئل الله لنا ولكم العافية . . . فى معناه وقعا لركبتي البعير وهما

كرجلى النعامة أنشد ابن الاصبغى لبعضهم فى نفسه واخيه

وانى وإياه كرجلى نعامة على ماينا من ذي غي وقبير

قال ابن الاصبغى كل طائر اذا كثرت احدى رجليه جثم ولم يحمل بواحدة فالحبر

انه وأخاه كذلك اذا أصاب أحدهما شئ بطل الآخر . . . قال أبو سفيان صخر بن حرب

لحمار ابن الطفيل وعلمقة بن علاثة وقد تنافرا اليه أنهما كركبتي البعير فقال قابنا الجبين

قان كلا كما يمين ومنه قول النماخ

وانى على الاوبة من عقيل فنى كلنا يديه نرى يمينا

أولاد امرأة بعد امرأة وجارية بعد جارية وفي الحديث الانبياء أولاد علات أي
 أمهاتهم مختلفة ودينهم واحد وفي الحديث يتوارث بنو الاخياف من الاخوة دون بني
 العلات أي يتوارث الاخوة لام وأب دون الاخوة للأب - والعلة - الدابة وقال أوس
 ابن حجر في بني العلات

فاني وجدت الناس إلا أقلمهم خفاف اليهود يكثرون التنقلا
 بني الناس ذي المال الكثير برونه وان كان عبدا سبدا لام جحلا
 وهم لقايل المال أولاد علة وان كان محضا في العمومة مخولا

وقال عبد المسيح بن عمر

والناس أولاد علات فن علموا ان قد أقل فجفو ومحقور
 وهم بنو الام اما ان رأوا أشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
 والخبر والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
 ويقولون في معناه فبيان كابعار الضأن وكانهم خبز كتان اشارة لقول القائل يهجو
 الحجاج النقي

أينى كليب زمان الهزال وتعليمه سورة الكور
 رغيف له فلكه ماري وآخر كالفمر المسفر

وذلك ان الحجاج لقبه كليب وكان هو وأخوه معلمين بالعائف يقول خبز المعلم مختلف
 لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وأنشد الجاحظ من هذا المعنى
 أما رأيت بني بحر وغيرهم كأنهم خبز كتان وبقال
 ويقال حاطب ليل وحامل غناء السيل كناية عن يجمع بين الخزف والصدف والدره
 والبصرة قال معن بن أوس

اذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا

وقال أكنم بن صيفي المكشاك حاطب ليل وانما قال ذلك لانه ربما نهشته الحية واسعته العقرب
 في احتماطه وكذلك المكشاك ربما أصابه اكشاره ببعض مايكره .. ويقال في معناه هو
 ساقى ليل لانه لا يدري ماسقامه أكدر أم صافيا ويقال في المثل تكلم فلان .. جمع بين

وقال آخر

ويوم كفال الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصططك المزاهر
 لدن غدوة حتى أطل وصبح عصاة على الفاهين شرب المناخر
 كأن أباريق الشمول عشية أوزبا على الطف عوج الحناجر

ويقال في الكناية عن الدرهم الآخرس النجيب وعن الفلم الناطق الأيكم ويقال هو
 أخضر البطن كناية عن الحائك وأخضر النواجد كناية عن الأكار قال جرير
 كم عمة لك يا خبيد وخالة خضر نواجدها من الكراث
 نبئت بمنته قطاب لريحها ونأت عن القيصوم والخنجرات

وأما هجوا بالكراث لان عبد القيس يسكنون البحرين والكراث في أصمعه . ويقولون
 في المختلفين من الناس هم كنم الصدقة وكبر الكبش قال عمرو بن لجأ
 وشعر كبر الكبش فرق بينه لسان وعى في القريض بخيل

وذلك أن بع الكبش يقع متفرقا وقال المبرد خبرت ان عمرو بن لجأ قال لابن عم له
 أنا أشعر منك قال وكيف قال لاني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه
 وسئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال هو بعر الظباء ونقط العروس أي هي متفاوتة
 وليست بمساوية المسقط قال الأصمعي شعر ذي الرمة حلو أول ماتمه فاذا أكثر
 انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان ابعاد الظباء أول ماتهم يوجد لها رائحة ما أكلت
 من الشيع والقيصوم والخنجرات والنبث الطيب فاذا أدمت شمه عدت تلك الرائحة
 ونقط العروس اذا غسلته ذهب . ويقال في الكناية أيضاً عنهم كبيت الأدم أي كبيت
 الاسكاف لانه يجمع من كل جلد رقعة في تأليف الاشياء الرديئة قال الشاعر

الناس أخفاف وشق في الشيم وكلهم يجمعهم بيت الأدم

فيل أراد بيت الأدم - القبر لانه مأخوذ من أديم الارض وقيل أراد انهم يرجعون الى
 آدم عليه السلام وقوله - الناس أخفاف - أي مختلفون مأخوذ من الخفيف وهو ان يكون
 احدى عيني الفرس سوداء والاخرى زرقاء يقال القوم بنو أخفاف اذا كان آبؤهم شق
 وأهمهم واحدة وبالعكس فهم بنو علات مشتق من العليل وهو الشرب الثاني كأنهم

وقد كذب الملعون ما كان زاده سوى زادضب ببلع الريح عطشان

وقال المتلي

لقد لعب البين المشت بها وبني وزودني في السير مازود الضبا

قال أبو الفتح بن جني لم يزودني وقت البين شيئاً أستعين به على السير ضرب مثلاً لشدة السير وقد رد عليه أبو علي بن مورجه في كتابه الموسوم بالنجي على ابن جني وقال وما زود الضبا فاعله البين والذي زودوه اياه على زعمه هو الثني عن الماء واليين مازود الضب ذلك بل هو خلق له وجبة لة ولكن معنى البيت انه بشبههما قال وزودني البين الضلال عن وطني الذي خرجت منه أو البلد الذي كنت أجمع فيه مع هذا المحبوب بما كان أوفى للعود إليه والعرب تضرب المثل فتقول أضل من ضب وأجير من ضبة والسبب فيه انهم يزعمون ان الضب ربما خرج من جحره فلم يهتد للعود اليه واذا حمل على هذا التأويل كان المزود هو اليين ويكون مفعوله مازود الضبا انتهى . . وتقول العامة دواب فلان في زيقة كناية عن القمل قال صاحب بن عباد

ألظر الى وجه أبي زيد أوحش من سجن ومن قيد

وحوشه تكثر في جيبه وظفره يركب للصيد

حكى عن أحمد بن أبي طاهر قال مددت يدي لصفعان لاصفغه فقال كف عن هذا مزاح من داره ملكه وفي بستانه طاووس وفي اصطبله فيل وعلى باب داره زرافة ليس من داره بكرة وخبزه بشره ودوايه في رائقه وفي حجراته ديك وعلى باب داره كلب انتهى . . وقال بعض الظرافاء اذا أخرجت دماً فادخل دماً أي اذا اقتصدت فاشرب تبيذاً والعرب تسمى الخمر دماً قال

خاقلنا دماً من كرمه يدمائنا فاطهر في الالوان من الدم الدم

البيت لمسلم بن الوليد وهو ثاني أربع أبيات أولها

إذا شئنا ان نسيقاني مدامة فلا تقتلوا كل ميت محرم

ويغطي نيت النوم عنها بسكرة بصباه صرعاها من السكر نوم

وأغضيت للاكواب في وجفانها لهيب فويق النار أو هي أضرم

على صدر صاحبها اذا جاع . . . حكي ابن دريد قال لما توارث النكبات علي قيس بن زهير
 خرج هو وصاحب له من بني أسد يقال له رافع ابن المعتصم يسبحان وعليهما المسوح
 يتقوتان بما نبتته الارض الى ان دفع في ليلة قرة الى أخبية العرب فوجدوا رائحة القتار
 وهما جائعان فسهيا يريدانه فلما قاربا أوكادا أدركت قيسا شهامة النفس وعزة الانفة
 فرجع وهو يقول

أعشيت في الارض حتي كاد يطر دني الى الصفار شجاع النفس بالعنف
 ثم قال ان كان في ترك الاغذية التلف فان في النزاهة الخلف فانغل عن صاحبه وقال
 دونك وما تريد فان لي لبنا على هذه الاجار ارقب داهية القرون الماضية فضى ورجع
 من الغد فوجده قد لجأ الى شجرة الوادي فنال من ثمرها شيئاً ثم مات وفي ذلك يقول
 الخطيب

ان قيساً كان ميته	أسفا والحر منطلق
شام نارا بالحشا فسي	وشجاع النفس يثنتق
جاء حتى كاد ثم نبي	أسفل الوادي له ورق
فجشا في فمه حشوقه	ثم أغضى وهو مطرق
في دريس ماتهيه	رب حر ثوبه خلق

وقال أبو خراش الهذلي في شجاع النفس

واني لانوى الجوع حتى يملني	فيذهب لم تدنس ثيابي ولا حزمي
وأغيبق الماء القراح وأنتهي	اذا الزاد أمسى للمذبح ذا طعم
أرد شجاع النفس قد تعلمينه	وأوتر غيري من عيالك بالطعم
مخافة ان أحيا برغم وذلة	وللموت خير من حياة على رغم

المذبح - الضعيف وقوله - ذا طعم - أي شهوة والطعم في البيت الاخير هو الطعام نفسه

. . . وتقول العامة في الكناية عن الجبان صاحبت عصافير بعينه . . . ويقال زود زاد الغضب

أي ما زوده شيئاً لان الغضب لا يشرب الماء وانما يتفذى بالريح قال ابن المعتز

يقول أكلنا لحم جدي وبطة وعشر دجاجات سمان بالمان

رجلاً أحق جالساً على حجر فقال «جر على حجر» . ويقولون في ذلك هو أعمى بلا
عكاز وكون بلا مهماز وثور مبطن بحمار . . ويقولون هو خزانة الطرائف لمن
جمع عبوا ومساوى ويقولون فيمن تكامل فضله ليس له على الله حجة . . وتقول
العرب فلان يشوى القراح كناية عن الذي لازاد معه وأنشد ابن الأعرابي
بتنا جياها وبات البق بلسنا - يشوى القراح كان لحي بالوادي
يا حاضر الحى لامرؤف منكم لكن اذا لم يكن علينا راع غادى
انى مثلكم فى سوء فعلكم ان جئتمكم أبداً إلا مى زادى
قال وذلك ان الماء اذا شرب على غير نقل قتل أو آذى فلا بد ان يخن الماء ويشرب
. . ويقال في الكناية عن البخيل عاري الخوان وهو يخفق كلبه قال الخطيب
دفعت إليه وهو يخفق كلبه ألا كل كلب لا أبلك نايح
أي يخفق كلبه لئلا يذبح فيدل الاضياف . . ويقال عنه أيضاً أخرس الكلب اشارة
لقول الفرزدق

وعفا على حى الطير ماج أنهم	طعام لهم أبد لئام وأنفس
رأينا كلاب الحى تحرس حبيهم	وأكلهم من خيفة النبح نحرس
أقول لهم لما هجمنا عليهم	وقد منعنا القصد طغيا حندس
أنتم بلا نار أم النار جذوة	أنتم بلا كلب أم الكلب أخرس

والعامية تقول في الكناية عن البخيل هو دهن الجص وجوزاية الحمى وهو من كمل
فبد كناية عن الشديد الصعب الذى لا يطمع فيه لان كملك قيد انما هو زاد الحاج
فيودعون بها للرجوع فيزداد جفافا ويقولون قد أسرج ~~بكل~~ كناية عن ساءت حاله
وافتر قال منصور بن يحيى الكاتب

ولم يدى به ويسرج بالخل اختلا لا في حاله وبد اذا

وتقول العامة في الكناية عن الرجل الشديد في الحاجة هو حرف لا يقرأ ومعناه هو
صعب السمكة وتقول العرب في الكناية عن الجائع تحرك شجاع بعنه وصاح شجاع بعنه
. . ويقال في معناه عض على شر سوفه الصفرة والصفرة دوية ترعم العرب انها تمض

قرونته - أي ذل بعد صعوبته والقريئة والقرونة النفس - والذروة - أعلى السنام - والغارب - مقدمه .. ويروي ان الزبير حين سأل عائشة رضي الله عنها الخروج الى البصرة مازال يغفل في الذروة والغارب حتى أجابته .. وتقول العرب في الكناية عن الجاهل لا يدري أي طريقه أطول قال ابن الاثير في ذكره ولسانه وقال الاصمعي لا يدري أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال أبو عبيدة لا يملك طريقه أي فيه وأسنه اذا شرب الدواء واذا سكر .. والعامية تقول في ذلك لا يدري أي رجليه أطول .. وحكى بعضهم قال جاء امرأته الى شريك القاضي فقال

أبتك ممثارا من العلم بلغة لمن ليس يدري أي رجليه أطول
يظن بان الحمل في القطف نابت وان الذي في داخل الثين خردل

وقال بعض من هذه صفة قد عرفت كل شيء حتى عرفت ان القرطم من الطلع وان الخردل من الثين نقي حمل القطف لا أدري من أي شيء .. ويقال في الكناية عنه أيضاً لا يدري ما طحاها ولا يدري أي الشهور المحرم والعرب تقول لا يدري الوحي من السفر أي الاشارة من الكناية والحكي من الذي أي واضح الكلام من غيره .. وتقول في الكناية عن الجاهل هو راعي الضأن بعد راعي الضأن عن الناس فوق راعي الابل ولذا ذكره حمزة الاصفهاني من الامثال على أفعال وتقول العامية غرفته خالية أي فارغ الدماغ .. ومن أحسن ما قيل فيه قول الشاعر

قبل صفه قلت نصفا ن وفي ذلك رمز
غرفة خفت كما قبل وسرداب يـ
بزرع الكمون في تلك وفي هـ ذي الارز

وقال المصممي

وليس في الرأس منه شيء يدور إلا أبو رياح
أوله أف لتأخر لنا وقاح أضيحي بريثا من الصلاح
والاقتصاد كناية عن البخل والاستقصاء كناية عن الجور .. وأهل بغداد يقولون عن البليد هو مبنى أي هو جمد ورثا قالوا حائط .. وما يحكي ان بعض الحكماء رأى
(١٥ - منتخب)

القبعة في وكان محبوسا في سجن الحجاج دعى به يوما وقال له انك لسمين قال من يك
 ضيف الأمير يسمي وري انه قال سميني القيد انتهى .. ويقولون في الكناية عن
 الكذب هو قوص الخنجره زلوق اللبد لا يولق بسيل تلعه .. ويكنى عنه باسير الهذر
 لانه يدعى انه ابن ملك وان كان من السفلة .. وبالشيوخ الغريب لانه يتزوج في الغربة
 فيدعي انه ابن أربعين سنة وله سبعون سنة .. والعامه تكنى غنه بالفاختة اشارة لقول
 القائل

أكذب من فاختة تقول وسط الكرب
 والطلع لم يبد لها هذا أو ان الرطب

ومثله قول الآخر

حديث أبي حازم كله كقول الفواخت جاء الرطب
 وهن وان كن يشبهنه فليس يدانينه في الكذب

وربما قالوا فاختة سرخس .. وتقول العامة فواخت عنده صادقات .. ووعد الاعمش
 لاسان حاجة فأخلفه فلما جاءه قال مرحبا يا أبا المنذر قيل له ما هذه كنيته قال قد
 علمت ولكن كنيته بكنية مسيلة .. ويقال في الكناية عن النمام زجاجة لانه يشف
 عما تحته قال السري الرفاء

سألقاك بالبشر الجميل مداها فاني منك خل ماعلت مداها
 انم بما استودعته من زجاجة بري الثي فيها ظاهر أو هو باطن
 ويكنى عن النمام أيضا بالنسيم اشارة لقول السري الرفاء

بياني عنك فاستشعرت هجراً خلال فيك لست لها براضي
 وانك كلما استودعت سرّاً أنم من اللسيم على الرياض
 ويقولون أنم من الصبيح ومن الطيب كقول البحتري

وكان البعير بها وأشبا وجرس الحلي عليها رقبيا

وتقول العامة رقص فلان في زورقه اذا خادعه وسخر منه .. وتقول في ذلك فنل ذروته
 اذا خادعه وأزاله عن رأيه .. ومن أمثالهم ما زلت أفنل في الذروة والغارب حتي أسمع

وتسميه أيضاً بالقدح الاول ويكنى عنه بالكانون قال الخطيبه يهجو أمه
 تنجي فاقهدي مني بعيداً أراح الله منك العالمينا
 أغرب بالاً إذا استودعت سرّاً وكانوا على المتجديننا
 حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر المالحينا

حكى الاصمعي ان الكانون هو الذي اذا دخل على قوم وهم في حديث كنوا عنه
 وعن أبي عبيدة انه قال هو فاعول من كنىب الشيء أي أخفيته وسترته ومعناه ان
 القوم يكنون عنه حديثهم وقيل هو لثة مولدة من كان لشدة برده .. وكذلك
 يقولون أبرد من صحو الكوانين .. ويقال في الكناية عن الثقيل أيضاً هو رحا البرز
 قال الشاعر

وأثقل من رحا برز علينا كأنك من بقايا قوم عاد
 ويقولون في الكناية عن محمد جواره هو جار أبي دؤاد والاصل في ذلك ان كعب
 ابن مامة الايادي كان اذا جاوره رجل فمات واراه وان هلك له شاة أو بعير أخلف
 عليه فجواره أبو دؤاد الايادي الشاعر فصار يفعل ذلك فصارت العرب اذا حدث جاراً
 لحسن جواره قالوا جار أبي دؤاد قال قيس بن زهير العبسي حين جاور قرط بن
 أبي ربيعة الكلابي

أطوف ما أطوف ثم آوى الي جار كجار أبي دؤاد
 ويقولون فلان جليس قعقاع بن شور كناية عن حسن الحال قرأت في ثم شبيب
 الاخلاق عن أبي أحمد الحسن بن عبيد الله بن سعيد السكري باسماده عن الوليد
 ابن هشام قال وفد القعقاع بن شور على معاوية فدخل والمجلس غاس لم يكن له مقعد
 فقام له رجل من القوم وأجلسه مكانه فأمر له معاوية بمائة ألف فقال للذي قام ضمه
 إليك فهي لك بقيامك عن مجلسك فقال الرجل

وكننت جليس قعقاع بن شور ولا يشقي بقعقاع جليس
 ضحكوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطارق عبوس
 ويقال فلان جار الامير وضيف الامير كناية عن السمين اشارة لقول الغضنبان بن

لو كنت من احد بهجي هجوتكم بان الرقاع ولكن لست من أحد
تأني قضاءه ان ترضى دعاوتكم وأبنا نذار فأنتم بيضة البلد
ويقال كان ذلك بيضة الديك لشيء يكون مرة واحدة ثم لا يتبعها . . . والبخيل يعلى
مرة ثم يعود قال الشاعر

لولا الرقيان إذ أقبلت زائرة قبات فاك وقلت النفس نفديك
كوفي لنا جنة ترعي أطايبها حتى نكون كماء المزن نسقيك
يا طيب الناس ربنا غير مخبر إلا شهادات أطراف المساويك
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة نني ولا نجعلها بيضة الديك

واذا كان يعلى شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الأخيرة كانت بيضة العقر وفيها قولان
أحدهما هي آخر بيضة يبضها الطائر ثم يعصر بعدها فلا يبض والثاني أنها بيضة لطيفة
يسببها عقر الجارية العذراء اذا شك فيها . . . وحكى ابن عباس قال بينا الاخطل جالساً
عند امرأة يتحدثها وبين يديه باطية شراب وهو يشرب اذ دخل رجل فجلس وتعل على
الاخطل واستحميا ان يقول له قم فاطال الرجل الجلوس الى ان وقع ذباب في الباطية فقال
له الرجل يا أبا مالك الذباب في شرابك فقال الاخطل

وليس قذاها بالذي لا يضرها ولا بذباب نزعها أيسر الامر
ولكن قذاها كل جاف مثقل أتنباه الايام من حيث لا ندرى
فذلك القذا وابن القذا وأخو القذا فاف له من زائر آخر الدهر

وأنشد ابن المعتز لبعض المولدين

إنتنا ان عندنا بعض من أذ ت له وامق من الاصحاب
واناس فيهم وفيهم ولكن ليس بد من القذا في الشراب

أى لابد من ثقل يختلط بهم . . . وسمعت بعض المولدين يقول في الكناية عن الثقل هو
طحين الجالبة لان طحنها خشن . . . ويقولون في الكناية عنه هو قدح الابلاب قال

يا ثقيلا زاد في البغ ض على كل ثقييل
أنت عندى قدح الابل الابل في كف عليل

أحمد عطر ملشم ثانياً ثوب محارب ثانياً برد فاخر فاما ملشم فاسم امرأة كانت تباع الطيب وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه ان يستمبئوا في الحرب فلا يولوا أو يقتلوا وكانوا اذا دخلوا في الحرب بطيب تلك المرأة بقل دقوا بينهم عطر ملشم . . وقال بعضهم اشتقاق هذا الاسم انما هو من شم والاصل فيه امرأة كانت تباع الطيب فوردت بعض احباء العرب فأفسدوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أوامك وقالوا اقتلوا من شم طيبها وقال أبو عبيدة اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة وانما هو كقولهم جاؤا على بكرة أبيهم اذا جاؤا جميعا وليس ثم بكرة . . وأما برد فاخر وثوب محارب فذكر ابن السكيت ان فاخراً كان رجلاً من بني نهم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وأن محارباً كان رجلاً من قيس عيلان يخذ الدروع والدرع ثوب للحرب وكان من أراد ان يحارب اشترى ثوب فاخر ودرع محارب وأنشد لقيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب
ونقول العرب فلان بيضة البلد كناية عن العزيز وعن الذليل فمن الاول قول جسان
أرى الجلائب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريضة أضحي بيضة البلد
والمراد منه المدح بذلك انه لبس مثله في الشرف كالبیضة التي وحدها تريكة ليس معها
غيرها أي هو مصان كما تصان البيضة ولو قال قائل فلان بيضة الدار وبيضة البيت كان
ردياً لان ذلك لا يستعمل إلا في البلد على ان القائل قد قال

وكان غميدنا وبيضة بيتنا وكل الذي لا قيمت من بعده جليل

ومن الثاني قول الراعي في آخر قطعة بهجو بها عدى بن الرقاع أولها
ان كنت ناقل حزني عن مباءته فانقل أبانا بما جمعت من غدد
والهضب هضب شروري ان مهرت به ورحرحان فاطلمه الى أحد
اني وجدتكم ورادا اذا انقطعت عني للموارد صدرا عن الورد
إن امرؤ نال من عسني وغرته كغرة العير ترعي تلعة الاسد
جاءت به من قرى يسان نحمله سوأي مخضرة الآباط والكند

إذا رشوة حلت بيت تولجت لتدخل فيه والامانة فيه
سعت هربا منها وولت كأنها حليم تولي عن جوار سفيه
وفي رواية - إذا رشوة من داره قد تقعمت على أهل بيت - الخ - واسم القاضي الحارث
ابن عمر الأشعري قاضي دمشق . . ويقال تزوج فلان على فنيا ابن عباس أي تزوج
متعة وذلك أنه كان يذهب اليه ثم رجع عنه . . وحكي القتيبي بأسناده عن سعيد بن
جبير قال قلت لعبد الله بن عباس رضى الله عنه - ما تقول في المتعة فقد أكره الناس
فيها حتى قال الشاعر

أقول للشيخ لما طال غربته يا شيخ هل لك في فتوي ابن عباس

يا شيخ هل لك في بيضاء بهكنة تكون مثواك حتى مرجع الناس

قال فنهى عنها وكرها وفي رواية أخرى فقام خطيباً وقال ان المتعة مثل الدم والميتة
ولحم الخنزير فمن أغناه الله عنها فليستمن . . ويقال بنجر فلان امرأته بمنثنة كناية
عن الطلاق الثلاث ويقال في معناه تلقاها بالاناثي . . وشكى الفرزدق امرأته فقال
له شيخ من بني نصر لا تكسبها بالمحرجات قال فأتاك الله ما أهلك . . ويقال فلان
عصامي لأعظامي أي شرفه بهمة وقدرته يشيرون الى قول النابغة

ففس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والافداما

❖ وجفاته ملكا هاما ❖

الشعر للنعمان بن المنذر فيه وقد ليم على اصطفاة له وهو عصام بن شهر الحارثي
الجرمي حاجب النعمان الذي قال فيه النابغة ماوراءك باعصام وكان النعمان مريضاً
فسأله النابغة عن خبره فصار ذلك مثلاً في كل من استغبر فيقال ماوراءك باعصام
ويشيرون بالعظام الى قول الشاعر

إذا ما الحى عاش بعظام ميت فذاك العظام حي وهو ميت

ونحو من هذا البيت ما حكي ان عطاء بن أبي سفيان الثقفي قال ليزيد بن معاوية اغني
عن غيرك فقال حسبك ما أغناك به معاوية فقال عطاء فهو والله الحى وأنت الميت فاعتز
يزيد بكلمته وأمر له بجائزة . . قال ابن السكيت العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء

النهوض فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة . . وقال غيره تقول العرب
فلان تزوج بامرأة جمعت الثياب أي امرأة كبيرة تلبس القناع والحرار والازار وليست
بصبية تكتمني بشوب واحد . . ويقال فلان يسود وجه النذير اذا كان يخضب اشارة
لقوله تعالى وجاءكم النذير أي الشيب قال الشاعر

وقائلة أتخضب فالغواني تطير من ملاحظة الفثير

فقلت لها المشيب نذير عمري ولست مسوداً وجه النذير

وقال أبو الفرج أحمد بن خاف وقد أحسن كل الاحسان

تعيرني وخط المشيب بعارضي ولولا الحجل الباق لم تعرف الدهم

حفي الشيب ظهري فاستعمرت عن يمي ولولا انحاء القوس لم ينزدهم

قال بعض الكتاب لابي العيناء وقد رآه ضعيفا من الكبر كيف أصبحت قال في الداء
الذي يخاماه الناس . . ومثله ما حكى عن ساجان بن وهب انه نظر في المرأة فرأى شيباً
بالحية فقال عيب لا عدمناء . . وفي مثله نظما

يعيب الغائيات على شبي ومن لي ان أمتع بالمعيب

وفقدى للشباب وان تولي حميد دون فتدي للمشيب

وأشدها

الشيب كره وكره أن يفارقي فاعجب لشيء على البغضاء مودود

بمضي الشباب وبأني بعده خلف والشيب يذهب مفقود بمفقود

وتقول العامة صب الزيت في قنديله اذا ارشاه . . وأنشدنا قاضي القضاة أبو الحسن
على بن محمد بن حبيب الماوردي قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن المعلى بن خاف
الاسدي لنفسه

وعند قضائنا خبث وكر وزرع حين تسقيه يسبل

اذا ما صب في القنديل زيت نحوات القضية للمقنديل

فبرطل إن أردت الحال يمشي فما يمشي اذا مالم تبرطل

وحكي ان قاضياً استرشى فكاتب اليه

شيخ يعجن ويسقف ويخالط أي إذا نظر سقف بان يضع يده على حاجبه فيستوضح به الشيء وهو الاستعطف فإن قرن بينه وبين الجبهة شيئاً فهو الاستسفاف فإذا رفع من ذلك قليلاً فهو الاستشراف ويخالط أي يضطرب من غير اختيار فيه لظنه قد سهل
 .. ويقال في الكناية عن الشيخ راكم قال ليبد

* أدبٌ كافيٌ كفاقت راكم *

ويقال للامان إذا انتقل من الثروة والغناء إلى الفقر قد ركم قال
 لا تخزن الفقير عليك أن ركم يوماً والدهر قد رفعه
 ويقال راكم إذا سقط قال شاعر من بني فزارة يمدح رجلاً من أهله
 حرق إذا ركم المعلى من الوجى لم يعاودون رفيقه ذا المزود
 حتى يؤب به قليلاً فضله حمد الرفيق بذلك أم لم يحمد
 وكما يشبهون الشيخ بالراكم يشبهونه بالمقيد للمقارب خطوه قال أبو الطمعمان
 حننني حانيات الدهر حتى كائن خاتل بدنو الصيد
 قريب الخطو يحسب من رأيي ولست مقيداً أني بقيد
 ومثله لعدي بن زيد

أعاذل قد لاقت ما زع الفتى وطابت في الحجلين مشى المقيد
 قل نعلب وتقول العرب للرجل المسن قاد العنز وخصف النعل وأنشد عن ابن
 الأعرابي

عاق الوداد بریق الجمل وأبر واستقصى على الأهل
 وصبا وقد شابت مفارقة كهلاً وكيف صباية الكهل
 أدركت معتصري وأدركني حلامي ويسر قائدى نعلى

— ربق الجمل — أوله وأول كل شيء ريقه — ومعتصري — عمرى ودهرى وقيل معتصري
 أي اعتصار شبابه وذهابه — ويسر قائدى نعلى — أي أدناها إلى يقول أنه أسن فعمله بدني
 إليه .. ومن الكنائيات عن الشيب قيد بفلان البعير ويقال فلان عاض على صوفة إذا
 ابيضت عنقه .. وقال ابن الأعرابي فلان لا يثنى ولا يثك قال هذا رجل كبير أراد

شأنك نفسى اذ رأيتك دائماً تبدى نجمة ذا وذا لا تتبع
أنت الذي لم ينبق من شبه له إلا سفينة نوح فيها تجمع

وتقول العامة في معناه هو جامع سفیان قال ابن الحاج

يا أهل ودى وصفاي ويا جميع سادائي واخواني

بالله قولوا لى ولا تحمروا لست من الحق بغضبان

فقر وذل وخول معاً أحملت يا جامع سفیان

ويقولون فلان قائد الجمل اذا كان مشهور الامر مكشوف الحال لان قائد الجمل لا يخفى

قدره لعظمه فشبهوه بذلك كما يقال للشبيخ قائد العز لانه يطأ طيء قال الفلاح بن حزن

أنا الفلاح بن جناب بن جلا أبو خنائير أقود الجملا

أي أمرى مشهور لا يستتر - والخنائير - الدواهي . . وهذا كقول العامة فلان يركب

الفيل ويقول لا تبصرونى أى حالى أظهر من أن يخفى ويقال في المثل ما استتر من قاد

الجمل . . والعرب تقول في مثل ذلك ما يوم حليلة بسر وبريدون به الامر المشهور الذى

لا يستتر ويوم حليلة يوم التقي المنذر الا كبير والحارث الغساني الا كبر قال المبرد وهو

أشهر أيام العرب ويقال ارفع فيه من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت

الكواكب وحليلة اسم امرأة أضيف اليوم اليها لانها أخرجت الى المعركة مراكن

الطيب وكانت تطيب الداخلين فى القتال فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا . . ويقولون في

الكناية عن الشبيخ هو قائد الحمار أنشد الجاحظ من كتابه قال أنشدني الأصمعي

آني النندي فلا يقرب مجاسى وأقود للشرف الرفيع حمارى

ومن الكنيات عن الشبيخ العاجن لانه اذا قام اعتمد على جميع كفيه كالعاجن قال

الشاعر

فأصبحت كنتياً وأصبحت عاجزاً وشرف خصال المرء كنت وعاجن

قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوى في مجالسائه يقال رجل كنتى اذا

أكثر من قوله كنت أفعل كنت أقاتل ورجل كنتى اذا قال كان لى من المال كذا

والخيل كذا ولا يكون إلا عند الهرم والفقرة . . وسمعت بعض المولدين يقول في صفة

نزل على معرفته مدة مقامه فاكرمه فاذا انحدر البغدادى الى واسط وانقضى بمعرفته
أنكره وتغافل عن تعبه فقبل ذلك لمن تغافل عما يلزمه تغافل كأنك واسطي قال
الشاعر

وقد قبل في مثل سائر تغافل كأنك من واسط

ويقولون في الشفييع المقبول والشفييع العريان اشارة لقول الفرزدق

أما الرجال فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منصور بن زيانا

ليس الشفييع الذي يأتيك مؤزراً مثل الشفييع الذي يأتيك عرياناً

وأراد بالعريان المرأة لأنها تلتقي بزوجها في الفراش عريانة وانما صار العريان للمرأة لانه
لم يقصد قصدها كما تقول يعجبني الجميل من الناس فلا تأتي بلفظ التأنيت وان كنت
تعنى امرأة والاصل فيه أن الفرزدق كان ابن عم نوار وولها فخطبها رجل من قريش
فقال للفرزدق زوجني منه فقال كل ما أنفدت فيك من أمر فهو نافذ قالت نعم فخرج
فزوجها من نفسه فرفعه الى عبد الله بن الزبير فرأى نكاحه غير جائز ففسخه
فحينئذ قال الفرزدق هذا الشعر فلما بلغ ذلك ابن الزبير قال للنوار عرضتني للفرزدق
فانا أزوجه منه بمثل مهر القرشي فاجابت وفضل فأمسك عنه وقال الفرزدق في
ابنة لبطة وقد كان عته

ولما رأى قد كبرت وانه أخو الجن واستغنى عن المسح شاربه

أصاح لعريان النجبي وانه لازور عن بعض المقالة جانبه

يصف ولده وانه لما رأى جنونا بشبابه واستغنى ان يمسح شاربه لينظر انبت أم لا أعني
الى امرأته فسمع قولها وأزور جانبه عني والنجبي الذي تناجيه وقد يكون للواحد والجمع
والمراد هنا الجمع لانه أراد العريان من النجبي والمرأة تناجي زوجها وهي عريانة في
الفراش وأراد بقوله عن بعض أي عن كلها ولم يرد بعضها وهذا كقول لبيد
* أو يخترم بعض النفوس حمامها * ويقولون في الجامع لكل نئ سفينة نوح قال
بعض أهل الادب

لم يبق لك لحسن ظني موضع اذهب فثلك ليس مثلي بمخدع

الباب الثالث والعشرون في كنايات مختلفة وفنون متفرقة فيها ﴿

يقال فلان من قوم موسى اذا كان ملولا اشارة الآية الكريمة قال الشاعر وهو أبو نواس

ومظفرة خلق الله وداً وتلقى بالنعمة والسلام
أنيت فؤادها أشكو اليه فلم أخلص اليه من الزحام
أيا من ليس يكفيه خليل ولا ألفا خليل كل عام
أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

وقال العباس بن الاحنف

كسبت تلوم وتستزيد زيارتي وتقول لست لنا كهد العاهد
فاجبتها ودموع عيني سحج تجرى على الخدين غير جوامد
يا قوم لم أعجزكم لمالة عرضت ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم لا نصبرون على طعام واحد

ويقال فلان آبق من رضوان الله وربما قالوا فر من الجنة كناية عن حسن الوجه قال ابن نوح النصراني

جست العود بالبنان الحسان وثنت كأنها غصن بان
فسجدنا لها جميعاً وقلنا اذ سبتنا بالحسن والاحسان
حاش لله ان تكوني من الاا س ولكن أبقّت من رضوان

ويقولون فلان واسطى كناية عن التغافل قال الرقاني

تركت عبادتي ولدت ودي وقدمما كنت بي برأ حفيّا
فما هذا التغافل يا بن عيسى أظنك صرت بعدي واسطعيا

وقال أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة

سقطت اليك صحيفة بعثتها ياؤس قلبك بالكتاب الساقط
سألوك ما هذا التغافل كله عما كأنك جثتنا من واسط

والأصل في ذلك ان أهل واسط موصوفون بالدناءة وكان أحدهم اذا صعد بغداد

ان القوم غطوني فغطيت عنهم وان يحشوا عني ففهم مباحث
وان نبشوا بئري نبشت بأروهم ليعلم قوم تبسدي النبائث

فقال ابن شبرمة قد حضرت شهادتك وقال للمدعي خل عن خصمك وروح الى العشيبة
فراح اليه ففرها من ماله انتهى . ابن دربد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال أخبرني
رجل من أهل الكوفة قال خرجت أنا وصاحب لي الى ظهر الحيرة فقعنا بين رياض
نشرب فتغيت أنا وصاحبي فماربنا أينما أحسن غناه فقال نرضى بأول من نري فاذا
اصراي عليه اهدام فأطعمناه وسقيناه وقلنا له نحكم اليك قال فيماذا قلنا استمع غناؤنا
فأبنا كان أحسن غناه حكمت له فقال قولاً فتغيت وتغنى صاحبي فنظر اليه ثم نظر الى وقال
حمارا عبادي اذا قيل بن لنا بشرها يوما أقول كلامها

ثم أدبر عنا وتولي . قال الجاحظ نظر أبو الحارث حير الى برذون استنى عليه فقال وما
المرء إلا حيث يجعل نفسه لو ان هذا البرذون حمحم أو هلمج ما فعل به هذا . ودخل
اسحاق الموصلي على الرشيد فقال له اغتابك كل من في المجلس غيري فقال اسحاق

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا على لثامها

وحكي أبو العبيد قال مارأيت أحداً قط أحسن شاهداً عند الحاجة من ابن عائشة
قلت له يوما كان أبو عمرو الخزوي يقصدك كثيراً ثم جفاك فقال

فان تناعنا لا نضرنا وان تعد نجندنا على العهد الذي كنت تعلم

هذا البيت لجرير بن خرقاء العجلي من قطعة رد فيها على الفرزدق في قوله

تصرم عني ود بكر بن وائل وما كان لولا ظلمهم يتصرم

قوارص تأنين وتحنقرونها وقد بعلاً القطر الاناء فينعم

وشاور المنصور اسحاق بن مسلم في قتل أبي مسلم فأنشده

تريدن كبا تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وشاور سلمة بن قتيبة فقال لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا



أعد نظراً يا عبد قيس فانما أضاعت لك النار الحمار المقيدا
وعن أبي بكر الصولي قال نظر الواثق الى أحمد بن الخطيب يوما من الايام فتمثل بقوله
من الناس انسانان ديني عليهما ملبان لو شاء آلقا قضيبياني
خيلى اما ام عمرو فنهـما وأما عن الاخرى فلا تسلاني
قال فبلغ ذلك سليمان بن وهب فقال إنا لله أحمد بن الخطيب أم عمرو وانا الاخرى . . . وفى
عيون الاخبار عن القتيبي قال مر طارق صاحب شرطة خالد بن عبد الله القسري
بان شبرمة وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة متمثلا

أراها وان كانت تحب فانها سحابة صيف عن قليل تفتح
لهم لهم دينهم ولى ديني فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أنذكر
يوم مر بك طارق في موكبه فقلت ماقلت قال يا بنى انهم يجحدون مثل أبيك وأبوك
لايجد مثلهم ان أباك أكل من حلواهم فانحط في هواهم وهذا البيت لعمران بن حطان
في ذم الدنيا فى قصيدته التي يقول فيها

أرى أشقياء الناس لايسأمونها ملالا وهم فيها عساة وجوع
أراها وان كانت تحب فانها سحابة صيف عن قليل تفتح
وعن القتيبي قال وفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فلما دخلوا عليه رأى فيهم
غلاما آدم عالي الجسم فيكلمه فراقه بياحه فلما ولى قال عبد الملك متمثلا بقول عمر
ابن شاس

وان عسارا ان يكن غير واضح فانى أحب الجون ذا المنكب العمم
فالتفت الغلام الى عبد الملك وضحك فقال على به ما أضحكك قال أنا والله عسار مرتين
. . . وفى الكامل عن المبرد قال اختلف نصراني الى أبي دلامة مولي بني أمية يتطلب لابن
له فوعده ان يرئى على يده أن يعطيه ألف درهم فبرئ ابنه فقال للمتطلب الدارهم
ليست غندي ولكن احتال لك ادع على جارى فلان هذه الدراهم فانه موسر وأنا
وابني أشهد لك فليس دون أخذها شئ فصار النصراني بالجار الى ابن شبرمة فسأله
البينة فطلع عليه أبو دلامة وابنه ففهم القاضى فلما جلس بين يديه قال أبو دلامة

جعل جعفر يتأمل أصحابه فقال أبو الهذيل

فمالك والتقلب نحو نجد وقد غصت نهامة بالرجال
ثم أخذ طاقة من لحينه وقطعها وقال

فلو كنت الحديد للينوني ولكني أشد من الحديد

ونض ٥٥ وحكي عثمان بن عبيد الرحمن القرشي قال تعرض رجل لموسي بن عبد الله بن
الحسن بن علي رضي الله عنه فسهبه فقال موسي متمثلاً

تمت وزاك من سفاهة رأيها لا هوها لما هجني في محارب

معاذ الله أني بهشيري ونفسي عن ذاك المقام لراغب

قال أبو حيان ورأيت أبا حامد في مجلس ابن أم شيدان يناظر خصماً له فابتدر أبو
جعفر الأبهري لينكلم مداخل فأنشد أبو حامد

فان تك قيس قدمتك لنصرها فقد حربت قيس وذل نصيرها

وحكي بعضهم ان بعض المغنين حضر مجلساً وقد أكلوا فغنى لهم ساعة وهو لا يشرب
فسقوه ثم جعل يغنى لهم

خيلبي داويتما ظاهراً فن ذا يداوى جوي باطنا

فقطن له صاحب المنزل وأمر له بطعام حتى أكل ٥٥ وعن مسعود بن بشر قال كان
الاصمى يقرئنا فإذا أراد ان يقوم تمثل بقوله

إذا حل دين اليعصبي فقل له نجمز بزاد واستعن بدليل

وهذا البيت في رجل من يحرص كان له على رجل من باهلة دين فلما حل دينه هرب
الباهلي وأنشأ إذا حل الح ٥٥ وقرأت في عيون الاخبار عن القتيبي قال قال المحدث بهذا
حدثني من رآه بقا ليقلاً أو بدليل وهو مصلوب وقد وقع عليه عقاب ٥٥ وعن الاصمى
قال أخذ على رضي الله عنه قوماً بسرقة فحبسهم فجاء رجل فقال يا أمير المؤمنين اني
كنت معهم وقد ثبت فاصر بجمده وقال متمثلاً

ومدخل رأسه لم يدغه أحد بين القرينين حتى لزه القرن

وحكي أبو زيد قال كان المفضل الضبي إذا لم يرض الجواب أنشد الذي أجابه قول الفرزدق

دعني أخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يمنع الاخوان
وحكي بعض الادباء ان رجلاً كان يختلف الى الخليل يقرأ عليه العروض ولا ينطبع
له فترجم له الخليل وكره ان يجيبه بالصرف فقال له يوماً قطع قول القائل
اذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
فطن لذلك وانقطع عنه فقال الخليل ما رأيت أظن منه على بله وروى ان رجلاً
في وجه أبي عبيدة مكروها فأنشأ أبو عبيدة يقول
ولو ان لمي إذ وهي لعبت به سباع كرام أو ضباع وأدوب
لمون وجدى أوتنى مصيق ولكنما أودى باحمي أكاب
وروى ان الاحنف باغى ان رجلاً يغتابه فقال عثمة ترض جليداً أملس وهي تصغير
عثة وهي دويبة تاحس الصوف والنياب وأراد به يعيب من لا عيب فيه ٥٥ وحكي أبو
حاتم عن أبي عبيدة قال أتى على رضى الله عنه بالوليد بن عتبة يوم الجمل أسيراً
فقال لما رآه

هنيدة قد حلت بدار قوم هم الاعداء والاكباد سود
هم ان يظفروني يقتلونى وان أظفر فليس لهم جلود
فقال الوليد أشهدك الله يا أمير المؤمنين في دمي نخلى عنه وسمع الشعبي قوماً يتقصونه
فقال

هنيداً مريضاً غير داء مخامر اعزة من اعراضنا ما استحل
وحكي ان أبا جعفر بن سليمان لما ولى البصرة سأل جعفر بن حرب ان يصحبه فقال
على شريطة ان تجمع بينى وبين أبي الهذيل فأجابه فلما ورد البصرة دخل أبو الهذيل
وأصحابه الى جعفر بن سليمان فقال له يا أبا الهذيل هذا شيخنا جعفر بن حرب وقد
أحب ان يناظره فقال أبو الهذيل

لو باباين جاء يخطبها زمل ما أتف خاطب بدم
فقال هل فى أصحابك من يناظره فقال
من تاق فيهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها السارى

عنه في سفر فقتل بعضهم بعضاً فلما رجعوا طال بهم وأمر شربها بالنظر فحكم بقامة
البينة فقال علي رضي الله عنه ممثلاً

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل

أراد انه قصر ولم يستقص كما قصر صاحب الابل عند ايرادها والمثل للمالك بن زيد مناة
ابن تميم وقد رأى أخاه سعداً أورد ابله ولم يحسن القيام عليها فتمثل بذلك أي سعد
مشتمل بكسائه نائم غير مشمر لاسي فصار مثلاً للذي يقصر في الامور ويؤثر الراحة
على المشقة قال ثم ان علياً عليه الرضوان فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاختلفوا فلم
يزل بحث حتى أقروا فقتلهم انتهى ٥٥ وحكى ان ابن دريد شوق الى بغداد فلما دخلها
لم تعجبه لما رأى أخلاق أهلها فقال

سمعت بذكر الناس هنداً ولم أزل أخا صبوة حتي نظرت الى هند

فلما أرائني الله هنداً وزرتها تمنيت أن أزداد بعداً على بعد

وحكى أبو حيان في الذخائر عن الرياني قال ركب الاسمي حماراً دميماً فقيل له ابعد
براذين الخلفاء تركب هذا فقال ممثلاً

ولما أبت إلا اطراقاً بودها وتكديرها شرب الذي كان صافياً

شربنا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صادياً

ومثل هذين البيتين قول ابن المعتز

ومن يمنع الماء الزلال ويمتنع من الشرب من سؤر الحمار فعضياً

خايق اذا لم يستطع شرب غيره وخاف المنيا ان يذل ويشرباً

اذا المرء لم يقدر له ما يريد تحمل ما يقضي له شاء أو أبى

وفي كتاب المفاوضات لابي محمد بن نصر المالكي الكاتب قال دخل على أبي العباس
عيسى بن ماسر جليس يعرف بابي الحسين بن اسحاق ومعه فتى من أولاد النصاري
لم ير أحسن منه وجها فرمقه الحاضرون بإبصارهم فقال أبو العباس من هذا منك
فقال بعض اخواني فأنشد

دعني أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضع لها بليان

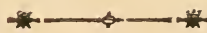
مائدة وعليها خيار وفي وسطها جامات عليها أقط ولم يصحبها بواذر فسمها مسيحية لانها
أشبهت موائد النصاري وقدم بعد ذلك سكباجة بعظام عارية فسمها شطرنجية ثم قدم
مضيرة في غضارة بيضاء فسمها معتدة لان البياض لباس المعتدة وهي لاتمس الدهن
والطيب ثم قدم زرباجة بطراف جدى صفر يزعفرانها فسمها عابدة لان ألوان العباد
صفر ثم قدم لونا بعصيان محلوقة فسمها قتيبة ثم فلوزجة قليلة الزعفران والحلاوة
فسمها صابونية فقال

يادعوة مضيرة قائمه	كأنها من سفر قادمه
قد قدموا فيها مسيحية	أضحت على اسلابها نادمه
اسم وشطرنجية لم تزل	أبد وأيد حولها حائمه
وبعدها معتدة أختها	قائمة عابدة صائمه
والقتيبة فلا تنسها	خفرتني في وصفها دائمه
أفتب ما امتد في أصبعي	أم حية في وسطها نائمه
وجام صابونية بعدها	فانخر بها اذ كانت الخاتمه
ظل الكرايسى مستعبرا	من عصبة في بيته طاعمه

فلما سمعها الكرايسى حالف لا يدخل أبو الحسن داره ولا أحد من أصحابه انتهى
وقوله - شطرنجية - مأخوذ من قول جعظرة

قدم لي أعظم حولية	قد طبخت في الماء في برمته
فلم أزل ذات به نعله	ألب بالشطرنج في قصعته

وقد سبق في هذا المعنى أبو العيناء حين قدم اليه لون كثير العظام فقال اطبخ بالشطرنج
أم بالسنان الزنج



❖ الباب الثاني والعشرون فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر ❖

قرأت في كتاب الجمهرة لابي هلال العسكري قال خرج قوم في خلافة علي رضي الله
(١٣ - منتخب)

باني جامع وعن الفالوج باني المضاء وعن الخبيص باني العليب وكان القاضي أبو بكر بن قريصة يكنى عن القطائف بلقائف النعم وقدم لبعض الاعراب قطائف فلم يعرفها فقال هذه كرش مطيب قال طبابخ عضد الدولة لابي القاسم الصوفي مات شهيداً قال الشيخ الطبري في رداء عسكري وقبور الشهداء فلم يعرفها حتى فسرهما بالارز باللبن والقطائف انتهى ويكنون عن العصيدة بام رزينة وعن العنب باوعية المدام قال الشاعر

يحملن أوعية المدام كأعما يحملنها باكارع النفران

فشبهه شعب العناقيد التي تحمل العنب بارجل النفران وهو طائر يشبه العصفور أحمر المناقر وهذا من أحسن التشبيهات وأوقعها وأهل بغداد يكنون عن العنب الرازقي بالخازن الطوال ومخازن البلور أيضاً إشارة لقول ابن الرومي

ورازقي مخطف الخصور كأنه مخازن البلور

قد ضمنت مسكا الى الشطور وفي الاعالي ماء ورد جوري

لم يبق منه وهج الحرور غير ضياء في أديم نوري

لو انه يبق على الدهور قرط آذن الحسان الحور

ومن كناية البغداديين بالزقاق للبطيخ ورفسة العيد للنعمة لأنها لا تكثر الا في الاعياد قال الجاحظ في عيوب الاكل الزقاق الذي في فيه لقمة ويسبقها بشراب الماء ويسمي زاق المرخ والبلم الذي في فيه لقمة لا يسبقها ويبادر خلفها باخري والمحال الذي يأخذ سكرجة الملح فيحركها ليجتمع الابرار ليأكلها ويترك ملعاسا ذجا والمغربل الذي يحرك طبق الرطب والباقلان ثم يأكل تفاوته والمقعب الذي يجمع اللحم بين يديه على رغيف كأنه قبة وبدع رفقاءه بغير لحم والمبقل الذي يأخذ لقمة أكثر مما يسع فيه فيضع يده أو كسرة تحتها والمعلق الذي في فيه لقمة وفي يده أخرى انتهى . وفي عيون الاخبار عن القتيبي ان مسلم بن قتيبة قال للشعبي مات شهيداً قال أعز مفقود وأهون موجود قال يا غلام إسقه ماء . وفي كتاب ديوان المعاني لابي هلال العسكري قال حضر أبو الحسن بن طباطبا دعوة الكراريسي فلم يرضها فقال يذمها ويصف جميع ما قدم اليه من ألوان المأكولات على سبيل الكناية عن أشياء منها وذلك ان أول ما قدم اليهم

أى نخرت الناقة وشققت امعاءها وأزلت الأبعاد عنها وبنات المصدر الهموم وبنات الطريق العارق المسفار تشعب من الطريق الأعظم وبنات شفة الكلمة الواحدة يقال كبت فلانا ببنات شفة إذا كذبه بكلمة واحدة وبنات الجبل الصدا يجيب كل ذي صوت بمنى صوته ذكر ذلك أبو عبيدة قال وذلك مثل قولهم فلان أمعه لضعف رأيه يكون مع كل أحد وفلان أمره لضعفه بآتمر بكل أمر وأما قولهم صمى ابنة الجبل فهى كناية عن الداهية قال الشاعر

* فأيامكم أيامكم وملعة يقول لها الكانون صمى ابنة الجبل

أى الذين يكفون عنها فالكانون جمع كان قال أبو هلال العسكري فى كتابه الموسوم بجمهرة الأمثال أظن أن أصله رجل قال لآخر أصابت فلانا داهية فردعا الصدا فقل صمى ابنة الجبل أى لا كانت هذه الكائنة ولا يسمع بهذا الخبر وقال غيره أراد ببنات الجبل الحصاة أى لكثرة الدم اذا وقعت حصاة لم يسمع صوتها انتهى وبنات شمس لعابها وبنات بحر السحاب وبنات مسند حوادث الدهر والمسند الدهر وقد أوردنا فى هذا الباب فوائد جمة واقتصرنا على ما تكثر الفائدة بمكانه ويصلح للاحتفظ والمحاضرة وذلك بمعون الله وحسن توفيقه



﴿ الباب الحادى والعشرون فى الكناية عن الأطعمة والمأكولات ﴾

الخبز يكفى عنه بعاصم بن حبة وبجابر بن حبة قال الأعشى
فلا تلومانى ولوما جابرا فجابركلفى الهواجر
ويكنون بالشهيدة عن الهريسة وبالهدية أيضاً إشارة لقول القائل
هلموا الى من عذبت طول ليلها بشار سحر فوقها تتسفر
وهى جلده جلدين وهى بريئة هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا
ويكنى عن اللحم بخفة ابراهيم عليه السلام وعن النمر بنخسة مريم والحرسه ما نطعمه
النفساء عند الولادة والخرس بلا هاء طعام وليمة المولود والصوفية يكنون عن الخوان

وبنو غبراء كناية عن اللصوص ويقال هي كناية عن الفقراء والمهاجرين قال طرفة
 رأيت بني غبراء لا ينكروني ولا أهل هناك الطراف الممدد
 وأولاد درزة كناية عن السفلة والسقاط أنشد المنبرد لجبيب الهلالي من الخوارج في زيد
 ابن علي رضي الله عنه

أبا حسين لو شرأك عصاة صحداً كان لو ردهم اصداً
 ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار
 أبا حسين والجديدي إلى أولاد درزة اسلموك وطاروا

وابن حنية السهم والحنية القوس والسهم ابنها قال ابن الرومي
 نوددت حتى لم أدع متودداً وأبعدت قولي في العناب مردداً
 كأن لسـمتني بك ابن حنية اذ النزع أدناه الى الصدر أبعدا
 وكرر ذلك في موضع آخر

رأيتك بينا أنت خل وصاحب اذا أنت قد أوليتنا ثانيا عطفاً
 وانك ان تخنـو حنوك معقباً بعداً لمن يبدي لك الود والعطفاً
 لك القوس أحنى ما يكون اذا حنت على السهم انأى ما يكون له قذفاً

ومما جاء من ذلك في البنات يقولون للبرد بنات السحاب قال عدى ابن الرقاع
 كأن ثنياه بنات سحابة سقاهن شؤبوب من الغيث باكر
 وبنات غير الكذب أنشد ثعلب عن ابن الاعرابي

اذا ماجئت جاء بنات غير وان وليت أسرعن الذهابا

وصحفه ابن الاعرابي فقال بنات غير وبنات الدهر حوادنه قال أبو فراس الحمداني

علقت بنات الدهر تطرق ساحتي لما فضلت بنيه في حالته

فالخرب ترميني بيض رجلاها والدهر يطرقني بسود بناته

وبنات ثخنة للسياط وثخنة نخلة بالمدينة طويلة السعف أي ان السياط طويلة كسعفها
 وبنت المعاء البعر قال

أبنت البنات عن الامهات بيض السيوف تروى الصدا

وجاءني في قبص الليل مستترا مستعجل الخطوم من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاذب فضحنا مثل القلادة قد قدت من الظفر
فزاد عليه حسناً لانه جعله قلادة الظفر على الاطلاق والاول قيده بالخنصر وذكره
حشو لامعني له .. وقال أبو العلاء المعري

وليلة بت فيها وابن منزلتها كبيت عاد حيا بعد ما قبضا

ويقال للهلال ابن ملاط وابن ملاط العضدان فشبهوا الهلال ببعضد الناقة لانفثاله
ويسمى أيضاً ابن جاز لانه يجلو الظلمة وابن السبيل المسافر قال الشاعر
ومنسوب الى من لم تله كذلك الله أنزل في الكتاب
وأحيانا يكون كبير سن وأحيانا يكون مع الشباب
وابن النعامة الطربق قال الشاعر

وابن النعامة يوم ذلك مركبي

وانما سمي ابن النعامة لان النعامات علامات تنصب على الطريق ربما نصبت فبستظل
بها وابن الطود كناية عن الصدا الذي يحبيك في الجبل أنشد الباهلي في المعاني
دعوت كلييا دعوة فكأنني دعوت به ابن الطود أو هو أمجل
أي أسرع الى حين دعوته كالصدا الذي يحبيك قبل انقطاع صوتك وقيل أراد به
الحجر أي أسرع الى حين دعوته كأنه حجر تردى من جبل وابن أوبر لضرب من
الكساء قال أبو عمر هو شيء ينفذ مثل الكساء وانفضاضه انشقاق الارض عنه وجمعه
بنات أوبر يقال بنو فلان كبنات أوبر بظن أن فيهم خيراً فإذا خبروا لم يكن فيهم خير
قال أهل اللغة كما قيل فيه ابن كذا فإذا جمع يقال بنات كذا كما قيل في ابن أوبر وكذا
يقال ابن الطود وبنات الطود وابن لبون وبنات لبون ولا يقال بنو إلا في الآدميين
وفي الجن إلا ان يضطر الشاعر فيجعل له البنون مكان البنات كقوله

فباكرتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعيش دنوا فتصوبوا

وهذا البيت لنا بقة بنى جمدة وقد سبق لهذه الضرورة الأعشى فقال

حق يعمدك من بني رهينة نعيش ويرهنك السهاك الفرقد

قد ولدت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاه كامن في كفر
 أى فيما يستره من الظلمة وكل ماستر شيئاً فقد كفره ويقال للرجل كيف وجدت ابن
 أنسك أى كيف وجدت صاحبك وابن ماء طائر ولا يذكر الا منكراً قل ذو الرمة
 وردت اعتسافاً والنزياً كأنها على قفة الرأس ابن ماء معلق
 وابن ماء الشيب أيضاً قال الشاعر

وكم فر الغراب من ابن ماء فأحنى صعدة الرجل المجيد
 عفى - بالغراب - الشباب - وبالصعدة - ظهره - والمجيد - صاحب الفرس الجواد ويسمى
 الشيب اللسر قال الشاعر

ولما رأيت اللسر غر ابن داية وكشش في وكره جاش له صدرى
 وشبه أبو عثمان الخالدى الشبان بالآبنوس والشيب بالعاج في يتين له هما
 وقتني ما بين هم وبوس وثنت به ضحكة بعبوس
 اذ رأني مشط عاج بهاج وهي للآبنوس بالآبنوس
 وهذا الاسم وأمثاله مفرقة وان لم تدخل عليه الالف واللام لانها اسماء أشياء باعيناها
 ليست تزول عنها وأما ابن لبون فنكرتان لان الالف واللام يحسنان فيهما قال جرير
 وابن لبون اذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
 وقال الفرزدق وجدنا^(١)

فضات تمجا كفضل ابن الخاض على الفصيل ولان هذه ليست تلزم كازوم الاسماء وانما
 ذلك كالصفة يقع عليها وقادون وقت ونظير ذلك ابن المزنة للهلل حين ينقشع عن
 السحاب والمزنة السحابة البيضاء فدخل عليه الالف واللام لان ذلك ليس بصفة لازمة
 له قال الشاعر

كأن ابن مزنتها جانحا فسيط لدي الافق في خنصر
 قال أبو الفتح انما قال ابن مزنتها لانه رآه في المغرب دوين الغمامة جانحا أى مائلا
 - والفسيط - قلامة الظفر أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع الهامة تعرفوني
 وتمثل به الحجاج بالكوفة على المنبر ومعنى جلا أوضح وكشف وتقديره أنا ابن الذي
 جلا ولكنه جاء كذلك قال ابن الاصبغى يقال هو ابن مدينة أى عالم بها وأنشد
 للاختل

ربت ورباني حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتزل
 وابن أنقد القنفذ يقال في المثل بات فلان بليلة أنقد أي ساهرا لان القنفذ لا ينام الليل
 حكا ابن دريد ولابي الفضل الميكالى في ذلك

يامن بيت محبه منه بليلة أنقد
 ان غبت عنى سمتى وشك الردى وكان قد
 وابنا سمير الليل والنهار ويقال لأفعل كذا ماسمرا ابنا سمير ويقال ماسمرا سمير ويراد
 به السامر وابن جبير أظلم ليلة فى الشهر وهي التى لا يطلع القمر فى أولها ولا فى آخرها
 وأنشد

نهارهم ليالم وليلم وان كان بدر اخمة ابن جبير
 أى لصوص يكمنون النهار •• ويقولون فى الكناية عن اللص نهاره أعمى ولبله بصير أى
 لص يخرج بالليل •• قال صاحب الكتاب أى الجرجاني قرأت فى كتاب الفرس لابن
 قتيبة ان ابن جبير هذا كان لصا لا يخرج إلا فى أشد ما يكون الليل ظلمة فلهبت اليه
 الظلمة الشديدة وقال الشاعر

عند ديجور ظلمة ابن جبير طرقتنا والليل داج بهم
 وقال ابن الاصبغى يقال لليلة التى يستمر فيها الهلال قد أجرت ويقال أيضاً الفحمة
 ما بين غروب الشمس الى نومة الناس سميت فحمة لحرها وأول الليل أحر من آخره
 ولا تكون الفحمة فى الشتاء ويقال ابن نمير لليلة المقمرة وابن دابة للغراب لانه يقع
 على دابة البعير فينقرها وكل فقرة دابة وجمعها دأيات وابن ذكاء الصبح ملسوب الى
 ذكاه وهي الشمس لانه يتولد منها وسميت الشمس ذكاه لانها تذكو كما تذكو النار
 قال الشاعر

نحن الشهود وخف العود خاطبنا زوج ابن سحاب بنت عنقود
كأس اذا أبصرت في القوم منقبضاً قال السرور له قم غير مطرود
أما ترى الحسن والاحسان قد جمعا فأفرح فانك في عرس وفي عيد

وأم عامر الضبع قال الكميث

كما خامت في حصنها أم عامر لذي الخبل حتى عال أوس عيالها
- أوس - الذئب .. ويضرب المثل بالضبع في الحق ومن حمقها أنه يدخل عليها مغارها
فيقال ليست هذه أم عامر فتسكن حتى تصاد فقوله خامت سكنت وانخدعت وأصل
الخامرة الملايسة وقوله لذي - الخبل - أي الصائد ورواه ابن الاعرابي لذي الخبل وقوله
- حتى عال أوس عيالها - يقال ان الضبع اذا صيدت عال الذئب ولدها وأثاها باللحم
وذلك أنه يئب على الضبع فتحمل وتلد منه فإذا صيدت فالذئب أبو أولادها منه وروى
عالم أوس عيالها أي لما صيدت أكل الذئب جراءها والعول الهلاك .. ويضرب المثل
بالذئبة في الحماسة لأنها تدع ولدها وتضع ولد الضبع قال

كمرضة أولاد أخرى وضيعت بنى بطها هذا الضلال عن القصد
ولذلك يضرب المثل في الحماسة بالعمامة لأنها تدع الحضن على بيضها ساعة تريد العلم
فان رأت بيض نعامة وقد خرجت للعلم حصلت بيض غيرها وتركته بيضها وإياها
أراد ابن هرمة حيث يقول

واني وتركى ندى الاكرمين وقدحى بكفى زندا شعاعا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جفاحا
- الشعاع - الزند الذي لا يورى ولذلك قيل للارض الصلبة التي لا تشرب الماء ولا تثبت

أرض شعاع .. ويضرب المثل في الحق بالحمامة قال عبيد بن الأبرص
عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامة
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه

ومما جاء في ذلك من البنين قولهم هو ابن جلا للرجل المنكشف الامر الذي به خفاء
قال سحيم بن وثيل الرياحي

سبعة أيام حتى مات وأم مرزم الشمال وأم الدماغ جلدة رقيقة لها بشرة رقيقة ألبرت
الدماغ : أم الطعام المعدة قال

ربته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في رأسه زغباً
وأم النجوم المجرة ويقال هي الزيا وأم كل ناحية أعظم بلدة فيها وأكثرها أهلاً وأم
القرى مكة وأم خراسان مرو ويقال في النبي الامي صلى الله عليه وسلم انه ملسوب
الى أم القرى وقيل كاولدته أمه لا يكتب ولا يقرأ . . . وتقول العرب ركب القوم أم جندب
اذا ركبوا الظلم وأم الكتاب الحمد وفي أمالي الحاتمي أم العيال القندر وأم بيضاء القندر
وأم سالم الخنفساء وأم سالم الاست وأم جابر السائلة ويقال لاجابر بن حبة وأم جابر
اياك بن نزار ويقال بنو أسد بن خزيمه قال أوس بن حجر

وجاءت علي وحشيتها أم جابر على حين سنوا في الربيع وأمرعوا
قال ابن الاصبغاني أم الخمر وأنشد لمرداس بن حزام الباهلي

سقيناً عقلاً بالثوية شربة فالت بلب الباهلي عقال
فقلت اصحابنا يا عقال فأنما هي الخمر حباناً لها بحبال
رميت بام الخمر حبة قلبه فلم ينتعش منها ثلاث ليالي

قال وذاك ان عقلاً الباهلي كان قد استسقام ماء فقالوا له أولبنا فجاؤه بخمر قد جعلوا فيه
رغوة اللبن فعب فيها فسكر وترك الشراب وبات فلما بلغه هذا الشعر قال يؤت بلذتها
ويؤتم بائنها انتهى وأم الخمر العنب قال الحسين بن القاسم القاشاني

لقد كانت الشبهاء يوماً عشيقتي وقد ألزمتني رقة الحال صرماً
فعلات بالاعباب نفسي كمنعظ نأت حرسه عنه فواقع أمها
نهائي عذولي بل لحاني إذ رأي ولوعى بالاعناب أكثر قضماً

واذا كانت الخمر من العنب فالخمر بنت العنب قال الوزير أبو محمد المهدي
ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب فهايتها قهوة فراجة الكرب
قال الخبز أرزى وقد أحسن

ثم فاسقنيها على ورد وتوريد ولا تدع طيب موجد

لنعم البيت يت أبي دنار اذا ما خاف بعض القوم بعضا
 أي اذا خاف بعض القوم قرص البعوض فالبعض الثاني مصدر بعضه البعوض اذا
 قرصه وأبو زياد كنية الحمار قال الشاعر
 زياد لست أدري من أبوه ولكن الحمار أبو زياد
 وجاء في ذلك من الامهات قولهم للداهية أم حبوكر يقال جاء فلان بام حبوكر وام
 حبوكرى أي جاء بالداهية قال ابن أحر
 فلما غسا ليلى وأيقنت انها هي الاربي جاءت بام حبوكرى
 وأم طبق للداهية ويقال لها بنت طبق وهي حية تتولد بين الحية والسحفاة قتالة شبت
 الداهية بها وحكي ابن السكيت عن محمد الباهلي قال لما مات المنصور جاء خلف الاحمر
 حتى وقف على بولس فقال

❦ قد طرقت بئكرها أم طبق ❦

فقال بولس ماذا فقال

❦ فدمروها خيرا ضخم العنق ❦

قال ثم ماذا فقال

موت الامام فلقمة من الفلق

قوله فدمروها مأخوذ من ذمرت الفصيل اذا غمزت قفاه ساعة يبدو رأسه من بطن
 أمه ليحلم أذكر هو أم أنثى والفاعل لذلك مذمر والقفا مذمر قال الشاعر
 وقال المذمر للتأحين مقي ذمرت قبلي الارجل
 وهذا مثل أي ان التذمير لا يكون الا في الرأس فاذا ذمرت الارجل فالامر منقلب
 ويقال للدنيا أم دفر والدفر التثنية وهي أمه سميت بذلك لكثرة مزابلها ويقال لها أم
 شملة وقرأت في أمالي أبي على الحاتمي اللغوي أم سلمة هي الشمس وأنشد
 من أم شملة ترمينا بدائفها فرارة ربيت منها المهازيل

الد - السم القاتل ويقال للدنيا أم خنور يقال وقع في أم خنور وأم خنور الضبع
 ولما استقام الأمر لعبد الملك بن مروان قال اليوم تمكنا من أم خنور فأت عليه

في بعض الطريق وينها عن بعضه ولبعض الحديثين في مثله
 قل لمن يحمل العصا حين أمسى وأصبحها
 ما حوتها يد امرئ بعد موسى وأفلحها

ويشبه ذلك ما قال الأعرج

وما بي عيب يافتي غيبر اني جعلت العصا رجلا أقيم بها رجلى
 ويقولون أبو عمرة كناية عن الجوع قال الشاعر

أن أبا عمرة شر جار يجرني بالليل والنهار
 جر الذباب صفة الحمار احرقه الله بشر نار

وأبو جمعة الذئب والجمدة الرخلة من أولاد العز ويسمى الذئب أباه لأنه يقصدها
 لضعفها وطيبها قال الكمي

ومستطعم يكنى بغير بناته جعلت له حظا من الزاد أوفرا

أراد به الذئب وأنه يكنى بغير بناته لأنه لا يسمى ابنه ولا بنته جمدة ومن أمثال العرب
 كما الذئب يكنى أبا جمده يضرب للرجل يظهر لك اكرا ما ويريد غيلة لان كناية الذئب
 وان كانت كناية حسنة فان عمله ليس بحسن وفي الحديث ان عبد الله بن الزبير سئل عن
 المتعة فقال الذئب يكنى أبا جمدة أي كناية حسنة والذئب خبيث وكذلك انتمعة فحسن
 باسم التزويج وهي فاسدة وقال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله

هي الحمر تكنى الطللا كما الذئب يكنى أبا جمده

كذا أشده أبو عبيد ووزن المصراع الاول ناقص وكان بغض الادباء يشد

هي الحمر يا قوم تكنى الطللا كما الذئب يكنى أبا جمده

ويقال للذئب ابو مذقة لان لونه كاللون المذقة والمذقة الابن المخلوط بما قال

لحي الله صعلوكا اذا نال مذقة توسد احدى ساعديه فهو ما

وقال آخر

ويمذق للاضياف لامن هو انهم ولكن اذا ماضق شئ بوسع

وقال أبو دنار السكبي

جناحه ناراً وقال ابن الحاجب مشقة من الحبيبة وهي الصنف وابن الحاجب هو
أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت رحمه الله تعالى أبو عذرها وأبو عذرتها لأول
زوج المرأة ويكنون به عن المبشكر للأمور والمخترع لها قال ابن الاعرابي أبو مالك
الهرم وأنشد

أبا مالك ان الغواني مجرتني أبا مالك ما ان أخاك ناجيا
وأبو مالك الجوع قال الشاعر

أبو مالك يعتاده في الظمائر مجبىء فيأتي رحله عند جابر
- وجابر الخبز قال ابن الاعرابي اخذ ربيع أبي سعد اذا شاخ وكبر ورع أبي سعد
كنية عن العصا وأبو سعد هو أول من استعان بالعصا على الكبر وهو مزيد بن
سعد رجل من عاد فقيل لكل من شاخ واحتاج الى أخذها أخذ ربيع أبي سعد قال
ذو الاصبع

اما ترى شكتي ربيع أبي سعد قد فقد أحمل السلاح جميعا
وحكي أحمد بن أبي طاهر قال صرنا الى الجاحظ وقد بدا به الفالج وكان في منظره
له وخافان خادمه واقف على رأسه وقرعنا الباب فما فتح لنا ثم أشرف علينا من
المنظرة وقال إلا اني حاولت وأخذت ربيع أبي سعد وسقت العنز فما تصعمون بشق
مائل ولعاب سائل سلموا تسايح الوداع وانصرفوا وفي فنيا العرب هل على أسير أبي
سعد صوم قال نعم اذا قدر عليه وأبو سعد الهرم وقوله سقت العنز كناية عن الهرم
لان سائقه مطاطي رأسه لحقارة العنز قول

يا وبع هذا الرأس كيف اهتزا وابيض قرنائه وقاد العنز
وكما يكنون عن العصا بربيع أبي سعد فانهم يكنون عنها براحة الكبير قال الشاعر
وركبت راحلة الكبير ولم يكن يمتنى الهيمس مع المطى ركابي
وأما قوله

اذا كان هادي الفقى في البلا د صدر الفتاة أطاع الاميرا
فهو رجل قد كبر وعنده العصا وأطاع أمره أي قائد الذي يقتاده لانه يأمره بالمشي

بالبحر فان عبد الملك كان أبخر وأبخره كان يسمى أبا الذباب لكن في اسناد هذه الحكاية لعقيل مع عبد الملك نظر لان عقيل لم يبق لزمن عبد الملك ومحتها ان المداعب لعقيل كان معاوية بن أبي سفيان انتهى ومن حكايات عبد الملك ما روي ان أم بنت عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كانت تحته فروى انه عض على ثفاحه ورمى بها اليها فأخذت السكين وحلقت موضع العضة فقال لها عبد الله ماصنعين قالت أميط عنها الاذنى فطلقها فتزوجت بعده بعلى بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان أصلم لا يرفع العمامة والقلمسوة عن رأسه فدس اليها عبد الملك جارية تعيرها بصلته فقالت قولي له اصلم من بني العباس أحب الى من أبخر من بني أمية ومن التعريض في المداعبات ما حكى محمد بن يحيى قال اتى سليمان بن الزناد العبدى الفرزدق على فرس قد استعاره فقال ياأبا فراس من ذا الذي يقول

وجدنا في كتاب بنى نعيم أحق الخيل بلركض المعار

فقال الفرزدق بقوله الذى يقول

مماقر قهوة ونديم زير وعبدى لفسوته بخار

رباط الخيل في أفناء بكر وأقصي خيلها خشب وقار



﴿ الباب العاشر في المسمى والمسمى ﴾

من الاسماء المسماة ما جاء في ذلك من الآباء قولهم أبو حجاب كنية للنار التى لا ينتفع بها مثل النار التى تخرج من حوافر الخيل ويقال لها حجاب قال النابغة ثعد السلوقي المضاعف نسجه ونوقد بالصفاح نار الحجاب أراد ان السيوف ثعد الرجال وعليهم الدروع السلوقية فتقطعها حتى تصل الى الارض فنصيب الحجارة فتندح نار الحجاب وذكر بعضهم ان أبا حجاب كان رجلا من بخلاء العرب يخفى ناره خوف الاضياف فجعلتها العرب مثالا لكل نار ضمنية لا تمرق وقيل نار الحجاب طائر أحمر الريش يطير بين المغرب والعشاء يحول للناظر ان في

والله لا هجوت بعدك امرأة أبداً أو قال نيميبة أبداً وأنشأ بقول

لقد ضل حلمي في خليفة انني سأعذب ربي بعدها وأتوب

وأشهد رب الناس ان قد ظلمتها وجرت عليها والهجاء كذوب

قال ابن الاصبالي وكان الاصل فيه ان الزبرقان زوج أخته خليفة هزالا من بني جشم

ابن عوف بعد ان قتل الهزال جاراً للزبرقان يقال له مالك بن ضبة بن عبيد القيس

فهجاء الخبل السعدي فقال

وأنت كحت هزالا خليفة بعدما زعمت لعمر الله انك قتله

فأنكحته رهوا كان نجانها مشق اهاب أوسع السباح ناجله

يلاعبها فوق الفراش وجاركم بذى شبرمان لم تزل مفاصله

الرهو - الواح وهو في غير هذا الساكن وشدة السير وطائر يشبه الكركي حكى ذلك

ابن الاصبالي ومن المداعبات ما حكى ان عبيد الله بن زياد قال لحارثة بن بدر ركب

الاشقر فجمج بك في مضيق فقال له حارثة لو ركبنا الاشهب لم يصبني هذا عن عبيد الله

بقوله ركبنا الاشقر شربت الخمر وعنى حارثة لو شربت الماء فانظر الى فطنة كل منهما

لاستخراج ما في خاطر الآخر اذ الاشقر لا يعرف كناية عن الخمر ولا الاشهب كناية

عن الماء وانما هو على حسب ما خطر لهما في الحال وقال ابن المعتز

وليـلة من حسنات الدهر ما ينمحي موضعها من صدري

سريت فيها بخيول الشعر سياطها ماء السحاب السفر

أى مزجت الخمر بالماء وما يجرى هذا الجرى ما حكى ان ثعلباً قال لرجل أطال الجلوس

عنده بلغك خاتم طاووس فلم يعرف مراده فقال كان نقش خاتمه أبرمت فقم فاذا دخل

عليه من يتبرم منه مرض عليه الخاتم فاحوجه الى القيام وقرئ منه قول الشاعر

ويدعي الشرب في كأس وفي قدح وأم عنتره العبيس تكفيه

أى تكفيه زبينة لان ذلك اسم أم عنتره وتقول العمامة في الدعاء المرموز لاحاء ولا باء

يريدون لاحياء الله ولا يباه ومن المدعيات ما روى ان عبد الملك قال لعقيل بن أبي طالب

شابت عنفقتك يا أبا يزيد قال ان الجوارى يلتمن فاي ولا يشمن قفاي يعرض له

وحكي ان المأون غضب على عبد الله بن طاهر وأراد عبد الله الرجوع فكتب الي صديق له كتابا ووقع في حاشيته يا موسى فلما وصل اليه الكتاب جعل يتأمل ذلك ولا يدري مامعناه فقالت له امرأة محبته يقول يا موسى ان الملائة ياتمون بك ليقتلوك فامسك عن القدوم وجعل يلاطفه حتي جاب قلبه ومن غرائب الرموز ما حكي عن الربيع قال حججت مع المنصور فلما دخل المدينة أمر أن آتية برجل يسايره ويريه طرق المدينة ومنازلها وكان بالمدينة رجل ظريف منقطع فأمرته بمسايرته ففعل وجعل لا يسأله عن شيء إلا أخبره وحده بما يطربه فقال له المنصور أين منزلك فقال مالي منزل ولا ولد ولا جارية قال فمن أنت قال رجل مغفور لا تبلغه والله معرفتك قال قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله ثم قال لي تنجز ذلك من أمير المؤمنين فقلت له هيات احتل انفسك فانه خارج غدا وركب المنصور فدعا به نائبا ليحدثه فيبينها ما يسيران اذ صرا على موضع فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة الذي يقول فيه الاحوص فلم يظن المنصور فقال أنشدني الشعر فقال انه يمدح عمر بن عبد العزيز قال وان كان فأنشده

يا بيت عائكة الذي أنهزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل
أصبحت أمحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لا مبل

الى قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذاق اللسان يقول ما لا يفعل

فضحك المنصور وقال وأبيك لقد أذكرت بنفسك بأربع ممر له فليترن وقرأت في نوادر ابن الاصبغاني قال كان الخبيل السعدي في سفر فأقام بيتا ضخما في يوم حار فلما وقف عليه سلم فقبل له أي الشراب أحب اليك أنبيذ أم ماء أم لبن قال أيسره وأوجده قالت اسقوا الرجل ماء تمر وأمرت فذبحت له شاة وصنعت فأكل وشرب فلما راح قال جزاك الله خيرا من منزل فما رأيت أكرم منك قال فاذا امرأة ضخمة فقال لها ما اسمك برحمك الله قالت رهوا قال سبحان الله أما وجد أمهلك إسماء اسموك به أحسن من هذا فقالت سميتني أنت به قال انا لله أخيلة أنت قالت نعم قل واسوأتاه

عبد الملك بن مروان وهو مفكر متغير فقال ما يحزن الامير فقال كتاب أمير المؤمنين قال وماذا فيه فتأوله الكتاب فاذا فيه أما بعد فانك سالم والسلام فقال له قتيبة ما لي ان اسئخرجت ما أريد به قال لك ولاية خراسان قال يريد به قول الشاعر

يدبروني عن سالم وأدبرهم وجلدة بين العين والانف سالم

أي أنت عندي مثل سالم عند هذا القائل وعلى ذكر هذا البيت حكى ان رجلا كان يسقى رجلا شرابا صرفا ولا يمزجه وكان يحتاج اليه لقوته وكان يتمنى له

يدبروني عن سالم وأدبرهم وجلدة بين العين والانف سالم

فقال له لو جعلت مالك من البيت في القدر لصاح البيت والنبيذ جميعا وشبيه بحكاية قتيبة ما حكى ان الحجاج كتب لعبد الملك يغلظ أمر قطرى المازنى فكذب اليه عبد الملك أما بعد فاني أوصيك بما أوصى به البكري زيدا فلم يفهم الحجاج ماعنى به عبد الملك فقال من جاء بتفسير ما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف فورد عليه رجل من أهل الحجاز يتظلم بعض عماله فقبل أن تعلم ما أوصى به البكري زيدا قال نعم قيل فات الحجاج بذلك ولك عشرة آلاف درهم فدخل عليه فسأله فقال أوصاء بان قال

أقول لزيد لاتوانى برفاههم يرون المنى ايا دون قتلك أرقى

فان وضعوا حربا فضعها وإن أبوا فعرضة نار الحرب مثلك أومثلى

وان رفعوا الحرب العوان التى ترى فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين وصدق البكري وكتب الي المهلب ان أمير المؤمنين أوصانى بما أوصى به البكري زيدا وأنا أوصيك بما أوصى به الحارث بن كعب بنيه فنظر المهلب فى وصيته فاذا فيها يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا فتفرقوا وبزوا قبل ان تبرزوا فوفى قوة وعن خير من حياة فى ذل وعجز فقال المهلب صدق البكري والحارث ونظير هاتين الحكايتين ما حكى ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال بلغنا ان عبد الملك كتب الي الحجاج انك قدح ابن مقبل فلم يدرك الحجاج ماعنى به فسأل قتيبة وكان فصيحاً عالماً راوية للشعر فقال قتيبة ان ابن مقبل نعمت قدحاً له فقال

غدا وهو مجدول وراح كأنه من المس والتقليب بالكف أبطح

فيهم وقد كان صرف ما أقسم به النعمان فقال سعد أنا أذن لي فأكلمه فقال ان كنهه قطعت
 لسانك فقال فاشير اليه فقال ان أشرت اليه قطعت يمينك قال فإوحى اليه قال اذن أنزع
 حدقتيك قال فاقرع اليه العصي قال اقرع فتناول عصي من بعض جلسائه فوضهها بين
 يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم فقرع بعصاه الاخرى قرعة واحدة ثم
 رفعها الى السماء ثم مسح عصاه بالاخرى فعرف انه يقول قل لم أجده جدبا ثم قرع
 العصا مراراً بطرف عصاه ثم رفعها شيئاً فعرف انه يقول ولا نبأنا ثم قرع العصا قرعة
 وأقبل بها نحو النعمان فعرف انه يقول كلفه فاقبل عمر بن مالك حتي قام بين يدي
 النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصبا أم ذمت جدبا فقال عمرو لم أذمت جدبا ولم
 أحمد بطلا ارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها
 عارف وآمنها خائف فقال أولي لك بذلك نجوت فنجوا وهو أول من قرعت له العصا
 قال سعد بن مالك يصف الحال

قرعت العصا حتى تبين صاحبي	ولم تك لولا ذاك للقوم قُرع
فقال رأيت الارض ليس بمعمل	ولا سارح فيها على الرأي مشبع
سواء فلا جذب فيعرف جدبها	ولا صابها غيث غزير فتُمرع
فنجى بها حواء نفس كريمة	وقد كان لولا ذاك فيهم يقطع

وأما قول القائل

وزعمتم أن لا حلوم انا ان العصا قرعت لذي الحلم

فهو عامر بن الظرب كان حكما للعرب يخافون اليه في كل معضلة وهو أول من
 قضى بالحنثي فاتبه الناس وقضى بها على كرم الله وجهه في الاسلام وكان قد أسن فكان
 يغلط لذلك فقالت له ابنته انك قد صرت تهم في حكومتك أي تغلط فقال لها اذا
 رأيت ذلك مني فافرعي العصا وكانت اذا قرعت له العصا فطن فتاب اليه حكمه وكان
 يقال لعامر بن الظرب ذو الحلم قال المنتمس

لذي الحلم بعد اليوم ما تفرع العصا وما علم الانسان الا لعلمها

وفي الرموز الدقيقة ما حكى ان قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب من

بمحموله يريد الخبيبة كما يقولون لفلان التراب ومن الرموز بالفعل دون القول ماقرأت
 في كتاب الامثال عن مؤرج بن عمرو السدوسي قال حدث أبو خالد الكلابي أن
 الاحوص بن جعفر أتني فقبل له أنا رجل لا أعرفه فلما دنا من القوم حيث يرويه
 نزل عن راحلته فعلق وطبأ من لبن ووضع في بعض أغصانها حنظلة ووضع صرة من
 تراب وصرة شوك في بعضها ثم استوي على راحلته فنظر القوم والاحوص من أمره
 فقال الاحوص أرسلوا إلى قيس بن زهير فاتوا قيساً فجأؤا به إليه فقال له الاحوص
 ألم تخبرني أنه لا يرد عليك أمر إلا صرفت مأناه ما لم ترم بنواصي الخيل فقال ما الخبر
 فاعلموه فقال قد نبين الصبح لذي عينين فصار مني لا يضرب لوضوح الشيء قال أما
 صرة التراب فانه يزعم انه قد أتاكم عدد كثير وأما الحنظلة فان حنظلة أنا كم قد
 أدركتكم وأما الشوك فان لهم شوكة وأما اللبن فهو دليل على قرب القوم أو بعدهم
 فان كان حلوا حلبياً فقد أنتمكم الخيل وان كان لاحلوا ولا حامضاً فعلى قدر ذلك
 ولكم الرأي وانما ترك الكلام لانه أخذت عليه اليهود وقال أنذرتكم ويدخل في
 هذا الباب قرع العصا التي اختصت به العرب فخفي ان النعمان بن المنذر ورد عليه
 سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها عرى
 مهممل فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال سعد أتى لم أقد هذه لبيعها ولم أعص هذه
 لآبها فسأله النعمان عن أرضه هل أصابها غيث يحمد أثره ويروى شجره فقال سعد
 اما المطر فغزير وأما الورق فشكير وأما الثبت فكثير فقال النعمان وقد حسده على
 ما رأى من ذرب لسانه وأبيك انك لمفوه وان شئت أنبئك بما تعي عن جوابه فقال
 سعد قد شئت ان لم يكن منك افراط ولا إبطاء فأمر النعمان وصيفاً فلطمه وأراد
 ان يتعدى في القول فيقتله فقال ما جواب هذه فقال سعد سفيه مأمور فأرسلها مثلاً
 فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى ففعل فقال ما جواب هذه فقال ملكك فاسجج
 فأرسلها مثلاً فقال النعمان أصبت فأقعد فككت عنده مامكت ثم بداله ان يبعث رائداً
 يرتاد له الكلاً فبعث عمرو بن مالك أخا سعد فابطأ عليه فأغضبه وأقسم لئن جاء
 حامداً للكلاً أو ذاماً ليقنانه فلما قدم عمرو دخل على النعمان وعنده الناس وسعد أخوه

وبحكي ان حمارة بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط رأي على الاشعث بن قيس برداً فقال أين نسج هذا البرد يا أبا محمد فقال يابن أخي بصفورية عرض حمارة بان كنفه تعير بالنسج وعرض الاشعث بان آل معيط ينسبون الي صفورية من أرض اليمن وانهم ادعياء ومن الرموز الحسنة ما حكي الاصمعي قال اعنلت فدخل على الرشيد فقال كيف بت فقلت بليل النابغة فقال لعلك تعني قوله

فبت كافي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

فجاء بالذي في نفسي وما رأيت أروى لاشعار الحجازيين منه والعرب تقول في مثل ذلك بات بليل القنفذ لان القنفذ لا ينাম وحكي أبو عبيدة قال بينا اشرف الكوفة وقوف اذ جاء اسماء بن خارجة الفزاري فوقف وأقبل ابن معكبر الضبي فوقف متجنباً عنه فأخذ اسماء خاتماً في يده وفسه فيروزج فدفعه الى غلامه وقال له ادفعه الى ذلك الرجل يعني به ابن معكبر فأخذ ابن معكبر نسفاً ربه مع الخاتم ورذه مع الغلام أراد اسماء قول الشاعر

لقد زرقت عيناك يا بن معكبر كما كل ضبي من اللؤم أزرق

وأراد الضبي قول ابن دارة

لا تأمن فزاريا خلوت به على قلو صك واكتبها باسيار

واعلم ان هذا من الرموز أشد أنواعها استخراجاً وأصعبها استنباطاً لخلوه من التعلّق والاقصاء على مجرد الفعل ومن هذا القبيل ما حكي ان أبا العيناء أهدى الى أبي على البصير وقد ولد له مولود حجراً يذهب به لقوله صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر فاستخرجه أبو على بفضلته ونوقدز كانه ثم ولد لابن العيناء ولد فقال له أبو على في أي وقت ولد قال في السحر قال أطرد قياسه وخرج في الوقت الذي يخرج فيه السؤال يعرض بان أبا العيناء مكّد وان ولده أشبه فيه وسئل خلف الأحمر عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر فقال ما ظنّه إلا الانم لانه يقتل كالحجر وفسر بعض المفسرين قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال الحجارة الآنام على هذا التأويل وقال غيره أراد بالحجر الرجم وقال وللعاهر أراد وعلى العاهر كقوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها أي فعلها وقال غيره أراد بالحجر مالا ينتفع به ولا

واستنقاجها وبرموت باتيان الأثن كما زرمي فزاره باتيان الابل وفي ذلك حي بعضهم قال
سقط جرير فانكمرت ثنيته فجزع لذلك جزعا شديدا فلم يعل جزعه فقال والله ما ذلك
إلا لما سمعون من الفرزدق

ومحت ثنيتهك الاتان فشاهد منها بفيك مبين مستقبل

ومحك حين عجلت قبل وداعها لكن أبوك الكلب لا يستعجل

وحكي نوح بن جرير قال مر الفرزدق بمالنا فوثب عليه قوم منا فقالوا والله لا نتركك
حتى تأتى الاتان فطالما عيرنا به فقال والله ما نيت أنا قط فقالوا لنقتلك أو نغفل
فقال أما ان كان ولا بد فهااتوا الحجر الذي كان يقعد عليه عطية اذا نزا على الاتان
فضحكوا منه وتركوه ومن النوادر الظريفة ان الفرزدق مر بمخنت وقد حمل فمشأله
كان يريد ان يتحول فقال إلى أين راحت عممتا فقال فهاها الاغرابن عبد العزيز
يريد به قول جرير

فذاك الاغرابن عبد العزيز وحقك تنفى عن المسجد

وذلك ان الفرزدق ورد المدينة فأكرمه حمزة بن عبد الله بن الزبير وأعطاه وقصر
عن ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان رضى الله عنه فذبح حمزة وهجا عبد الله فقال

مأنتم من هاشم في سرها فاذهب اليك ولابنى العوام

قوم لهم شرف البطاح وأنتم وضر البلاد وموطئ الاقدام

فلما تشاهد الناس ذلك بعث اليه عمر بن عبد العزيز ان وجدتك بعد ثلاث عاقبتك
فقال الفرزدق من قصيدة

نهدنى وتملأى ثلاثا كما وعدت بمهلكها ثمود

فقال جرير

فذاك الاغرابن عبد العزيز وحقك تنفى من المسجد

وشبهت نفسك أشقى ثمود فقالوا ضللت ولم تهتد

وقد أجعلوا حين حل العذاب ثلاث ليل الى الموعد

وجدنا الفرزدق بالموسمين خيبت المداخل فى المشهد

لقد جللت خزيا هلال بن عامر بن عامر طراً بسلعة مادر
 قاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بن عامر أنتم شرار المعاشر
 والماذر الذي لا يتملك سلاحا وحكي ان المفضل الضبي بعث باضحية هذيل الى شاعر ثم
 لقيه فسأله عنها فقال كانت قليلة الدم فضحك المفضل وقال مهلا أردت قوله
 ولو ذبح الضبي بالسيف لم تجدد من اللؤم للضبي لحماً ولا دماً
 وحكى ابن الاعرابي قال رأي عقاب بن شبة على أصبع بن عياش وضعها فقال ما هذا
 البياض على أصبعك يا أبا الجراح قال سلح النعامه يريد قوله جزيمة
 فضحك العشيرة يوم يسلح قائماً سلح النعامه شيبة بن عقاب
 وكان من حديث شيبة بن عقاب انه كان مع العباس بن الوليد بن عبد الملك يوم
 طوانة فخرج رجل من الروم فقتل من يبارز وكان أصهب أحمر أزرق فخرج اليه شيبة
 ابن عقاب فلما عابنه نكص فلما بلغ ذلك جريرا بلجامة قال هذا البيت انتهى وحكى
 أبو عبيدة قال اتى جرير الفرزدق بدمشق فقال له جرير تحب بالبصرة فقال له الفرزدق
 هو خير من القرغ في طواعين الشام وكان رؤفة يعجب منهما في هذا أراد جرير قول
 سحيم لهم

تركنم غلاماً أمكم في عدوكم وأحرزتم كنز القيون المحبرا
 وهو أول من عير آل الفرزدق بالقيون وأراد الفرزدق بقوله هو خير الخ قول
 الأخطل لجرير

وابن المراغة حابس اعياره قذف العربية ما يذوق بالالا
 قال أبو زيد النحوي انما نسب جرير الفرزدق الى انه قين لانه كان في بني مجاشع
 رجلاً حذاداً كان يقال لاحدهما حنبر والآخر داسم
 اذا عدت الايام أخزيت دارما وتخزيك يا بن القين أيام دارم
 نفرت بأيام الفوارس فانفروا بأيام قينكم جبير وداسم
 وقيل ان أم الفرزدق هلكت فارضته أم جبير أحد هذين القينين فانسب اليه وأما
 جرير فانما قيل له ابن المراغة لان بني كليب بن يربوع أصحاب حمير معروفون باتخاذها

لقد عثر القبطي أول زلة وكان وما فيه العثار ولا الزلل
 أنه وليد بالشهود بقودهم على مادعي من صامت المال والخلول
 يسوق اليه كلها وكلامها شفاء من الداء الخمار والخبول
 فأدلى وليد عند ذاك بحجة وكان وليد ذا مرء وذا جدل
 فأقنعت القبطي حتى قضى لها بغير قضاء الله في الحشر والطول
 * إذا ذات دل كمنه الحاجة فهم بان بقضي تمنح أو سعل
 له حين يقضى للنساء نحاوص وكانت وما فيه النحاوص والخلول
 فقال عبد الملك ماله قاتله الله والله ان التمنح لبأخذني في الخلاه وأنا أردت وإنما قيل
 لعبد الملك قبطي لانه كان له فرس بدعي القبطي فغاب عليه واعلم ان الهجو كما يضع
 الربيع كذلك المدح يرفع الوضع لما روى ان بنى أنف الناقة من بنى قريع كانوا اذا
 ذكر عندهم أنف الناقة أو نسبوه اليه غضبوا الى ان قال فيهم الخطيئة
 سيرى امام فان الاكثرين حمى والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
 قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا
 فصار الرجل منهم يعجب بهذا الاسم عبرت فزاره بآيان الابل فانها تعبر بأكل جردان
 الحمار وذلك ان منهم رجلا كان في سفر فباع فشوى جردان الحمار وأكله وقدأكثر
 الشعراء في ذلك فقال الفرزدق
 جرد اذا كنت مرثادا ومنتجعا الى فرارة عيرا يحمل الكمرا
 ان الفزاري لا يشفيه من كرم أطايب العير حتى ينهش الكمرا
 ان الفزاري لم يعدي فيعلمه ابر الحمار طبيب أبصر البصرا
 وحكي ان فزاره وبني هلال بن عامر بن صعصعة تنافروا الى أنس بن مدرك الخنعمي
 وتراضوا به فقال بنو عامر يابني فزاره أكلتم جردان الحمار فقالت بنو فزاره لانعرف
 ذلك ولكن فيكم يابني هلال من قرى حوضه فسقى ابله فلما رويت ساح فيه ومذره
 بخلا أن يشرب فسله غيره فقضى أنس على آل الاولين وأخذ الفزاريون منهم مائة من
 الابل وكانوا قد تراضوا عليها وفيهم يقول الشاعر

عبد الله بن عبد الأعلى قال كنا نتغدى عند عمرو بن هيرة فأحضر طباخه جامة خبيص
فكرهه للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد
تفتق بالعراق أبو المنفى وعلم قومه أكل الخبيص
قال المبرد وقد يشير البيت الى واحد فيرى عليه أثره أهد القول أبو العتاهية في عبد الله
ابن معن بن زائدة وقد أناه وعيده وتهده

لقد بلغت ما قل فما باليت ما قالا
ولو كان من الأسد لما شال ولا صالا
فما تصنع بالسيف ف ان لم تك فتلا
فكسر حلية السيف وضعها لك خاخالا

قال فكان ابن معن اذا لبس الثوب وتقلد السيف فيرى من يرمقه بأن أثره عليه
ويتبين الخجل عليه ونظيره ما حكى ان جريرا لما قال

والثغابي اذا تعجج للقرى حك استه وتمثل الامثالا

قال والله لقد قلت فيهم بيتا لو طعنوا بالرماح في استاهم لما حكوها وحكى أبو عبيدة
عن يونس قال قال عبد الملك بن مروان وعنده رجال هل تعلمون أهل بيت قيل
فيهم شعر ودوا أنهم افتدوا منه باموالهم فقال اسماء بن خارجة الفزاري نحن يا أمير
المؤمنين قال وما قيل فيكم قال قول الحارث بن ظالم المري

وما قولي بنعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله يا أمير المؤمنين اني لألبس العمامة الصفيقة فيخيل لي أن شعر قفاي قد بدا منها
ومثله ما روي ان عبد الله بن كعب كان يقال له العجلان لانه جيله القرى على أضيافه
فلما قال النجاشي فيه

وما سمي العجلان إلا لقولهم خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فصار الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال كعبى وترك ان يقول عجلاني وحكى الهيثم
ابن عدي قال اختصم الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث وزوجته الى عبد الملك
ابن عميرة قاضي الكوفة فتوجه القضاء على الوليد فحكم عليه عبد الملك فقال هزيل

وأما قول معاوية ذق عقق فهو معدول عن عاق مثل قولهم يا غدر يا فسق يا لكع وما أشبهه وأول من لفظ بهذا المثل أبو سفيان بن حرب حين رأى حمزة عليه الرضوان صريعا يوم أحد وحكي عن عبد الله بن سوار قال كنا على مائدة اسحاق بن عيسى ابن علي تنفدى فأثينا بالخزيرة قد عمدت بالسمن والسكر فجعل معدل بن غيلان يقول ما رأيت أصالحك الله خزيرة أطيب من هذه وجعل يكرر والخزيرة من السخينة فظن اسحاق أنه يعرض به فقال قد أكرثت يا معدل أحد لا يذرك معاك فقال أصلح الله الأمير معاوي لا تذكر على الخوان وكان معدل عدى وتعير عبد القيس بالفسا وقد أكثر الشعراء في ذلك وكان سنان النخيري يماشي عمرو بن هبيرة الفزارى وهو على بغلة فتقدمت فقال عمرو غص من بغلتك فقال أصلح الله الأمير انها مكتوبة أراد ابن هبيرة قول جرير

ففض الطرف انك من نمر فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وأراد سنان النخيري قول ابن دارة

لأنا ممن فزاريا خلوت به على قلوصلك واكتبها باسيار

والاصل في الثاني ان بنى فزاراة كانت تعير بأبيان الابل وفيهم يقول الفرزدق

أمير المؤمنين وأنت بر كفى لست بالجشع الحريص

أطعمت العراق ورافديه فزاريا أخدبد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض لتأمنه على وركي قلوصل

فتفق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

— الرافدان — دجلة والفرات لكثرة الانتفاع بهما وقوله لتأمنه على وركي تعريض بأبيانهم

الابل وقوله فتفق أى تنعم واسراة فتق أى ناعمة وقوله أخدبد القميص كناية عن

السرقه والخيانة مأخوذ من الخدد وهو الخفة في موضع آخر فان ذهبت به مذهب

الخفة كان معناه ان كنه قصير فيده بادية للاخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقه

ويحتمل ان يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمة لان ادوان الناس أكلهم

قصيرة وأكثرهم يلبسون الصدر وفي هذه الابيات نادرة وهي ما حكي أبو عبيدة عن

فقال المحاربي أصلحك الله أنهم أضلوا برقعاً البارحة فكانوا يبغونه وأشار لقول الشاعر
لكل هلالى من اللؤم برقع ولان يزيد برقع وجلال
وفى كتاب الجوابات عن عساكر ابن ذكوان بإسناده عن أبي الطيب قال قيل للفرزدق
ان ههنا اعرابيا ينشد شعرا له قال له من أنت قال رجل من بني فقعس قل كيف تركت
القنان قال تركته يساير لاصاف أراد الفرزدق

ضمن القنان لفقعس سواها ان القنان لفقعس لمعمر
وأراد الفقعسى قول أبي مهوس الشاعر يهجو بني نعيم

واذا يسرك من نعيم خصلة فلما يسؤك من نعيم أكثر
أكلت أسيد والجهم ومازن ابر الحمار وخصيته العنبر
قد كنت أحسبهم أسود خفية فاذا لاصاف يبيض فيها الحمر

قال وقرأت في الكتاب المذكور ان الاحنف لما قدم على معاوية كان عنده عمرو بن
العاص فقال عمرو لمعاوية أنا أذن لي أن أمازج الاحنف فقال لا تفعل فانه معد للجواب
فأبى إلا ان يمازحه فقال يا أحنف ماعنى قول الشاعر وهو يزيد بن الصمق الكلابي

اذا مامات ميت من نعيم وسرك ان يعيش فجيء بزاد
بخبز أو بسمن أو بتمر أو الشيء الملقف في البجاد
تراه يعلوف الآفاق حرصا لبأكل رأس لقمان بن عاد

قال الشيخ خينة رحمك الله فقال معاوية ذق عقق والسخينة تعبر بها قربش قال الانصاري
في حكاية قريشا

زعمت سخينة ان ستغلب ربهما وليغلبن مغالب الغلاب

وهذا الانصاري كعب بن مالك رضي الله عنه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اما ان الله لم ينس قولك يعنى البيت وأول من حكا قريشا بذلك خداس بن
زهير العاصري في قوله

يا شدة ماشدنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم
اذ بتقينا هشام بالوليد ولو انا اتقينا هشاما شالت الحزم

وفي جحد لؤم وفي آل مسمع صلاح ولكن درهم القوم كوكب
وحكى محمد بن عقال المجاشعي قال كفت عند يزيد بن مزيد وهم يعرضون عليه
السيوف فناولني سيفاً وقال كيف ترى سيفي هذا فأت نحن بالتمر أبصر منا بالسيوف
أراد الأول قول جرير في الفرزدق

بسيف أبي رغوان قين مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فأرعشت بذلك وقالوا محدث غير صارم

وأراد الثاني

لقد أفسدت أستاذ بكر بن وائل من التمر ما قد أصاحته ثمارها
ومما يحكى في التصريح من ذلك دون الرمز ما حكاه الأصمعي قال وقف الفرزدق على
بلغائه على قوم من بني عبس فقال من هذا الذي يقول

فسيف بن عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاه عن رأس خالد
والبيت للفرزدق فقال خزيمه بن نصر وهو يومئذ غلام فقال الذي يقول

بسيف أبي رغوان قين مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فقال الفرزدق بلغائه عدس البادي أظلم وحكى المبرد في الكامل ان رجلاً من تميم قال
لشريك الخيبرى ما في هذه الجوارح أحب اليك من البازي فقال نعم اذا كان يصيد القطا
أراد قول جرير القائل

أنا البازي المطال على نمير أتيح من السماء له انصباباً
وأراد شريك قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلت
وحكى ان رجلاً من بني محارب دخل على عبد الملك بن يزيد الهلالي بارمبية وهو
واليها فقال لعبد الملك ماذا لقينا الليلة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام وعنى به
الضفادع وأشار لقوله

تكش بلا شيء شيوخ محارب وماخلتها كانت تریش ولا تبـري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عاها صوتها حية البحر

ويقرب من هذا ان المأمون لما بنى على بوران بنت الحسن بن سهل وصل أبوها جميع
من كان بحضرته من الشعراء المجيدين وغيرهم وأغفل أبا التبعي القاسم بن طرخان وكان
سهل الخاطر مطبوع الشعر فقال والله لا قولن بيتين لا يدري أحداً مدح أم هجاء ثم قال

بارك الله للحسن ولبوران في الخن

يا مام الهدى ظفرت ولكن بنت من

ومن ذلك قول المتأني في مدح كافور

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران

فانه يحتمل المدح ويحتمل الهجاء بان يكون معناه أنت ساقط دنى والساقط لا يعاديه إلا
مثله فاذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما انك كذلك ولو عاداك الشمس
والقمر لسقطا بمساجلتها اياك يدل عليه قوله بعده

والله سر في علاك وانما كلام الهدا ضرب من الهديان

فانه في الهجاء أظهر بان يكون مراده في بلوغك هذه المنزلة التي لا تستحقها ولا
تستوجبها سر لله تعالى غير مطلع عليه أحداً وله وجه في المدح بان يكون مراده ان
الله تعالى ما بلغك هذه المنزلة إذ وأنت تستحقها فيما ينك وبينه



الباب التاسع عشر في رموز جارية بين الأدباء ومداعباتهم

بمعاريض لا يفتن لها غير البلاء

قال القاضي أبو العباس هذا باب جم الفوائد كثير النوادر يتضمن أنواعاً من الملح
وأصنافاً من الظرف من ذلك ما روي ان أبا غسان المسمي مر بأبي غفار السدوسي فقال
له يا أبا غفار ما فعل الدرهمان فقال لحقاً بالدرهم أراد بالدرهمين قول الأخطل

فان تمنع سدوس درهمها فان الأرج طيبة قبول

وأراد الآخر

فعدبت أصحابك حتى المساء وعذبت عرسك حتى الصباح

فلا يبعد الله ذاك الصبا لئلا يفقد كان ستر على مستراح

وتقول العامة في الكناية عن الشمس خرية السحر وحكي بعضهم انه قال للعأمون أنت
أحمد الناس فغضب من ذلك فقال تحسد على المكارم فلا تدع لاحد مكرمة الا سبقت
اليها فأعجبه ذلك ووصله وقريب منه ما حكي ان وفد العراق قدموا على سليمان بن عبد
الملك فقام خعليهم فقال يا أمير المؤمنين ما أبتذاك رغبة ولا رهبة قال سليمان لم جئت لاجاء
الله بك قال نحن وفود الشكر اما الرغبة فقد وصلت الينامنك في رحلتنا واما الرهبة فقد
امناها بعد ذلك وقد حبيت الينا الحياة وهوت علينا الموت فاما محبتنا الحياة فلما أذقتنا من
العدل واما تهوين الموت فلما نطق به منك فيمن نخاف من أعقابنا قال فاستعجى سليمان
عما استقبله به وأحسن جائزته وجوائز أصحابه وروي ان الحجاج سأل اعرابيا فقال كيف
كانت سنتكم هذه قال تفرقت الغنم ومات الكلب وطفئت النار فقال لاصحابه اترونه ذكر
خصباً أم جدياً قالوا بل جدياً شديداً قال ما أقل بصركم بأمر العرب انما ذكر خصباً
وذكر ان الغنم تفرقت وصرفت وجوهها الى المرعى ومات الكلب حين لم يمت من الغنم
شيء فيأكل من لحمه وطفئت النار لاكتفاء الناس بالابن عن اللحم وتقول العرب في
الخصب نبح الكلب السماء قال الشاعر

ومالي لا أغزو وللدهر كسرة وقد نجت حول السماء كلابها

يريد كثرة المطر وكثرة العشب وامتلات الغدران فالكلب ينبع السماء من إلحاح المطر
ويقال في المثل ما يضر السحاب من نبح الكلاب قال الكمي

فانكم وتزار في عداوتها كالكلب هر على وطفاء مدرار

ومن الكلام الموجه المحتمل للمدح والذم ما حكي ان خياطاً اعور خاط قباء لسلم الخامر
ثم قال له قد خطت لك قباء لانبألى ان تلبسه مصلوباً أو مستويا فقال سلم وأنا قلت فيك
شعراً لا بدري أحد أمدحك فيه أم محوتك وأنشد

خاط لي زيد قباء ليت غيليه سواء

قل لمن يعرف هذا أمدح أم مجباه

والمراد به من كثرت اخوانه اشتد ظهوره بهم كالمنطقة تشد الظهور قال النابغة الذبياني
فلوشاء ربي كان ابراهيم طويلا كابر الحارث بن سدوس
وكان للحارث بن سدوس احد وعشرون ذكرا واما قولهم من يطال ذيله يتعلق به فليس
من هذا المعنى بسبب وانما أرادوا من يجد سعة يضعها في غير موضعها هكذا حكاه
الاصمعي وطول الذيل كناية عن الغنى لان الغنى يظهر ولا يخفى قال الشاعر
ان الغني طويل الذيل عباس

وهذا كما يقال من كثر زيتته دهن أسته وتقول العامة من كثرت بنادقه رمي طير الماء
وحكي السدي قال كانت جارية ببغداد يقال لها خلصا وكانت ظريفة مطبوعة على قول
الشعر فدخل عليها بعض الادباء فقال لها اني أريد ان أطرح عليك شيئا من الشعر
فان أذنت قلت وان أبيت سكت قالت هات فأنشدها

حاجيتك يا خلصا في ضرب من الشعر
وفيما قدره شبر وقد يوفى على الشبر
له في رأسه شق وطرف بالندی يجرى
فان بل أنى بالعجب العاجب والسحر
أبيني لم أرد فحشا ورب الشفع والوتر

فغضب مولاه فقال تفحش بجاريتي وتقول اكتناه فلما رأت الجارية ما حل بمولاه قالت
يامولاي لم يرد فحشا وانما أراد به أقلم قال صدقت ومن هذا النوع ما حكاه ابن الاصرابي

ألا ليت شعري هل أبين ليلة بعيدا من اسم الله والبركات

أي بعيدا من السفر فكفى به عن ذلك لان أصحابه يقولون ارحلوا على اسم الله وبركاته
ومنه أيضا يقولون في الكناية عن يطيل سكوته أبخر منتوف السبال فلفظ الكناية بشع
والمكنى عنه بخلافه ومن حكم الكنائيات أن تكون بخلافه وانما كنوا عنه بذلك تشبيها
له به لان الابخر تجرز من الكلام حتى لا يظهر بخره لجليسه واذا كان منتوف السبال كان
أشد احترازا وما أطبع قول السري الرقا

حلفت سبالك جهلا بما يواريه عن عورات قباح

وقال أرسطاطاليس العقل سبب رداءة العيش وتقول العرب استراح من لاعقل له وقال
امرؤ القيس

وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الموم ما يبيت بأوجال
ولامخلد تأويلان أحدهما من الخلود أى لا يمتني أن ينعم إلا من يكون سعيدا لجد مخلدا
فاما من يكون نصب مكاره الدنيا وفجائعها فلا والثاني ان المخلد المقرط من الخلدة وهي
القرط وفسر قوله تعالى ولدان مخلدون أي مقرطون وهما لا ينعم إلا الصبي لانه لا حزم
له ولا تدبير ويقولون فلان حسن الظن كناية عن الغافل المغتر اشارة لقول القائل
وحسن الظن عجز في أمور وسوء الظن أخذ بالوثيق

ويقولون هو سليم الصدر اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله في أمر
الدنيا الا كياس في أمر الآخرة وكان بعض الظرفاء اذا أراد ان يلعب انسانا قال له
أعددت لك ما يؤنس المتوحش ويبسط المنقبض وينشط الكسلان ويضحك التكلان يكنى
به عن الصفع وكان يقول في مثل ذلك أنت مبلوع الوف مطواع يظهر المدح وهو يكنى
به عن الكلب لانه ليس في الحيوان آلف لصاحبه منه وكان يقول أنت ثقيل الوطء يظهر
به مدحه بالشجاعة وهو يكنى به عن الكلب لانه وطئته ثقيلة وكان اذا دعا للواحد قال
له أعزك الله ثم يقول مرادى أن يعزأ حتى لا يوجد في الدنيا وسمعت البغداديين يقولون
اذا تناغلوا على انسان سترك الله بستره أى رمي عليك حائطا يستره ومن هذا لما سئل
المدني عن امرأة تزوجها فقال فيها خصلتان من خصال الجنة فظن السامع انه يمدحها
فقال وما هما قال البرد والسعة وحكي ان بعض المجان سئل عن امرأته فقال هي كباقة
ترجس رأسها أبيض ووجهها أصفر ورجلاها خضر ولغظ هذا المعنى أبو محمد الادري
فقال في امرأة تزوجها

أبنت أبي اسحاق هل أنت ترجس فان كلا شخصيكما متائل
فساقلك خضرا وان والرأس أبيض وجهك معصر وجسمك ناحل

ومن الكلام الذي ظاهره قبيح وباطنه بخلافه قول العرب من يطل ايرابه ينتطق به فان
اللفظ شليح وهو كناية عن كثرة الاخوان تمثل به على بن أبي طالب رضى الله عنه

﴿ الباب الثامن عشر في إيراد الفاظ باطنها بخلاف ظاهرها ﴾

قد يدل اللفظ على المدح بظاهره وعلى الذم بباطنه والصد من ذلك فيدل على القبيح في الظاهر وهو غير قبيح عند البيان وقد يكون الكلام موجهاً محتملاً للذم والمدح عند البيان فما يراد به الذم وظاهره المدح قولهم أوانيه الله أغر محجلاً أي محلق الرأس مقيداً والحجل عندهم الخلل والخلل أيضاً لأنه في موضع الخلل والمعروف في الغرة والتمجيد إذا استعمل في الإنسان يراد بهما الشهرة والنباهة كشهرة الاغر المحجل من الخيل ومن هذا النوع فلان يصلي وبزكي إذا ركب صلو الفرس وقاصر لان المزكي المقاصر مأخوذ من قول الشاعر

ألا لا أصلي ألا لا تزكي حرام عليك فلا تنهـ

فان المصلي لدى ربه من النار في الدرك الاسفل

نهاء عن اللواط والقمار واما ما حكاه ابن الاعرابي في نوادره قال لتيت المهجم فقلت كيف أصبحت فقال

وصامت ثلاثا ناقتي بفنائهم ولو مكثت فيهم ثلاثا لصلت

فعناه أنا مقيم في ضر ناقتي لم تعترف ثلاثة أيام وان دام عليها ثلاثة أيام آخر ماتت يقال صل اللحم واصل اذا انتن نياً وحام اذا انتن مطبوخاً ويقولون في المعنى في كناية المذموم باللفظ الجميل فلان صافى العيش حلوا الحياة ويكنون به عن الجاهل اشارة لقول المتنبلي

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع

وكان ابن عائشة كثيراً ما ينشد هذه الابيات

لمارأيت الحظ حظ الجاهل ولم ار المحزون غير العاقل

شربت خمساً من كروم بابل فصرت من عقلي على مراحل

يقول إنه توصل الى تكسب الجهل ليكتسب به الحظ الذي يتعرف عن العلماء ويتوفر على الجهال وذلك مبالغته في ذم الزمان ووصفه بمساعدته الجاهل ومعاذته العاقل

أتاها وهي خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع اليها هديتها فقالت له اعلم ان مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين وان أخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءكم نصب فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال اما قولها ذهب بعيد قريباً ويقرب بعيداً فان اباه ذهب يخالف على قومه وقولها ذهبت تشق النفس نفسين فان أمها ذهبت تقبل نفسها وقولها أخي يراعي الشمس فان أخاها في سرح له برعاء وقولها ان سماءكم انشقت فان البرد الذي بعثت به انشق وقولها وان وعاءكم نصب فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا فاصدقني فقص عليه الغلام القصة ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فقام الغلام يسقي الابل فعجز عنها فاعانه امرؤ القيس فرمي به الغلام في البئر وخرج حتي أتى المرأة بالابل وأخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاءك زوجك فقالت والله لا أدري أزوجي أم لا ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما أتوه به أكل فقالت اسقوه لبننا خائراً أي حامضاً فشرب فقالت افرشوا له عند الفرت والدم فنام فلما أصبحت أرسلت اليه اني اريد ان أسألك فقال سليبي عما شئت فقالت ثم تحتاج شفتاك فقال لتقبيلي إياك قالت فم يحتاج فخذك فقال لنوركي إياك قالت عليكم فشدوه وثاقاً ففعلوا قال واجتاز قوم بامرئ القيس فأخرجوه من البئر فرجع الي حبه وساق مائة من الابل وأقبل الى امرأته فقال لها قد جاء زوجك فقالت والله لا أدري أزوجي أم لا ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما أتوه بذلك قال فابن الكبد والسنام والاهجي وأبي أن يأكل فقالت اسقوه لبننا خائراً فأني به فأني أن يشربه وقال أين الضريب والريبة فقالت افرشوا له عند الفرت والدم فأني أن ينام وقال افرشوا لي على التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء ثم أرسلت اليه هلم شرطتي عليك في المسائل الثلاثة فإرسل اليها ان سلى عما شئت فأرسلت اليه ثم تحتاج شفتاك قال لشرب الشعشعات قالت فم يحتاج كشحاك قال للبي المحبرات قالت فم يحتاج فخذك قال لركوبى المطهعات قالت هذ زوجي لعمري فعليكم به واقتلوا العبد فقتلوه ودخل امرؤ القيس بالجارية

ان الذئب قد اخضرت برائتها واثناس كلهم بكر اذا شعبوا
وهذان من أبيات المعاني قال أبو عثمان أراد بالناقاة الحمراء الدهناء وهي أرض لبني نعيم
تشبيهاً بالناقاة لسهولة ركوبها لأنها أرض فضاء سهلة واقعدوا العود أي أسكنوا الصمان
وهي بلد لبني نعيم أرض غليظة صلبة والعود المسن من الابل وجعل في ظهره وقعا وهو
آثار الدبر في ظهر البعير تشبيهاً للصمان بما قد وطئ وكثرت آثار الناس فيه يقول
امتنعوا بركوب الصمان لانه وعصر صلب يشق على الخيل ان تطأه وأراد بالذئب القوم
الذين يغزون شبههم بالذئب لخفتهم وحرصهم على الغارة وقوله قد اخضرت برائتها أي
قد اخضبت الارض وكثر الماء والعشب وأمكن الغزو والاقدام مخضرة من الكلال فجعل
الاقدام برائن وقوله واثناس كلهم بكر يريد أن بكراً أشد الناس عداوة لبني نعيم يقول اذا
أربعواوا أخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر وأخبر البزار بسنده لابي اليتظان قال مر رجل من
بني نعيم يسمى ربيع بن الحارث على الفرزدق وهو يشد قصيدة له وقد اجتمع اليه الناس
فر في أبيات كحامي لأم خبيل السعدي قدسرها قال فقلت والله لئن ذهبت قبل ان أعلمه ان
هذا الشديد وان قلت له قدام الناس ليقعن بي فقلت أكله بشيء يفهمه هو ولا يدري
الحاضرون ماهو فقلت يا أبا فراس قصيدتك تنول قال اذهب عليك لعنة الله فظن لها
ولم يظن لها أحد ومعنى قوله تنول أي ان البئر اذا حفرت ثم كبست ثم حفرت قيل
لها تنول أراد ان قصيدتك هذه حبيت بعدما ماتت وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغانى حكاية تليق بهذا الموضع وهي ما روى عبد الملك بن عمير قال آلي امرؤ القيس بن
حجر ان لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن
عن هذا قلنا أربعة عشر فبينما هو في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها
البدرة لئنه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنين قالت اما ثمانية فاطباء الكلبة واما
أربعة فاختلاف الناقة واما اثنان فديا المرأة فخطبها الى أبيها فزوجه إياها وشرطت هي
عليها ان تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسرق اليها مائة من الابل
وعشرة أعبد وعشرة وصائف وثلاثة أفراس ثم انه أرسل عبده الى المرأة فاهدى اليها
نحيام سمن ونحيام من غسل وحلة من غصب فنزل العبد في بعض المياه فنشرا الحلة فلبسها ثم

ذلك ماروى أن جبيلاً قال لكثير لو صرت الى بئينة فأخذت لى منها موعداً فقال ان حاشية
عما كثيرة فقال ان الحيلة تأتى من وراء ذلك فأطرق كثيراً ثم قال له افعل متى كان
آخر عهدك بها قال يوم كذا قال فى أي موضع قال فى وادى الدوم وأصاب ثوبها شيء
ففسلته قال فأتى الحى فجعل يتحدث اليهم حتى أتى عما لحادته وقال أسهك أبيتا فى عزه
حضرتنى قال هاتهما فاعلى انشاده لتسمع بئينة وقال

بأن نجعل أبني وبينك موعداً وان تأمريني ما الذي فيه أفعل

أما تذكريني العهد يوم لقينكم بأسفلى وادى الدوم والنوب يغسل

فعلت ان أياها يقصد بالعلامة فصاحت أخساً فصاح عما ما أخسأت قالت كلباً كان
يعتربنا ليلانم رأيت الساعه فرجع كثير الى جبيل وقال له انتم الليلة فانها قد ذكرت
الليل ٥٠ وفي كتاب الملاحن عن أبى القاسم اللنوخى عن ابن دريد فى أسير بكر بن وائل
سألهم رتولوا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا اشفاقاً من أن ينذروهم فجيء بعبد
إسود فقال له أتعلم قال انى لعاقل قال ما أراك عاقلاً ثم ملا كفيه من الرمل فقال كم هذا
قال لا أدري وانه لكثير قال أيا أ أكثر النجوم أم التراب قال كل كثيرة قال أبلغ قومي
التمحية وقل لهم اكرموا فلاناً يعنى أسيراً فى أيديهم فانهم لى مكرمون وقل لهم ان العرفج
قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتى الحمراء فقد طال ركوبها وان يركبوا
جمل الأصهب بأية ما أكلت معكم حيساً وسلوا الحارث عن خبرى فلما أدى العبد الرسالة
اليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة ولا جملاً أصهب ثم سرحو العبد ودعوا
الحارث وقصوا عليه القصة قال قد أنذركم أما قوله قد أدبى العرفج أي ان الرجال قد
استلأموا ولبسوا السلاح وقوله شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر والشكوة القربة
الصغيرة وقوله الحمراء أى ارتحلوا عن الدهناء وأركبوا العمان وهى الجملى الأصهب وقوله
أكلت معكم حيساً يريد اخلاطاً من الناس قد غزوكم لان الحليس يجمع السمن والنمر
والأقط فامتثلوا ذلك وعرفوا ما قال فأخذ هذا المعنى رجل كان أسيراً فى تيمم فكاتب
به الى قومه ينذروهم

حروا عن الناقة الحمراء واقنعوا العود الذي قد حافي ظهره وقع

وحكي العتي عن أبيه قال دخل صحاري العبدى على معاوية رضى الله عنه وكان
يمارحه فقال يا أزرق فقال البازي أزرق قال يا أحر فقال الذهب أحر فقال ماهذه
البلاغة فيكم يا عبد القيس قال شئ يعتلج في قلوبنا فتدفعه على ألسنتنا كما يقذف البحر
بالزبد قال فما البلاغة قال ان تقول فلا تخطئ وتعجل فلا تبطي. وقال رجاء بن
الوليد الاصبهاني

حمدت إلهي اذ بليت بحبه على طرش يشني ويفني عن العذر
اذا ما أراد السر ألصق خده بخدي اضطرار أليس يدري الذي أدرى
ويستحسن قول ابن المعتز في وصف الرمد

قالوا شكت عينه فقلت لهم من كثرة الفتك مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب
ولبعض شعراء الهند في وصف ناصر الدولة بن مروان يصف رمدا أصابه

قصب الهند والقنا اخوانك والمقادير في العدا اعوانك
أيهذا الأمير مارمدت عينك حاشا لها ولا اجفانك
بل حكمت فملك الكريم ليضحى شأنها في العلا سواء وشانك
فهي تحمر مثل سيفك في الرو ع وتصفو كما صفا احسانك

وقد أحسن الناجم كل الاحسان في مدح مجدور

ياقرا جدت لما استوى فاكتسب الملمح شلك الكلوم
كأنما غنى لشمس الضحى فتقطت طربا بالنجوم



﴿الباب السابع عشر في تأدية المعاني الى المخاطب بما يخفى على الحاضر﴾

حي أن اعرابيا هوى امرأة فأهدى اليها ثلاثين شاة وزق خمر فتناول الغلام منها
شاة وشرب بعض الشراب فلما وصل اليها قالت له قل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحبا
كان من نوما فلما أخبره بذلك قال أخذت منها شاة ونسألت من الشراب فأقر له بذلك. ومن

والله ما في الانام حر تأسى على فقده العيون

كأنه ينظر الى ماحكى ان بشارا قال له بعضهم ان الله تعالى اذا سلب كريفي العبد
عوضه ما هو خير منهما فما الذي عوضك قال أن لأراك . . وأنشد السرى الرفا في كتاب
الحب والمحبوب لبعضهم يمدح غلاما حول

ومقلب طرفه فأتى يقلب بالطرف منا القلوبا

فممن نوهمني موعدا وعين تشاغل عن الرقبا

يصانع خصمين في لحظة فلن أستريب ولن يستريبا

وأنشد لابي حفص الشطرنجي يمدح حول نفسه

حدثت الامي اذ بليت بجبها علي حول يفي عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقب يخالي نظرت اليه فاسترحت من العذر

ولابي نواس يمدح أعور

أعور المقلة من غير دغج لو عداه عور العين سبع

بحسب النكته في ناظره وردة تلمح من غير سبع

وللسرى الرفا في مدح الزرقه

وقالوا بمقلته زرقه تمشي يظلم لها مطرقا

وهل يقطع السيف يوم الوغى اذا لم يكن لصله أزرقا

وفي معناه لآخر

قالوا به زرقه فقلت لهم بذلك تمت خصاله البهجه

معايه ماترون من زرق كم بين فيروزج الى سنجه

وأحسن ما قيل في هذا قول بكر الكاتب

يامن هو الماء في تكوين خلقته ومن هو الحمر في أفعال مقلته

ومن خلعت عذارى في هواي له ومن تهتك سترى في عجبته

ومن بزرقه سيف لاحظ طل دمي والسيف ماخره الا بزرقته

علمت انسان عني ان يقوم فقد جارت سباحته في ماء دمعته

وتروى لابن الرومي وهي به أشبه

رب عرض مبرئ من عيوب
لو أراد الأديب أن يمجو البد
قال يا بدرأت تغدر بالسا
يعتريك الحاق في كل شهر
وتزيد الأعمار بين انتقاص
كألف في شحوب وجهك يحكي
تنتن اللحم حيث ما ندرك الأح
وتذيب الكفتان حتى يراه
وتهم السكان أن يجمعوا الما
وباحدى عليك ضيق وبا
ويريك السرار في آخر الشـم
واذا البدر نيل بالهجاء فليخـ
دنسته صحائف الهجاء
ررماء بالخطاة الشنهاء
رى وتغري بزورة الحسناء
ثم يعحوك من أديم السماء
وانشـلام في بكرة وعشاء
نكتنا فوق وجنة برصاء
م بلا حائل وغير غطاء
لابسوه من أرذل الأشياء
ل ويهدوه الي الامراء
لاخرى اتساع كزورة عوراء
رشبيه القـلامه الحـجـاء
ش أولو العقل ألسن الشعراء

وقد ظرف بعضهم في مجو القمر حيث يقول

أراد زيارتي فنهاه عني
فبات لما لقيت قدير عين
فلولا انه لأحب شبه
ضياء البدر في ليل المصيف
وبت بلبلة الدنف النحيف
دعوت عليه عام بالـكـسوف

ولبعض الشعراء في مدح البرص

يا عتب لا تستنكرى نحو لي
فان نعمت الفرس الرجيل
ووضعا أوفى على خفي
يكمل بالفره والتـحـجـيل

وقال ابن هند الحمصي يخاطب أبا العلاء المعري

أبا العلاء بن سليمان
ان العمى أولاك احسانا

وقال أبو العلاء فيه

قالوا العمى منظر قبيح
قلت للعمى بكم بهون

إذا هم أمضى بين عيبيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبها
ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبها
وقال بشار في مدح المشورة برواية الأصمعي

إذا بلغ الرأي المشورة فاستمعن برأى نصيح أو مشورة حازم
ولا نجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم

قال الأصمعي قلت لبشار ما أحسن أبياتك يا أبا معاذ يريد ما فقال أو ما علمت ان المشاور
بين احدي الحسنين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له هذا والله
أحسن من الشعر . . . وقال بعضهم يذم الحلم

أباحسن ما أقبح الجهل بالقي ولا حلم أحيانا من الجهل أقبح
إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل أعفى وأروح
وفي الحلم ذل والعقوبة نجدة إذا كنت تخشى كيد من عنه تصفح

وحكي محمد بن حرب قال رأيت العتابي ينادم كلباً يشرب كأساً ويولفه كأساً فكلمته في
ذلك فقال انه يكف عني أذاً واذي سواء ويشكر قلبي ويحفظ مبيتي ومقبلي فهو من بين
الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت أن أكون كلباً لا حوز هذا لانت . . . وأحسن ما قيل
في مدح الكلب قول القائل

أوصيك خيراً به فان له خلائفاً لا أزال أحدها
يدل ضيقى على غسق اليل ل اذا النار نام موقدها

وقال ابن الرومي في ذم القمر

ياسارق الأنوار من شمس الضحى يامشكلى طيب الكري ومنفعي
أما ضياء الشمس فيك فناقص وأرى حرارة نارها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل متسلح بهماً كلون الأبرص

وقال العلماء في ذمه نثر أنها يهدم العمر ويقرب الأجل وبوجب أجرة المنزل ويعمل
الدين ويلزم الخراج ويشجب الألوان ويقرض الكنان وينضح العاذق الطارق ويسخن
الماء ويفسد الاحم ويشبه البرص . . . وقد أحسن أبو محمد البصري الخزومي في ذم البدر

خفيت تري حقدًا على ذى اساءة فتم تري شكرًا على حسن القرض
اذا الارض ردت ربيع مانت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من أرض
ولولا الحقود المستكنات فى الورى لينقض وتر آخر الدهر ذو نقص

وقد أحسن ابن الرومي وأبدع فى مدح الحسد وعذر أهله فقال

أى شئ يكابد المرء فى الدنيا الامر ما يستهله الوليد

لا تلومن حاسدا ألم النفة من النحس يا أخى شديدا

وابن الرومي فى قدرته على الكلام وتمكنه من النصرف فى شعره يصف الاشياء بصفها
ويجلبها بغير حلاها فقال يمدح الموت وخالف الناس

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا فى الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاند لا ينصف

روي أيضاً يذم الورد على تفضيل الناس له

وقائل لم هجوت الورد معتمدا فقلت من بغضه عندى ومن سخطه

كأنه سرم بغل حين يفتح غند البراز وباقي الروث فى وسطه

وقال عبد الملك بن صالح فى ذم المشورة ما استشرت أحداً قط الا تكبر عليك

وتصاغت لديه ودخلته العزة ودخلتك الذلة فعليك بالاستبداد فان صاحبه يجعل فى

العيون مهبب فى الصدور واذا افتقرت الى القول حقرتك العيون فيتضعف شأنك

وتخف بك أركانك ويستحقرك الصغير ويستخف بك الكبير فذم المشورة كاتري وان

كانت ممدوحة . وقال ابن هرمة يمدح المنصور وبصفه بترك المشورة

اذا ما أراد الأمر ناجي ضميره فناجي ضميرا غير مختلف العقل

ولم يشرك الاذنين فى جل أمره اذا انتقضت بالاضعفين عري الحبل

قال عيسى بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما مازال المنصور يشاورنا حتى

مدحه ابن هرمة بهذه الابيات فما شاورنا بعدها . وقال آخر يذم المشورة

وما المعجز الا ان تشاور عاجزاً وما الفتك الا أن تم فتنفعلا

والمقدم فى هذا كله قول سعد بن ناشب المازني وهو أحسن ما قيل فيه

وقلت يامسكين خربتها ما لم يخرب هدف النبيل
فقال بالله وامسكني عمرتها والبيت بالاهل
وانما يخرب بيت اذا كان له خرج بلا دخل

وأطبع من هذا قول أبي اسحاق الصابي في معناه

رأيت ابن نصر سالكا في لواطه طريقا يضيق العذر عنه وينسده
يحب الرجال حين تمت لحامهم ونموا ولا يهوامهم وهم مرد
وقد لامهم فيه رجال فردهم بيت نفى أقوالهم فيه وارتدوا
أقلوا عليهم لا أبا لا يبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وأنشدت لآبباس الخياط المصيصي فيما يجري هذا الجري

بالغفر قاض قال هل لك حاجة عندي فقلت له بمجدتهم
ما هذه الادمات في اسنك قال لي أشطان بئر في لبان الادم
قلت احتججت فالترسك قد بدا فيه لعبك طمن رمح محكم
فرنا الى وقال لي متبهما ليس الكريم على القنا بمحرم



﴿ الباب السادس عشر ﴾

في وصف الاشياء بغير صفتها بقوة العبارة وقلب المعاني عن صيغتها

حكى عن اسحاق الموصلي قال عاتب عبد الملك بن صالح بجي بن خالد البرمكي عن
شئ فقال له بجي أعيذك بالله ان تركب معطية الحقد فقال عبد الملك ان كان الحقد عندك
بقاء الشر والخير لاهلها انهما عندي لباقيان . . . وعبد الملك هو أول من مدح الحقد
واحتج له ومدحه ابن الرومي بعد ذلك فقال

وخير سجييات الرجال سبعية توفيك ما تسدي من العرض والعرض
وما الحقد الا توأم الشكر في النقي وبعض السجيا ينتسبن الى بعض

ولآخر فيه

يا ابن مـن يكتب بالـ اقلـام من غير دوات
لم يكن يكتب شيئاً غير خط الالفـات

ودخلت دلالة الى قوم تخطب اليهم فقالوا ما صناعته قالت يكتب بقلم حديد ويختم بالزجاج
فعلوهـا انه حجـام ٠٠ وحكي بعضهم قال رأيت قبرين مكتوبا على احدهما أنا ابن سفـاك دم
الملوك وعلى الآخر أنا ابن مستخدم الرياح فسألت عنهما فكان احدهما ابن حجـام
والآخر حداداً ٠٠ وقال آخر رأيت قبرين مكتوبا على احدهما من رآني فلا يصغر قدري
أنا كنت أجلب الرياح وأفرقها وعلى الآخر كذب ابن الفاعلة انما كان يجمع الرياح في
الزق ينفخ فيه قال فما رأيت مشاجرة بين موتى غيرهما ٠٠ ووقع بين مسكين الدارمي
وزوجته سب فقال مسكين

ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل القدر
فكالت امرأته القدر لجاره فهي تنزل اليه قبله ثم قال
ماض لي جاراً أجاوره ان لا يكون لبابه ستر

قالت بل يتسور على جـارته فلا يحجبها سترها منه ٠٠ ويقولون في الكناية عن قيم الحجام
فلان يكسو الناس مدارع خضرا أي يطلهم بالنورة والزربخ قال الشاعر
ان مات شيخك لم يكن أحد يكسو الأنام مدارعا خضرا
كم قد كساني ثوب خلعتـه ما خاط عـروته ولا الزرا

وقيل لحائك ما صناعتك قال زينة الاحياء وكسوة الموتى ٠٠ وسئل الشغبي عن رجل فقال
انه لنافذ الطعنة ركين العقدة فاذا هو خياط ٠٠ وزوي ان سوار الكاتب قيل له ان غلامك
هذا الاسود امتهنك فقال بل أنا امتهنته عمدت الي أكرم عضو فيه فاستعملته في أقدر
مدخل في فكيف ترى اعتذار هذا الساقط الذي قد عبر عن فعله الخسيس بهذا
المعنى ٠٠ وفي ذلك أنشدني القاضي أبو الفاسم التنوخي قال أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا محمد
عبد الله بن حريث الكاتب قال أنشدنا أبو محمد الانباري لابي نعامـة

قلت له اعذله في استه وكان لا يصغي الى العذل

قلت أي الدواب . وخطبت امرأة لرجل فسألت عنه فقالت يبيع ويشترى ثم فتنس عليه
 فإذا هو بطال فقبل له ألت فأت يبيع ويشترى فقالت نعم يبيع ثيابه ويشترى بها خبزاً



﴿ الباب الخامس عشر ﴾

في الكناية عن الصنعة الخسيسة بذكر بعض منافمها

قرأت في بعض كتب الادب ان الحجاج خرج ذات ليلة فظفر برجلين فقال لهما
 من أنما فقال احدهما أنا الشريف ابن الشريف وقال الآخر أنا الكريم ابن الكريم
 فقال لكل منهما بن لي عن حسبك كما أعرف نسبك فقال الاول

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود
 ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حرلها وقعود
 وقال الآخر

إن ابني مات غير مفتقد برحمة الله أيما رجل
 له رقاب الانام خاضعة ما بين حاف وبين منتعل
 يأخذ من مالها ومن دمها لم يمس من نار على وجل

فقالوا خلوا سبيلهم - ما لادبهما لالجس - هما وكان الاول ابن بافلاني والثاني ابن حجام
 والصحيح ان القطعة لعنبة الاعور بهجو بهما ابراهيم بن سبابة وكان أبوه حجاما
 ولبعضهم فيه

أنا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
 تأتيه بالرغم وهي صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها

ولبعضهم فيه

أبوسائب ما زال للناس مرجما لاعناقهم تقرا كما ينقر الصقر
 اذا عوج الكتاب يوما سطورهم فليس بمعوج له أبدا سطر

زق معمم ثم قل اعطوه نصف دينار قسمه ونصف دينار صدقه . . . وقد ورد تشبيه الزق بالحبي في الشعر قال

عجبت من حبشي لأحراك به لا يدرك الثأر إلا وهو مذبوح

وفي معنى خبر الاعرابي ماسمعت ان بعض المكديين ببغداد وهو يطوف بالشوارع ويقول ارحموني يا قوم فوالله ان في حاتي خمسة فحسكي لي من يخبر حاله أنه يقول ذلك وأصابه الخس في حلقه بفندي به عن الحنث في يمينه . . . وحكي أن حضر ابن شبرمة عند عيسى بن موسى وقد أتى برجل قد أجرم واستحق العقوبة فقال ابن شبرمة أصلح الله الأمير ان له شرفا وقدما وبيتا فعفى عنه فقال اما الشرف فاشراف أذنيه واما القدم فأتى يمشي بها وبيت يأوى إليه . . . وعن الهيثم بن عدي انه قال رأي عمر ابنه عبد الله رضي الله عنهما جالسا مع رجل فقال له يا بني احذر هذا فانه يبرأ من العيب من غير تقديم فيه فر عبد الله بذلك الرجل ومعه غلام وضى الوجه فقال له أنبيعه قال نعم قال عبد الله هل به عيب قال ما علمت به عيبا غير انه ربما أرسلناه في حاجة فيبطي ولا يأتينا حتي نبعث في طلبه فقال عبد الله وما في هذا فاشتره فما صار إليه أرسله في حاجة فهرب فطلبه أياما حتى وجده فرده إليه بالآبق فقال له ألم أقل لك أنا ربما أرسلناه في حاجة الخ فعلم انه خدعه وذكر قول أبيه . . . ومرض زياد فدخل عليه شريح فلما خرج بعث إليه مسروق يقول كيف تركت الأمير فقال تركته بأمر وبسني فقال ان شريحا صاحب عويس فأسألوه فقال تركته بأمر بالوصية وبسني عن البكاء . . . وحكي المدائني ان المغيرة بن شعبه قال ما خدعني أحد قط غير غلام من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت امرأة لا تزوجها فقال لا خير لك فيها اني رأيت رجلا قد خلا بها قبلها فتركها فزوجها الغلام ثم سأله عن الرجل فقال رأيت أبها يقبلها . . . وكان رجل يعمل الدنان فقال للدلالة اخطبي فوق مقداري ولك ما تريدن فخطبت له الي قوم فسألوه عن صناعته فقالت يبيع الكرايس فزوجوه فلما فتشوا عنه قالت الدلالة اعطوه كرايتس حتى يبيعها . . . وحكي المدائني ان شريحا أتى برجل فادعي عليه قوم انه خطب منهم فسألوه عن صناعته فقال أبيع الدواب ثم بعد ان زوج فتشوا عنه فاذا هو يبيع السنابر فقال لهم شريح هلا

عليه ويقتصر على احديهما لقوة نظره فعلى هذا لا تكون الكلمة من الكنائيات بسبيل . . . وللإمامة كنائيات معلومة منها قولهم للآقرع ذوائبه تنجر . . . ومنها قولهم ما بينهما الا طراز الكيكن وما بينهما لا عين الميزان في الكتابة عن المتفاوتين تفاوتاً بعيداً . . . وما ورد في تحسين اللفظ ما حكى ان المنصور كان في البستان وكان معه الربيع فقال ماهذه الشجرة قال شجرة الوفاق يأمر المؤمنين وكانت شجرة الخلاف . . . وقريب منه ما حكى ان الرشيد كان في يده خيزران فقال لبعض أصحابه ما هذا فقال أصول القنايا أمير المؤمنين وتجنب ان يقول خيزران وشبيهه بذلك ما حكى ان المأمون كان في يده مساويك فقال لولد الحسن بن سهل ماهذه فكره ان يقول مساويك فقال ضد محاسنك يأمر المؤمنين



﴿ الباب الرابع عشر في التخلص من الكذب بالتوربة عنه ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في المعارض لمندوحة عن الكذب - والمعارض - من الكلام يشبه بعضه بعضاً يقال عرض بالكلام اذا لم يفصح . . . وذلك مثل ما روى عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله قتل عثمان وأنا معه وأراد وسيقتلني معه وانما أراد بذلك تسكين الفتنة . . . ومنه ما روى ان رجلاً من الخوارج ألزم رجلاً من الشيعة ان يبرأ من علي وعثمان رضي الله عنهما فقال أنا من علي وعثمان برىء فجعل ظاهر الكلام البراءة منهما ليدفع به شره وأراد البراءة من عثمان وحده . . . ومنه ان أبا سعيد الخدري سأل أبا يوسف رحمه الله عن السواد فقال النور في السواد وأراد سواد العين فرضي بذلك . . . وحكي القتيبي بإسناده لأبي أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفاً أبا بكر رضي الله عنه وأبو بكر شيخ يعرف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول له يا أبا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول يهديني السبيل فيحسب انه يهديه الطريق وانما أراد سبيل الخير . . . وقسم عمر رضي الله عنه مرة الغنيمة فقال له رجل اعطني لي ولاخي الحبسى فقال له أخوك

القمعثرى لاحتلتك على الادهم وعنى القيد فتجاهل وقال مثل الأمير يحمل على الادهم
والأشهب . . . ويقولون ركب فلان رده وأصله فى السهم يرمى به فيرتدع أصله فيه فقولهم
- ركب رده - أى دخل عنقه فى جوفه قال

ألت أرد القرن يركب ردهه وفيه سفان ذو غرارين بأنس
وأشد الجاحظ فى البيان والتبيين لبعضهم

ومسوم للدوت يركب ردهه بين القواضب والفنا الخطار
يدنو وترفعه الرماح كأنه شلو تنشب فى مخاب ضاري
فدوى صريعا والرماح تنوشه ان المرأة قصيرة الأعمار

واعلم ان العرب تطير من ذكر البرص فتكفى عنه بالوضح وبه سمي جذيمة الوضح
وكنوا عنه بالابرش أيضاً . . . ومما يتفاهل بذكره قولهم للفلاة مفازة لان القفار فى ركوبها
الهلاك فكان حقها ان تسمى مهلكة ولكنهم أحسنوا لفظها تطيرا بها وعكسوه تفاؤلا
ولبعض المحدثين

أحب الفأل حين رأى كثيراً أبوه عن اقتناء الجهد عاجز
فـمـاه لقلته كثيراً كـتـلقـيب المـهـالك بالمـفاوـز

وقال بعض أهل اللغة - المفازة - مفعة من فوز الرجل اذا هلك فعلى هذا تكون الكلمة
على أصلها غير معدول بها الى غيرها . . . ومن ذلك تسمية اللديغ سليما وقال بقيلة

أرقت ونام عنى من يلوم ولكن لم أتم أنا والهموم
كأنى من تذكر ما ألقى اذا ما ظلم الليل البهيم
سليم مل منه أقربوه وأسلمه الجاور والحيم

ومنه قولهم للأعور تمتع تطيرا من ذكر العور فى ذلك قال

ولقيت بالكافى عمى وجهالة وان كان أمر العجز عندك أوقعا
كما سمي الأعمى بصيراً وسمى اللديغ سليما والمخل ممتعا

ومن الكنائيات بالعكس قولهم الاسوداء البيضاء والأبيض أبو الجون والأقرع أبو
الجعد وللغراب أعور لحدة بصره . . . وقال ابن الاعراب سمي أعور لانه يفض احدي

فأبهما كل فقد غلب وإنما قال وأنا الأخضر لارادته انه مخصب كثير الخير لان الخصب
مع الخضرة قال الشاعر

قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحر

أي اذا أعشبت الارض اخضرت نعالهم من وطئهم الارض وأغار بعضهم على بعض وقوله
- يتناهقون - أي يتنادون للغارة وقال آخر في هذا المعنى

قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل

أي اذا أخصبوا وشبعوا غزا بعضهم بعضا ونظيره قول الآخر

يا بن هشام أهلك الناس الابن فيكمم يغدو بسيف وقرن

أي تسفوها لما رأوا من الابن . . . وقيل لبعضهم متى تخاف من شر بني فلان قال اذا ألبنوا
. . . واعلم ان العرب كانت تقيم الصفة مقام الاسم تقيما . . . مقام الموصوف وكذلك يذكر
التابع ويستدل به على المتبوع كقوله

ففي لا يرى قد القميص بخصره ولكنه توهم القميص كواوله

لما كان سلامة القميص موضع الخصر تابعا لدقة الخصر ووهيه فالكاهل تابعا لعظمه

ذكرها ودل بهما على رقة الخصر وعظمة الاكتاف ومنه قول مسلم بن الوليد

كأن قلبي وحاشاها اذا خطرت وقلبا قلبها في الضمت والخرس

لما كان قلق الوشاح تابعا لدقة الخصر دل به عليه وهذه يقال لها الائمة ومنه قوله

لعمري لنعم الحبيبي بني كعب اذا نزل الخلدخال في موضع القلب

يقول اذا ريعت صاحبة الخلدخال فاندق ساقها وشمرت للهرب وكشف الساق ففعله

المرأة اذا ريعت ولبست الخلدخال مكان السوار دهشاً فاختر ذلك الشاعر غاية الاختصار

. . . وتقول العرب في الكناية عن القتل نزل فلان بجحجاء اذا قتل اشارة لقول ابي قيس

ابن الأسلت

من يذق الحرب يجحد طعمها مرا ويتركه بجحجاء

. . . وتكنى العرب عن قتل الملوك خاصة بالمشعرة كانوا يكبرون ان يقولوا قتل فية ولولون

أشعر من إشعار البدن . . . وتقول فلان محمول على الأدهم ومنه قول الحجاج لابن

وقد قرض رباطه من الجهد والعطش اذا كاد يموت . . ويقال في الكفريات عن الدفين أضلوه
وأضلوا به قال الله تعالى وقالوا انذا ضللنا في الارض أثنا في خلق جديد أى اذا متنا
ودفنا قال النابغة الذبياني في مرثية النعمان بن الحارث الغساني

فآب مضلوه بهين خلية وغودر بالجولان حزم ونائل

ويقال في الدعاء على الانسان لاعد من نغره اذا عد قومه لم يعد معهم وفقد من بينهم
بالموت قال امرؤ القيس

فهو لا تنمي رميته ماله لاعد من نغره

إلا أن هذا الدعاء لا يراد به التحقيق على مذهب العرب وانما يراد به التعجب . . واعلم أن
العرب كما يكتفون عن الموت تطيراً من ذكره كذلك يكتفون عن القتل فيقولون ركب
فلان الاغر الاشقر اذا قتل أشد أبو عثمان للحارث بن هشام الخزومي في صفة الدم

الله يعلم ما ركت قتالهم حتى علوا فرسى بأشقر مزبد

والاغر الاشقر - لما كان صفة الدم أقامها مقام الاسم واستغنى عن ذكره بذكر صفته
التي يعرف بها كقول الله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر فوضع صفتها موضعها ومن
ذلك قول ذى الرمة

قد أعقر البازل المحبوك معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم

أي في ظل ليل اسود فاستغنى عن ذكر الموصوف بالصفة - والاسود - عند العرب
الاخضر ويقال كثيبة خضراء لاسوداء . . وحكي عبد الله بن اسحق قال لما سمع الفرزدق
قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الاخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب

من يساجلي يساجل ماجداً يلا الدلو الى عقد الكرب

قال الفرزدق أنا أساجلك فقال الفضل

برسول الله وابن عمه وبعباس بن عبد المطلب

فقال الفرزدق أغض الله من يساجلك بمائت المواشى من نظرائه وأصل المساجلة ان يستقي
ساقبان فيخرج كل واحد منهما في سجله أى دلوه العظيمة مثلي ما يخرج الآخر

أيضاً زال الشراك عن قدمه قال الشاعر

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزول الشراك عن قدمه

ويقال شالت نعمته قال الشاعر

يا ليتنا أمنا شالت نعمتها أيما الى الجنة أيما الى نار

ليست بشبي ولوأوردتها حجراً ولا برياً ولو حلت بذي قار

أى لا يشبعها كثرة النمل ولا يروها كثرة الماء لأن بهجر تمرأ كثير وبذى قار ماء نيراً

والبيتان لرجل من عبد القيس وبعدهما

خرقاء بالخير لانهدي لوجهته وهي صناع الأذي في الأهل والجار

قال ابن دريد والنعماء خط باطن القدم ومنه قيل للميت شالت نعمته . . . ويقال أيضاً

شالت نعمتهم اذا فرقوا وانما قالوا ذلك لخفة النعماء وسرعة طيرانها على وجه الارض كأنهم

جفلوا من منازلهم . . . وقال ابن السكيت شالت نعمته ثم سكنت اذا غضب . . . ويقال في

الكنابة عن الموت مضى لسبيله واستأثر الله به ونقله الى جواره ودعى فأجاب . . . ويقال

قضى نحبـهـ والنعجبـ النذر فكان الموت كالنذر المتحتم على الاعناق . . . ومن ذلك قال

بعض الاصراب في دعائه على رجل رماء الله بدينه أي بالموت لانه دين على كل واحد

. . . ويقال فيه ضحى ظله أي مات ومعناه صار ظله شمساً واذا صار الغل شمساً بطل

صاحبه . . . ويقولون فيه خلى مكانه قال العتيبي أنشد ثعلب

اذا ما بن عبد الله خلى مكانه فقد حلت بالحق عنقاء مغرب

وقال دريد بن الصمة

فان بك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافاً ولا طائش اليد

وقال ابن الاصرابي وقع في حياض غنيم وعتيم اذا وقع في الموت . . . ويقال في الكنابة عنه

طار من ماله الثمين أى الثمن يقال ثمن وثمين كما يقال سبع وسبيع قال الشاعر

فلا وأبيك لأولى عليها فتمنع طالباً من سائمين

فانى لست منك ولست بى اذا ما طار من مالى الثمين

أي اذا مات . . . وقال ابن الاصرابي قال أبو الجراح قرض رباطه بعمى مات . . . وقال غيره جاء

أشوقاً ولما يمض لي غير لـيلة فكيف اذا سار المطي بناعشرا
وما كنت أخشى معبداً أن يبيعني بمال ولو أوضحت أنامله صفرا
أخركم ومولاكم وصاحب سركم ومن قدر بي فيكم وعاشركم دهر

وقال الآخر

فقر باني باني أنا من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منعاه الى نسوة منزلها حرنان والرقنان

وقال لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويبة تصفر منها الأنامل
- دويبة - تصفر داهية وهو تصغير تعظيم أي داهية كبرة قال أوس
فويق جبيل شاق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا
والنصغير ثلاثة أقسام تعظيم وتحقير وتقريب فالأول كما تقدم والثاني كفلس وفليس
ودرهم ودرهم والثالث كقوله

يا بن أمي يا حبيب نفسي أنت خليتني لدمر شديد
ويقولون في الكناية عن الموت صـك بفلان على أبي يحيى وأبو يحيى كنية ملك الموت
عليه السلام قال اخوارزمي

سريعة موت العاشقين كأنما يفار عليهم من هواهم أبو يحيى
ويكنون عنه بهادم اللذات قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات
وقال أبو العتاهية

رأيت المنايا قسمت بين أنفس ونفسى سيأتي بعدهن لصيدها
فيهادم اللذات مامتك مهرب تحاذر نفسي منك ماسيبيها
وفي الحديث بادروا بالأعمال ستا الدجال وكذا وخويصة أحدكم يعني الموت وهي تصغير
خاصية أي يختص به أحدكم . . . ويقال في الكناية عن ذلك حلقت به العنقاء قال الهزلي
فلو أن أمي لم تدني حلقت بهاوي العنقاء عندي كلب
وموقعه أن أم هذا الشاعر كلبية فاسره أحد بني كلب فلما انتسب خلى سبيله . . . ويقال

الابيات لدعبل بهجو بن وهب وبعد البيتين

محنكون عن الفحشاء في صغر محنكون عن الفحشاء في كبر

محنكون ولم تقطع نساءهم مع الفواطم والدايات بالسكبر

وحكي القتيبي قالت سألت امرأة زوجها الأذن في الحج فأذن لها وبعث معها أخاه

فلما انصرفوا سأله عنها فقال

ما ان علمت بهاءياً أخبره الا انهامي فيها صاحب الجمل

كان النهار اذا ما السير جدينا يغيران وما بالرحل من فشل

ويخلوان كثيراً في منازلنا فلا تزال نري آثارهم فتل

فالله أعلم ما كنت سرأثرهم والله أعلم بالنيات والعمل



الباب الثالث عشر في العدول عن الالفاظ المتطير بها لغيرها

من ذلك قولهم لحق فلان باللطيف الخبير يكنون به عن الموت أخبرنا أبو القاسم

الذنوخي بأسناده ليعقوب بن اسحق السمكيت انه قال في مجلس أبي بكر بن شذبة

ومن الناس من يحبك حباً ظاهراً الود ليس بالتقصير

فاذا ما سأله ربيع فليس الحق الود باللطيف الخبير

هذان ينسبان لدعبل وبعد البيت الاول

واذا ما خبرته شهد الطر ف على حبه بما في الضمير

واذا ما بحثت قلت لهذا ثقة لي ورأس مال كبير

وأشد بعضهم لابي العلاء المعري من قصيدة

ولا تسل عن عدالك أين استقلوا لحق القوم باللطيف الخبير

ويقال في الكناية عن ذلك اعق فلان أصبعه واستوفى أكله ويقال اصفرت أنامله قال

عبد بن الحساس

وان يقوم سودوك لفاقة الى سيدلو يظفرون بسيد
 وضرط في بده واطم بها عينه وقال هكذا يكون الجواب المقشر وضارط مزيد امرأته
 فجعلت تزوج وهو بفرد فانتطعت على رأس المسائة ومد مزيد الى ثلثمائة ثم قال كيف
 رأيت مانحن فيه ماهو إلا كما قال الشاعر

قليل تصالعه فيبقى لاريج في أنوابه دوي

قليل وبجك هذا ضراط كله وما قيل في اللغز فيه

ومولودة لم تعرف الطم أمها وليس لها روج ولا تحرك

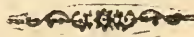
يقهقه منها القوم من غير رؤية وصاحبها من عارها ليس بضحك

ولا بي يعقوب التمار في أبي هنان يرميه بالفساد لانه من عبد قيس

وأنت اذا جلست الى أناس فتحت كنانة وأخذت ترمي

وأنت تشك أنفسهم جميعاً اذا سددت نحوهم بسهم

تعالى من حباك بسهم ريج فأنت تشبها عن قوس لحم



الباب الثاني عشر في أنواع كنيات لائحة بما تقدم *

قول العامة في الكنيات عن جارية الانسان هي للذنوة نومه وعن السرار بغلاف
 القمر وهو بكنية السحاقات وحكي على بن الحسين القاضي قال حضرت مجلس قاض فتقدم
 اليه رجلان وادعى أحدهما على الآخر شيئاً فقال للمدعي عليه ما تقول فضرط بضمه فقال
 المدعي يسخر بك أيها القاضي فقال القاضي اصفع يا غلام فقال الفلام من أصقع الذي
 سخر منك أم الذي ضرط عليك فقال بل دعمما واصفع نفسك والتمحاب تكبني عن
 شهر رمضان بشهر الكساد وأنشد بعض الادباء لابي هنان

اذا رأيت بني فضل بمنزلة لم تدر أيهم الانبي من الذكر

قيس أنساهم يتقدم من قبل وقص ذكر انهم يتقدم من دهر

بشيخ فشج أحدهما فقالت الاخرى اقدحي عليه أى اضطرطى فقال الاخرى رباط
بطنى رقيقة ويقولون فلان يتفرقع ظهره قال ابن الحجاج

قد غضبت منى وأنكرت فرقة تعرض في صدرى

وليس لى ذنب سوى انفى اضطرط بالليل ولا أدري

قال القتيبي تزوج امرأته فلما دخل بها عانقها فاضطرت ولم يضطرط فخرجت غضبي
الى أهلها وقالت لا أرجع اليه أو يفعل كما فعلت فقال لها عودى فبينما يعانقها اضطرت
أخري قائلاً الامرأبى يقول

طالبتنى دينا عتيقا فلم أقضك حتى زدت في قرضك

فلا تلوميني على مطله ان كان ذا دأبك لم أقضك

وفى كتاب الذخائر لابي حبان التوحيدى قال سمع عبادة من جوف ابن حمدون النديم
قرقرة فقال يا بن حمدون ولدت فى شباط أى أنت كثير الرياح وأنشد لابن المعتز

بلينا وقد طاب الشراب وأشعلت حمياء فى الفتيان نار نشاط

بابرد من كانون فى يوم شمائل وأكثروا من رباح شباط

ويقال فى الكناية عن قرقرة البطن تحركت صفارته قال العصفري

أبصرت وجهاً للمهاجر فوجدته احدى النواذر

وشهدت شيخاً قرعاً نودفته احدى الكبار

فتمحكت صفارتى نخشيت من بعض البوادر

ويقال فى الكناية عن الفسوفلان بقشر مأخوذ من القشار وهو البخار الذى يجربه الحمام

ونقول العامة بخز يدك بغسوة حمامي فانه كثير القشار ويقولون فى غير هذا أجبت جواباً

مقشراً اذا صرحت له بالشئمة أو بما يكره وحكى أبو حبان التوحيدى فى كتاب النظائر

عن موسى بن قيس المازنى قال قلت لأبى فراس أنت النهار ماش ليسكن بذلك بالليل فقال

اذا الليل ألبسنى ثوبه تقلب فيه فى مومج

فقلت له يا أحمق أسألك عن حالك وتشدني الشعر قال قد أجبتك يا بن الرطبة فقلت

أقول لى هذا وأنا سيد من سادات الاصار فقال

فثرت عليها كيلا من در فقال هذا مثل قول أبي نواس

كان صفري وكبري من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب
وقعد للناس من الغد فدخل أحمد بن يوسف الكاتب فقال يا أمير المؤمنين هناك
ما حدث من الأمر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمركة فانشده المأمون

فارس ماض بشكته حاذق في الطعن في الظلم

كأن يدمي فريسته فاقته من دم بدم

فعرض بأنها كانت حائضاً وأنه لم يصيبها ويقولون في الضرطة اذا فلتت شردت نائمه
اشارة لما حكاه المدائني قال كان يحيى بن زياد ومطيع بن أبياس يشربون وعندهم رجل
فضرط فاستحيا منهما ثم خرج ولم يعد فكاتب اليه يحيى بن زياد

أمن قلوب غدت لم يؤذها أحد الا تذكرها بالرحل أوطانا

كان العذار بها فأنبت اذ نفرت وانما الذنب فيها للذي خانا

منعتنا منك هجرانا ومقلية ولم تزرنا كما قد كنت تغشانا

خفض عليك فما في الناس ذوابله الا وانيقه يشردن أحيانا

ولابن الرومي فيه

هاجيت وهبا وهو ذو فطنة مازال للحكمة دراسا

ماهنة عمت بني آدم يعير الناس بها الناسا

يعتمد العامد اتيانها فلا يرى الناس بها باسا

حتى اذا جاء بها فأنسة نكس من سواتها الراسا

ويقال في الكناية استطلق وكأوه اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم العينان وكاء السنه

فاذا نامت العينان استطلق الوكاه والوكاه للقربة قال

اذا نامت العينان من مستيقظ تراخت بلا شك مسارب فقته

فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطاً ومن كان ذا جهل ففي صدر لحينه

وتقول العامة خفة دارش وذلك ان الدارش كثير الصوت وفي معناه نعله يصير

ويقولون نفر مسترخ كناية عن انفلتت منه ضرطة وحكي بعضهم انه قال اجتازت امرأتان

فيأتي بالمرأة الفاجرة فيجتمع معه على الفاحشة بها من غير أن يعطيه شيئاً والدناص الرجل يكون له الجارية والجاريان والثلاث فيستودعن صديقاً له وبغشاهن في منزله والقتناص القواد النذل الذي يجمع بين الاثنين باجرة يأخذها فقال الرشيد فانا اذا دناص منذ أربعين سنة وأنا لأأدري

﴿ الباب الحادي عشر في المكنايات عن الحدث وغيره ﴾

يقال لشارب الدواء المسهل كم لبنت لعلك وتم احد بركك وتم سحت سحباك وتم تخطيت الي باب الكرامة كذب الصنوبري لصديق له وقد شرب المسهل ابن لي كم تخطيت الي باب الكرامة كم حدا بركك من رعدوكم سحت غمامه فلم يجبه فكذب اليه ثانياً

أبن لي كيف أصبحت على حال من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكذب اليه يجيبه

كذبت اليك والنعلان مان اغهما من السير العنيف
اذا رمت الكتاب الي فاكتب على العنوان بوصل للكفيف

ويقال في الواحد اذا داس عذرة في طريق يكسر رسم السلطان ويقولون في الكناية عن الحيض احتشمت المرأة والاحتشام الانقباض فكثروا بالاحتشمة لانقباضها وفي غير هذا الموضع الاهتمام الاحتشام قال أبو عمرو يقال انه لمحتشم بامرئ أي مهم به وسمعت بعض المولدين يقول لا خير عزبك مفنصد يريد عشيقتك حائض وحي عن بعض الجان انه كتب لعشيقة يسئأذنها في المصير اليها فكذبت له لانجبيء فان الصبي مفنصد فكذب اليها اذا كان الامر كذلك أخذنا دار صاعد يريد اثباتها في الموضع المذكور وحي انه لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل أرادها في وقت الحيض فجلبت عليه في حمير ذهب من وقتها وحضرت النساء الهاشميات وقامت أم جعفر وزبيدة وحمدونه

مريدك فيها وأبو الحسن شاعر مطبوع الشعر كثير المالح والعرب تقول أقود من الظلمة
وأقود من بساط مظلم قال ابن المعتز

لا تلق الأبليل من نواصله فالشمس نمامة والليل قواد

كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى أحبته والناس رقاد

ويقال الليل اخفى للويل وأخذ المتنبي معنى البيت الاول لحسن عبارته وكساه حلة أبهى
من حلته فقال

أزورهم وسواد الليل يشفع لي واثني وبياض الصبح يغري بي

فقوله وسواد الليل يشفع لي أحسن وألطف من قول ابن المعتز والليل قواد وقد دل
على القيادة لأن الشفاعة في أمثاله قيادة ولذلك عابوا على المتنبي قوله

على الأمير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلاً

إذا كان قد ساهم القيادة بطلبه الشفاعة منه وأشفع منه قول أبي نواس

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فحكى ان الفضل لما انشده هذا البيت قال له مازدت على ان جعلتني قواداً فقال أصالحك
الله جمع بفضل لاجمع وصل وتقول العرب أقود من ظلمة بغير اداة تعريف وهو
اسم امرأة كانت تزني في الجاهلية فلما كبرت قادت فلما عجزت عن القيادة ابتاعت تيساً
وجعلت تطرقه مجاناً ذكره ابن الأعرابي وكان بعض الظرافاء يكنى عن القواد بالقين
لانه يحد آلة غيره ويشير به لقول ابن المعتز

وألقى النميري قواده وفتيا النميري فسق وغى

بانك قين نحمد السلاح وليس عليك من القتل نسي

وقريب من ذلك وان لم يكن منه قول الجواز البصري

إذا كنت لا تستطيع الجماع وأنت بحب الصبي مولع

فانك في ذاك مثل المسن يحد الحديد ولا يقطع

وحكي الاصمعي قال كنت عند الرشيد فقال أي شيء القواد قلت القواد ثلاثة ففهم
الشقاص والدناص والقناص فالشقاص الرجل الفقير تكون له دار فيجيء صديقه الموسر

إذا حبيب صد عن الفه تهاوأي كل رواض
سي الى تأليف شخصيهما كأنه مسمار مقراض
ويقولون يجمع بين الرأس والرأس وبين الرأسين قال أبو نواس
لاخير في العيش اذا لم يكن في بيت هارون بن عباس
لايكره القمرة في يئته وليس بالقبلة من باس
وربما صرت الي خلوة تجمع بين الرأس والراس
ويكتنون عنه بالمداد يقولون هو بمد المنارة بخيط وربما قالوا هو مد الحبل قال عبد الله
ابن أحمد بن حرب العبدي

من سره طيب الحبا وقرب أولاد النعم
حقي يعز بدمره هذا ويثرى من عدم
فليأخذ الحبل الطويل ويمش قدام الغنم
وقال أبو الحسن الجهمي في بنت القيمة المغنية وكان لها زوج يعرف بابن الملاح وكان
منغضباً لاجبابه واصله

عرس سوء قامت بهالك سوق لست ممن يراه فيها وجبها
كلما نوجتلك قرنا كبيراً زدت كبراه علينا وثبها
أتراها سفينة العبر في الدجلة من كل راكب يكرها
فرحا في الزحام لست تبلى بذى الريح بعد مايجيها
قد تشابهنا فالسكا في عمل الخبزيات بلفي شبها
نبت في المدعن أبك كافي الدلك نابت عن أمها وأبها
غير أنا نخال في رأسك الشكا ت فيها وغير مرديك فيها

هذه الايات فيها اشارة لطيفة لم يسبق اليها فنها انه نسب الزوج الى القيادة وذكر انه
ناب عن أبيه فيها وأبوه ملاح والملاح مداد لمدة قلس السفينة وانها نابت في الدلك عن
أما القيمة وأراد بالدلك السحق في حقها ثم عرض بأنه قرنان بقوله نخال في رأسك
الشكاك وشكاة السفينة أشبهه شيء بالفرون وعرض بأن غيره يغطي بها بقوله وغير

مازات أعجب بمن حب مبتذلاً حتى ابتليت على رغمي بمبتذل
أقول للنفس اذ غيري يغazole على البصيرة كان العشق فاحتمل
جاورت قوماً وكانوا قبلنا نزلوا فان كرهت جوار القوم فانتقل
مالي ألوم على ما كان من زل والأمر من قبل بئني على الزلل
مازات أسمع فيكم كل مخزية حتى رمي حبكم أذني بالنتقل



الباب العاشر في الكناية عن القيادة

يقولون في الكناية عن القواد مؤلف قال الشاعر

ان يشأ ألف ضبا حسن تأليف بحوث
ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

وقال آخر

يؤلف المرء الى بيته ويحمل الجار على الجار
لو شاء من حذق بتأليفه ألف بين الماء والنار
ويكنون عنه بالمصلح وربما قالوا المصلح بين العشار قال الجمار البصري
ظلم الناس بكبر ورموه بالكبار
ماله ذنب سوى اصلاحه بين العشار

والعامة تسميه المنزل لاخلالنه وينشدون قول سعيد بن وهب

قالوا ابن عثمة قواد فقلت لهم لا تغفلوا ما أبو حفص بقواد
لكنه رجل يكريك منزله بدرهمين وما يبغي من الزاد

ومن كنياته اللطيفة مسمار المقرض قال الشاعر وقد أبدع

الق أبا اسحاق تلق امرأ ليس أمرؤ عنه بمعتاض
حليف من مال الى فسقه وبائع العرض بامراض

وقال ابن الرومي في معناه يهجو أبا حفص الوراق

لاخير في الوراق ما لم يكن به من قرنه قائم سكينه
انا أبا حفص له زوجة بعدتها من بعض ماعونه
لا يمنع المسكين من نيلها ياليتني بغض مساكينه

وقال آخر يهجو

أصبحت كشاخنة الدنيا بأجمعها بيادقا وغدون الرخ والشاهها
أصبحت أطولها قرنا وأوسعها صدرا وأقعرها حرزا وأفتاها
والعامة يقولون في هذا المعنى هو الحائط القصير يعنون به القرنان ويكنون عنه بالانل
أيضا قالت امرأة ماجنة لآخرى ما فعل انلك وأرادت زوجها قال ابن الرومي
قل لعبد القوى أنت قوى فائق الله ويك في الضعفاء
نحن جم وأنت أفرن والله حسيب القرنان للجماه
ويقولون هو مشرف الرأس اشارة لقول ابن الرومي

يا شريفا في رأسه اشراف وظريفا له ثياب ظراف
ناطح الايل المقرن والجمامو س والكر كند كيف تخاف

ولم أسمع في وصف القرنان بعلو القرن أبليغ من قول ابن الرومي
وقائلة بالنصح لم لاتزوج فقلت لها للقرن غيري أحوج
كشيخ وأبناء تزوج آغا فاضحي وما داناه كسرى المتوج
علا قرنه في الجو حق كأنه الي النجم برقي أو الى الله يعرج
وله أيضا في معناه

تراه تحت الارض من ذله وقرنه في الأفق الأعلى

وأحسن ما قيل في هذا لعل بن محمد بن نصر بن بسام يهجو أباه
كان للكر كند قرن فاضحي قرنه اليوم عند قرنك مذكرى
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كابوان كسرى
واطبع ما قيل في حب المستذل قول الخبز أروزي

أي بأنه معروف بمخلة سوء فقطع واستغني عن ذكر ما ألفز كقول الشاعر
 فان المنية من يخشها فسوف تصادفه أيها
 أراد أيها ذهب أو أيها كان وهذه طريقة للعرب مشهورة كرر الخوارزمي في هذه
 الطريقة هذا المعنى قال

أبا جعفر لست بالمنصف ومثلك ان قال قولاً يفي
 فان أنت أنجزت لي موعدي والا حجت وأدخلت في
 وقد علم الناس ما بعده فخط الحديث ولا تكشف
 وقريب منه قول الآخر

اذا ردكم حاجب مرة فعدتم فردكم ثانية
 فقولوا له يابن نم اسكتوا فان السكوت هو الزانية
 ويقال في الكناية قابت الرحاً ثغلاً وذلك أن الثغال هو النطع أو الكساء يوضع تحت
 الرحى يقع عليه الدقيق قال الشاعر

خلوك بالبحار يدل عندي على ان الرحاً قابت ثغلاً
 والا فالصغار ألد طعماً وأحلى ان أردت بهم فعلاً

ومن الحكايات المطبوعة في ذلك أن رجلاً شهد عند القاضي فقال المشهود عليه أنجز
 شهادة محدود فقال أنارس أم راح فقال بل تارس قال فشهادته مهدودة وقال جراب
 الدولة كان غندنا رجل يعرف باللقاط فلما كبر انقلب داؤه فقيل له فيه فقال كئنا نلعب
 بالرماح فخطمت فصرنا نلعب بالانراس



﴿ الباب التاسع في الكناية عن قلة غيرة الأزواج ﴾

يقولون في الكناية عن الكشاحان فلان لا يمنع الماعون إشارة لقوله

قالوا يحب ولا يبار فقلت لهم لا يمنع الماعون عندي من عقل
 ان مسه دانس الاجارة مرة فالماء يغسل ذلك منه اذا اغتسل

ان من يعشق النساء بلا ير كمثل الغازي بغير سلاح
 هل يكون الطعان الا برمح فدع الطعن للطوال الرماح
 ويقولون فلان يحب انماى وفلان يحبس الاصلح قال أبو الفتح البستي فيه
 عجبت من أمر فظيع قد حدث أبو تميم وهو شيخ لآخر
 * قد حبس الأصالح في بيت حدث *

وفلان يفتح الميم ويدغم الميم في الميم قال ابن الرومي
 يأخا النحور والنقود فيه لم تر اللام أدغمت في الميم
 مثل لام أدغمتها أنت ميمك ثم احتججت بابن الخطيم
 يعنى قيس بن الخطيم شاعر مبرز لانه كان متهم بالبداء ويقال يحب الطوامير إشارة لقول دعبيل
 يامن يقلب طومارا براحتة ماذا بقلبك من حب الطوامير
 شبهت شيئا بشئ أنت لعشقه طولا بطول وتدويراً بتدوير
 ويقال به داء الملوك قال الشاعر

مق يدرك المجد أهل العراق وداء الملوك بكنائهم
 فما سرني ان مالى لهم ولو ان لي يا أخى ما بهم
 ويقال به المذهب الأكبر قال ابن الرومي
 وما أستدخل الاير من حاجة ولكن به المذهب الأكبر
 ولاني الحسن البديهي في رجل يثمه بالداء
 لما وقفت بباب دارك زائرا خرج الاحاف وقال انك نائم
 فاجبت به ابلا لحاف نائم هذا الحال وأنت عندي ظالم
 فنضاحك الرشا الغرير وقال لي أفأت أيضاً بالقضية عالم
 والله ما أفلت منه ساعة حقي حلفت له رباني صائم
 ولاخوارزمي في التعريض به

أبو بكر هو اللوطي حقا ولكن ربما لحقته ظنه
 أراه يتبغي الفلمان سودا عفاريتا في وهمي بأنه

ولابي الفرج الاصهباني في القاضى الابدحى وكان طلب منه عكازة فنهه
اسمع حديثي تسمع قصة عجباً لاشئ اطرف منها تهر القصصا
طلبت عكازة للرجل تحملنى ورمها عند من يخفى العصي فمصا
وكنتم أحسبه بهوى عصي عصب ولم أكن خلته صبا بكل عصا
وأحسن من هذا كله قول أبي على بن رشيح القيرواني بهجو معز بن باديس

سيدنا لا ينك حق ينالك نيكاً به حلاوه

كالقاس لا يستجيد قطعاً إلا وفي عينه هراوه

ويقولون في ذلك فلان منقلب الداء اشارة لما روى ان أبا نواس دخله على عثمان جارية
الناطفي فقال لها أجبزى

انني لى أيرأ كبيراً عارم الرأس فلوتا انني أخضي عليه ان يهان أوبعوتا
لور رأي في العنق جحراً لرقى حتى يموتا زوجوا هذا بألف وأظن الالف فوتا
فقال عثمان قبل أن ينقلب الداء فلا تأني وتؤني

وسمعت بعض الادباء يكئى عنه بالابرة اشارة لقوله

أبني من الابرة لىكنه يومهم قوما انه لوطي

ويقولون فلان يحمل اللواء اشارة لقول الخوارزمي

وقال أنا المليك فقلت حقاً بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم أر من أداة المملك شيئاً لديك سوي احتمالك للواء

ويقولون فلان يعقد الدقل وفي كتاب البصائر لأبي حيان ان المتوكل قال لعبادة أهب
لك هذا الخصى فقال يا أمير المؤمنين أنا لا أركب زروقا بغير دقل وقد تناهي في الجودة
قول ابن الرومي يصف خصماً تزوج امرأة

قل لنجح أخطأت باب النجاح اذ تعاطيته بلام مفتاح

لست بالساجح المجيد فدع عنك ركوب البحار للسباح

قطع الحب بالخصاء كما يقطا مع فقد الموزي بالملاح

انما أنتم فقاح فملا ما غناه الفقاح بالاحراج

ياسائلي عن جعفر عهدي به رطب العجان وكفه كالجلهد
كلاخوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندى

وقال آخر في هذا المعنى

ان كان وجهك فيه فضلك قساوة فلقد رزقت رخاوة في الاسفل
مارام خلق منك يوما قبلة الا أدرت عليه باب الكونل

والكونل مؤخر السفينة بالغة الملاحين وفي ذلك قال الجاحظ أردت الصمود في بعض
القناطر وشيخ ملاح جالس فزلق حمارى فكاد يلقى ببقاي لكنه تماسك فاقى على عجزه
فقال الشيخ ما أحسن ما جلس على كونه انتهى ولا بى الحسن محمد بن جعفر الجرهمي في
أبي الخطاب بن عون من قصيدة

قل صفه قلت نصفاً ن وفي ذلك رمز
صرقت جفت كما يلى وسرداب ينز
يزرع الكمون فى تلال ك وفي هذى الارز

وقال آخر وقد جمع بين جفاف الدماغ بطول القرون ونداوة الاسفل

قرونك قاحلة ترتقى وسفلك بالماء ريان

ويقولون فلان لا يحمي ظهره وفلان ينجأ العصا أنشأ الجاحظ في البيان والتبيين
زوجك زوج صالح لكنه ينجأ العصا

وقد ظرف ابن بابك معرضاً بهذا المعنى

يكفر بالرسالة جميعاً سوى موسى بن عمران لاجل العصا

وأحسن منه ما قاله أبو بكر الخوارزمي يهجو الامام

نحوه فرعون لكنه خالف فى السجدة إبليساً

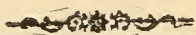
ومن أحسن ما قيل في ذلك قول ابى اسحق الصابي

يابن هارون حازمك سراو يلك عضواً برا وعضواً أنما

فمعة آمنت بموسى واير كافر بالخليل ابراهيم

هذه تعشق العصا وهذا ك يرى الأختان عاراً عظيما

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق أفقن فان النيك أحلى من السحق
 أفقن فان الخبز بالآدم يشتهي وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
 وأنتن نرقعن الخروق بمنلهما وأي لبيب يرفع الخرق بالخرق
 وكنت امرأة لصاحبها وقد زفوها لزوجها ليس من رأى عصى فاستحشها نوكا
 عليها فلا يفرنك ما يظهر لك من حبه فانه أيسر انحلالا من الحرض اليباس فكتبت في
 جوابها كنت أسنذ وقع الدفوف قبل أن أسمع صوت النايات فلما سمعته انعقد في قلبي
 شيء لا يحمله الا الموت وقالت امرأة لأخرى ما أطيب القضاء تعنى به المناع فقالت لولا انه
 ينفخ البطن تعنى الحبيل ويقولون فلانة تأكل التين وفلانة معرفة فلانة



❦ الباب الثامن في الكناية عن البغاء والابنة ❦

كان ابن عائشة يكنى عمن به الداء بالغراب لانه يوارى سواة أخيه وكان الجاحظ
 يكنى عنه بالزهير اشارة الى قول ورقاء
 رأيت زهيرا تحت كل خالد فأقبلت أسى كالعجول أبادر
 وهو لورقاء بن زهير بن خزيمة من قطعة يذم فيها نفسه حين ضرب خالد بن جعفر بن
 كلاب وقد سقط على أبيه زهير وكان عليه درعان أنشدما أبو طاهر الشيرازي في كتابه
 الموسوم بحمال الأدب وهي

لقد بشرت بي اذ ولدتي فاذا الذي ردت عليك البشائر
 فشلت يعني يوم أضرب خالد ويحرسه مني الحديد المظاهر
 رأيت زهيرا تحت كل خالد فأقبلت أسى كالعجول أبادر
 الى بطلان ينهضان كلاهما يريعان لصل السيف والنصل نادر
 فياليتني من قبل ضربة خالد وقبل زهير لم تلدني تماضر
 وكان بعض الادباء يكنى عمن به داء الابنة بالاخوانه ويشير لقول علي بن حسن الحراني

لي هروس حرة مملوكة حزنها من غير مهر ومن
 نيب بكر وما ان حبلت ولها خمس بنات في قرن
 ان أصلها وصلت طائفة واذا ما بنت عنها لم تبين
 ضيقة الرحب في منكحها أخريات الدهر في كف الحين
 وقرأت في كتاب الجوارى للجاحظ ان أبا نواس أراد ان ينجل عناناً جارية الناطق فقال
 ماذا ترين لصب يكفيه منك فطيره

فقلت

اياي تعنى بهذا عليك فاجلد عميره

فقلت

اني أخاف وربى على يدي منك غيره
 وحكى ان امرأة مزيد جاءت يوما وكانت غائبة فوجدت زوجها يغتسل فكلمته في
 ذلك فقال كنت غائبة واشتد بي الامر فجلدت عميرة فلما كان في بعض الايام عاد مزيد
 لداره فوجدها تغتسل فكلمها في ذلك فقال كنت غائبة فجاءتني عميرة فجلدتني ولابي
 الفرج الاصماني

لنعم فتاة الحمي ينكحها الفتى عميرة في حالي مغيب ومشهد
 مهيرة غلاب وزوجة مفلس وخلة مهجور وأنس لمفرد
 ويقال في الكناية عن السحق فلانة تسحق الرأس وتنتق الترس بالترس قال الشاعر
 ويقال انه لابي العنابية

لعن الاله سواحق الرأس فلقد فضحن حرار الاس
 أبدين حربا لا طعان بها إلا اتقاء الترس بالترس
 وهذا البيتان من أحسن ما سمع في ذلك ولا ينقص عنهما في الحسن قول الآخر
 لقد غفلت ويمك عن الطيب بوقوف السهام في الهدف
 أي سرور لكن في صدف تطبق حافاته على صدف
 ويقولون تضع الصاد على الصاد وترقع الخرق بالخرق قال

أري أنرا منها بوجهك بينا لقد سرقت عينك من وجهها حسنا
 فياليتني كنت الرسول وكنتني فكنت الذي تقصى وكنت الذي أدنى
 ويقال في الكناية عمن يقول بالصبيان فلان يصطاد بالدبق لان صغار الطيور تصاد
 به وأحسن ما قيل في الاحتجاج في عشق الصغير قول الخالدي أبي عثمان وإن لم يكن كناية
 صغير صرفت إليه الهوي وهل خاتم في سوى الخنصر
 وقال الخبز أرزى

قالوا عشقت صغيرا قلت أرتع في روض المحاسن حتى يدرك التمر
 ربيع حسن دعاني لافتتاح هوي لما تفتح فيه النور والزهر



الباب السابع في الكناية عن التفضيل والجلد والسحق

يقولون في الكناية عن التفضيل فلان يصطاد من الشط قال أبو نواس
 لا أركب البحر ولكنني أطلب رزق الله في الساحل
 وفلان يرضى بالاحم قال وضاح البين
 اذا قلت هاني نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من حل ما حرم
 فما نولت حتى تبدلت حولها وخبرتها بما رخص الله في الاحم
 وفلان يشرب الماء بشهوة النبيذ
 لعن الله مبدع التفضيل قد أتني لا أتني بغير لذنيذ
 أي عيش ولذة لطايف شربه الماء شهوة للنبيذ
 وفي معناه فلان يطوف بالبيت ولا يدخله ويقولون في الكناية عن الاستمتاع بالكف
 فلان جلد عميرة ونزوح راحة بنت ساعد وقد حوى كنة خمس ولائد قل أبو نواس
 اذا أنت أنكحت الكريمة كفوها فانكح صريدا راحة بنت ساعد
 وقل بالرّفا ما نلت من وصل حرة لها كنة حفت بخمس ولائد
 وقال الشاذاني

وهو غلام على هشام بن عبد الملك وكان وصى الوجه فاراده عبد الصمد بن عبد
الا على مؤدب الوليد بن يزيد على نفسه وكان عبد الصمد لوطيا فرخل سعيد على
هشام مغضبا فقال

انه والله لولا أنت لم

الى آخر الابيات فضحك هشام والحليس بكسر الخاء المعجمة الثقب والغار والجعر
ويكنون عنه بالتين قال الفرزدق

أهلا بين جاني مبتسما على طبع
يحكي الصباح بعضه وبعضه يحكي الفسق
كسفرة مجموعة قد جمعت بلا حلق

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال أخبرنا أبو عمرو بن حيويه قال أخبرنا محمد بن
عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن محمد بن أبوب قال حدثني خلف المري قال
استسقى أبو نواس عمر بن دعلج قنينة من نبيذ وبعث به بغلام من قبله فأخذه عمر
وبعث به فقال أبو نواس -

قد كنت أستسقيك قنينة لاهية منك ولا عينه
نجدت يا عمرو بقراءة صغيرة في قدر قنينة
وبعد ذا ان غلامي أتني منك بأمر ظاهر الزينة
تخبرني خجافته انه قد طعن السكين في الثينة
فسقني أخري لكي هذه لا يعتدي في كفه طينه

قال قوله لا يعتدي في كفه طينة معناه لا يعتدي عليك بنخم الحاكم قال قلت ماعنى
ظاهر الزينة قال يعنى مكحل مدهن وقريب من ذلك وان لم يكن من الكنائيات قول
للمأمون متهما الرسول بالمرسل اليه

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة وأخلفتني حتي أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى فكنت مقربا فياليت شعري عن دنوك ما أغنا
ورددت طرفي في بحاسن وجهها وتمعنت باستمتاع نغمها اذا

رأيت ظبيًا يطوف في حرمك أغن مستأنسا إلى كرمك
أطمعني فيه أنه رشأ يرشي ليغني وليس من خدمك
فأشغله بي ساعة إذا فرغت دوائه أن رأيت من قلمك
ويقال في الكناية بجمع الميم بالقلم قرأت في بعض كتب الأدب أن حماد عجرد أخذه
الربيع مؤدبا لولده الفضل فقال بشار يخاطب أبا الفضل

يا أبا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم
ان حماد عجرد ان رأى غفلة حجم
بين نخذه حربة في غلاف من الادم
فاذا ما خلا بها بجمع الميم بالقلم
الحكاية على غير هذا وهو ان بشار بن برد وحماد عجرد كانا يتهاجيان فلما قال حماد
وأعمى قرطبان ما على قاذفه حد
شبيه الوجه بالقرود اذا ما عمى القرود
اذا ما نسب النسا س فلا قبل ولا بعد

جزع بشار وقال ابداعه لانه مكفى أمر معيشته وأسأشغله وكان حماد يؤدب أولاد
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فكتب بشار الى العباس هذه الأبيات
وتداولها الاسفة فقال المهدي للعباس وهو عمه مالنا والدخول بين هذين الكلبيين
أخرج ولدك عنه والا وسمك ميسم عار يبقى على الدهر فاخرج العباس ولده عن حماد
قائر ذلك في حاله (ومما يجري) مجرى هذه الحكاية وان لم يكن منها ما حكي ان مؤدبا
لبني مروان يسمى عبد الصمد وكان الخليل بن أحمد في مكتبته فرام منه قبيحا فدخل
الخليل للوالي وقال

انه والله لولا أنت لم ينج مني سالما عبد الصمد

فقال الوالي وما ذاك قال

رام بي جهلا وجهلا بابي يدخل الافمي الى خيس الاسد
الحكاية على غير هذا الوجه حكى ان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وفنه

أحمد بن أبي سلمة الكاتب

وكنا نرجى أن نرى العزل ظاهراً
فأعقبنا به - الدرجاء فنوط
وهل تصالح الدنيا ويصالح أهلها
وقاضي قضاء المسلمين بلوط
ويقول فيه أحمد بن نعيم

أصبح دين الله نار دمه	الله يابيه ويحييهم - دمه
الوط قاض في البلاد لعلمه	مذ ولي الحكم أبيع حرمة
وانهم كت بين القضاء حرمة	واضطربت أركانه ودعمه
يأيت يحيي لم يلد أ كتمه	ولم تطأ أرض العراق قدمه
ملعونة أخلاقه وشيمه	أى دواء لم يلقه - قلعه

* وأى جحر لم ياجه غيلمه *

وذكر جراب الدولة عن أحمد بن يونس قال كان زيدان الكاتب قاعداً بين يدي يحيى
ابن أكنم يكتب فقرص خده فنجل زيدان واحمر وجهه خجلاً ورمى القلم من يده
فقال يحيى خذ القلم واكتب ما أملى عليك

ياق - را خشته فتغضبها	وأصبح لى من تبه متجنبها
إذا كنت للتخمين والعض كارها	فكن أبدأ ياسيدى متقبها
ولا تظهر الاصداع للناس فتنة	وتجمل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشافا وتفتن ناسكا	وتترك قاضى المسلمين معذباً

وقال له المأمون يوماً من ذا الذى يقول

قاضي يرى الحد في الزناه ولا يرى على من بلوط من باس

قال له الذي يقول

أميرنا برشي وحاكنا	بلوط والرأس شر ماراس
لازم الجور ينقض وعلى الا	مة وال من آل عباس

فوجع المأمون وقال من هو قال أحمد بن نعيم قال بنى الى السند ويقال فيه استعمل
قلعه في دوائه قال أبو محمد بن مطران الشاشي وكتب به الي بعض الكتاب

قد أمر الله فلا تعصه ان لا يزار البيت من خلفه

وفلان يصلي بظاهر المحراب قال بعض الخلفاء

اني امرؤ أهوى اللواط وأهله ومن الزناه مطهر الاثواب
آتي البيوت من الظهور ولا أرى اثبان بيت من خلال الباب
لا أدخل المحراب وقت فريضة وأرى الصلاة بظاهر المحراب
هكذا ولست براكب لسفينة والظاهر أسلم يذوي الالباب

ويقولون في معناه فلان يؤثر الميم على الصاد قال الشاعر

ان ملوك الارض في عصرنا قد فضلوا الميم على الصاد

وأنشد المبرد في كتاب الروضة خلف الاحمر بهجو رجلا باللواط

أترك في الحلال مشق صاد وتأتى في الحرام مدار ميم

وتعلو في جبال الحزن ظلهما فبتس تجارة الرجل الحكيم

قال الآمدي انما قال خلف هذين البيتين في السكائيات قال وقال خلف كان السكائي صاحب غلمان وكان يمشي خلفي وأنا أمرد وكان يرمي عقي بالحصا ثم صار بعد ذلك يرسم الشرط في دار السلطان وكان من الادب بمكان وكان السكائي اذا خرج من الدار وهو اذ ذلك يعلم أولاد الرشيد مشى خلف معه بمحاذته ويسأله الى أن يقرب من الدار فاذا عاد بفعل مثل ذلك الى أن يدخل قال وظهر بالسكائي بياض وأمر باختيار رجل يصلح لتأديب ولد الرشيد فقال رجل بالباب يسمى خلفاً يصلح لذلك فنصبه ويقولون في ضد ذلك فلان بري فضل الحمار على العمامة ووصف أبو بكر الخوارزمي رجلا يقول بالصنفين فقال هو قلم برأسين وسكين بنصلين ومسجد بقبلتين يقبض ديوانين ويصيد طيرين . يقال في السكناية عن اللوطي هو علي بن يحيى بن أكرم قال الشاعر

أنا الماजन اللوطي ديني واحد واني في كسب المعاصي لراغب

أدين بدين الشيخ يحيى بن أكرم واني لمن يهوى الزنا لمجانب

وكان القاضي يحيى بن أكرم مشهورا باللواط حتى صار يعرف به وهو الذي يقول فيه

لم من رجاء لي في سيدي دحرجته ان لم يكن معلما
والطير لا يثبت الا اذا جعلت في البرج له قرطا
ويقولون ضيعته في سراويله وأنشد

له في سراويله ضيعة كفته التنصرف والانزعاجا
نرى الماء يركبها سائحا فيسقى سهولها والنفجاجة
وتسمح بالفيش في كل وقت وتأخذ من ماسحها الخراجا

ونظر بعض الخلفاء الى غلام امرئ فقال والله هذا وجه من شم التراب اشارة الى قول
ابن الرومي

تعود شم الارض مذ كان طوله كشبر الى ان صار يدخل كالشبر
فلو جثته يوما بترية بقعة لانبك من أي الموضع عن خبر

ويقال فيه أسجد من هدهد اشارة الى قول ابي منصور النعالي

في الحسن طاووس ولكنه أسجد في الخلوة من هدهد

وبقال للصبي اذا حاش القطع من الاجارة وأنفقها في الزنا يأخذ من الطست وينفق على
الابريق ويقولون في الكناية عن اللوطي الثفر لللازمته ذلك الموضع من البهيمة وربما
قيل اللوط من ثفر ويكتنون عنه أيضاً بالراهب اشارة الى قوله

والوط من راهب يدعي بأن النساء عليه حرام

يحرم بيضاء ممكورة وبعينه في البضع منها غلام

اذا مشى غض من طرفه وفي الدبر بالليل منه غرام

هذه الايات لابي المهند ذكرها ابن قتيبة في عيون الاخبار ونسبها أبو حيان للجاحظ
في رسالته التي غملها بقرطبة وانما قال اللوط من راهب لان اللواط عند بعض اصحاب ماني
حلال والرهبان يستعملونه ويقولون في الكناية فلان يأخذ الزكاة من الظباء اشارة الى قوله

يا أيها الغابي الذي لحظاته بسيفها منها القلوب رفات

كملت محاسن وجنتيك فزكها فاجابني ماني الظباء زكاة

ويقولون فبمن يؤثر الصبيان على النساء فلان يزور البيت من خلفه قال انشاص

آلاف درهم فقال نعم خذ بكفك كوع وكرسوع وكاهل وكبد وكتف وكتف وكتف وكعب وكرب فقال أخطأت لأم لك لا كرش لابن آدم فأطرق ثم رفع رأسه فقال يا أمير المؤمنين انما هبتك وأجلائك خذ بكفك كمة فهي تمام العشرة فقال لعنك الله ليتني ما غيرت عليك وأعطاء المال وأما قولهم فلان من ولد الظاهر فليس من هذا ومعناه ليس منا قال ابن الاصبغاني يقال أنت من ولد الظاهر أي لست منا وأنشد

فان غلبوا كانوا علينا أئمة وكانوا بمحمد الله من ولد الظاهر

والعامة في زماننا يقولون لمن يأتي امرأته في الموضع المكروه يصعد الجبل واعلم ان العرب تكفي عن الفرج بمطلب الأنف ويقولون فلان لا يحمي مطلب أنفه أي فرج أمه قال الشاعر من كان لا يفضب لمطلب أنفه من أمه أو عرسه لم يفضب

وذلك ان الولد اذا تمت أيامه في الرحم كره مكانه وضاق موضعه فطلب أنفه موضع الخرج فيصير فيه ورأسه الى فم الرحم تلقاه الفرج ومعناه من لم يحم فرج أمه وامرأته فليس ممن يفضب لشيء وتقول العامة في الشيء المنهي عنه فلان يقلب السمكة فلان يقلب المائدة أنشدنا الرئيس أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم قال أنشدني أبي لنفسه

سألت شعنا ولم أحتشم ولم أزل أرفق بالوالده

أمن سلاح هو قالت نعم قد كان نصري قلب المادة

ويقولون فلان يقول بالعفص والبلوط اشارة الى قول ابن الحجاج

تنالك في سرهما وفي حرها فعام غفص وعام بلوط

ومن نوادر ما جاء في هذا المعنى بحكي ان مزيداً قال لامرأته يداعبها ويلاك من أين هذه الاولاد وأنا أقول بقلب المائدة فقالت ويحك اما رأيت سطحاً يكف



﴿ الباب السادس في الكناية عن الإجارة واللواط ﴾

يقولون للصبي اذا أجبر وحاش القطع لقط القرطم تشبهاً له بالفرخ اذا استقل بنفسه في لقطه وتصرف في طيرانه فكان ذلك سبباً في تدبيقه واصطياده قال ابن الحجاج

هتك غلام ليس بالخوار قد يؤخذ الجار بذهب الجار
 الحنار ما استدار بالعين من باطن الجفن وحنار كل شيء ما أحاط به وقال بعض أهل
 اللغة الجار اسم للفرج فالجار الأول من المجاورة والثاني اسم للفرج واحتج بقول المرار الفقهسي
 ولست للام من عبس ومن أسد وإنما أنت دينار بن دينار
 فإن تكن من بني عبس وأمهم فام عبسكم من جارة الجار
 أمى من الأست ومعنى البيت الأول أنت عبد ابن عبد لان ديناراً من أسماء العبيد وقد
 أحابه المرار ما سرنى أن أمى من بني أسد وإن ربي نجاني من النار
 جاءت بكم فتعروا ما أقول لكم بالظن أمكم من جارة الجار
 والعرب تقول لمن تذمه ولد فلان من الأست كما قال الشاعر
 ولا غرو الا ما تحمل الم بان بني استاهها نذروا دمي

وقال مسلم بن الوليد

بهجو قبيلي ولا أحجوه أحداً وبلى على ابن اسنها لوعده من نكري
 وقد يكتنون عن الأست بالصفراء والحمراء قال المنلبي

ولولم يكن بين ابن صفراء حائل وبني سوي فتر لكان طويلاً

وقال الفرزدق اذا ما قلت قافية شروداً تخلفها ابن حمراء العجان
 وإنما توصف بالصفراء لوجهين أحدهما أن تكون صفراء للداء الذي بها والثاني أن
 يصفرها صاحب الداء تحسناً وترغيباً وقد فسر ابن جني صفراء في بيت المنلبي بالأمة
 والصحيح ما ذكرنا ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك فرأى بين يديه جارية
 حسناء فنظر اليها الرجل فقال سليمان أعجبتك قال نعم قال قل سبعة أمثال في الأست
 وخذها فقال ستة في الأست من جماتها أست المسؤل أضيّق ومن جماتها ضن عليه بالعرق
 أسنه وقال في السابغ لا مالك أبقيت ولا حرة انتقيت فقال سليمان ليس هذا من هذا فقال
 يا أمير المؤمنين أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين الولي بالولي فضحك وأعطاه
 الجارية وتقدم أن لا يؤخذ المولى بالمولى بعد هذا ويقرب من هذه الحكاية ما حكى عن
 للمأمون أنه قال لبعض أصحابه قال كم في البدن من كاف فإن أنمت عشرة فلك عشرة

ولن تصادف مرعى مؤثراً أبداً إلا وجدت به آثار مأكول
ونظر بعضهم الى صبي حسن الوجه فقال عمارة الاوائل تدل على خراب الاسافل
ويقولون في غلام حسن الوجه سيء المتجرد هو دنيا بلا آخرة فاخره اشارة الى قوله
لاخير في الدنيا اذا لم تكن تبعتها آخرة فاخره
يا من له دنيا بلا آخرة دنياك في مقتل الساحره
قد سال صدغاك فان أعشبا صرت بلا دنيا ولا آخرة
ويقال لا يشبه العنوان ما في الكتاب ومعناه لا يشبه البدن الوجه قال ابن الرومي
ظبيك ياذا حسن وجهه وما سوى ذلك جميعاً يعاب
فافهم كلامي ياأبا مالك لا يشبه العنوان ما في الكتاب
ويستحسن قول عباس بن الاحنف في الاستدلال على باطن الكتاب بالعنوان وان لم
يكن من الكنائيات وجدته في التشبيهات لابن أبي عون منسوباً الى أبي نواس
لاجزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لسانى
نم دمي فليس يكتم شيئاً ورأيت الفؤاد ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي فاستدلوا عليه بالعنوان
ولقابوس بن شمعير في الاستدلال بظهور الزغب بعارض الغلام على كثرة شعر مؤنزه
تشبيهاً للزغب بالعنوان ولما في باطنه بباطن الكتاب فقال
اذا زغب في عارضى أمرد بدا فقد ضم نخذه من الشعر مؤنزه
ألم تريا أن الكتاب اذا أني فعنوانه سطر وفي الطي اسطر

الباب الخامس في الكناية عن آيات المرأة في الموضع المذكور

تقول العرب فلان يأخذ الجار بالجار كناية عن يأخذ امرأته في غير موضع الحزن حتى
الأصمى قال تزوج اعرابي امرأة فأدخلت عليه وهي طامث فجعل يأتيتها في دبرها ويقول
أما ورب البيت ذي الاستار لاهلكن خلق الحمار

وابعضهم

وما هذه الايام الا صخائف تؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق
ولم أرسثنا مثل دائرة المني نوسعها الآمال والعمر ضيق

وعرض على رجل جاريثان احدهما بكر والاخرى ثيب فمال الى البكر ورغب عن
الثيب فقالت الثيب لم رغبت غنى بها دونى وما بينى وبينها الا يوم واحد فقالت البكر وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وسأل رجل جارية فقال لها أنت بكر أم ايش
قالت ايش تعنى ثيب ويكنون عن الضيق بهقد تسعين وعن السعة بهقد ثلاثين وقد
أبدع عبد الله بن المهلافي غلام له اسمه يوسف

مضى يوسف عذا بتسعين درهما فعاد وثلاث المال في كف يوسف
فكيف ترجي بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف

أى انه كان تسعين فصار ثلاثين وقيل للجهاز وقد حاش غلاما كيف وجدته فقال وجدته
شعرا حسنا لكن قوافيه مطالقة وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج يابن المستفربة
بعجم الزبيب والفرم ما تضيق به المرأة فرجها من رامك وعجم زبيب وغيره وكان
السبب في قوله ذلك ان الحجاج قال لانس بن مالك رضى الله عنه حين دخل عليه في
شأن أبيه عبد الله وكان خرج مع ابن الاشعث لا مرحبا ولا أهلا لعنة الله عليك من
شيخ جوال في الفتن مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن الاشعث والله لا قلعنك قلع
الصمغة ولا عصبتك عصب السلمة ولا جردنك جرد الضب فقال أنس رضى الله عنه
من يعنى الامير فقال اياك أعنى أصم الله أذنيك فكتب أنس رضى الله عنه بذلك الى
عبد الملك بن مروان فكتب الى الحجاج يابن المستفربة بعجم الزبيب لقد هممت ان
أكلك أكلة تهوي بك الى نار جهنم يا أخيفش العينين أصك الرجلين اسود الجاهلين
قوله لا قلعنك قلع الصمغة أي استأصلنك لان الصمغة اذا قلعت بقي مكانها عاريا لا شيء
فيه وهو مثل قولهم تركتهم على مثل ليلة الصدر لان الناس اذا صدروا من منى بقي
المكان خالياً وقوله لا عصبتك عصب السلمة هو ان الاشجار تعصب أغصانها ثم تخبط
بالعصا لسقوط الورق وهشم العيدان ويقولون به آثار ما كول اشارة الى قول القائل

وتسمى الليلة التي تفرغ فيها البكر ليلة شيباء ومع ذلك شابت وقربت فلا تمتنع قال
 طيها ولم تطيب بطيب رب منع الذ من اعطاء
 بت في مسطها وبات ضجيجي في بصير وليلة شيباء
 ويكنون عن البكر بالفلوس والخشب أي لم ترض والخشب السيف ان لم يدبر طبعه
 وهو الصقل ويكنون عن الثيب بالمطية المذلة وحكي بعض الادباء انه عرضت عليه
 جارية ثيب فلم يرضها وأنشأ يقول

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة نظمت وحنة لؤلؤ لم تثقب
 ما كان يعجبني ركوب مذل أشهى المطى الى ما لم يركب
 وكانت الجارية فارحة أدبية فانشدت تقول

ان المطية لا يلد ركوبها حتى تذلل بالاجام وتركبا
 والدر ليس بنافع أرباه حتى يؤلف بالنظام ويشقبا

قال فاعجبته فاشتراها ويكنون عن الثيب أيضاً بعجالة الراكب وهو اسم للسويق وذلك
 ان الراكب قد يستعجل عن النزول والصبر الى حين ادراك العيش فيستف السويق
 ويحزبه وأنشد ثعلب في الكناية عن المرأة بالمطية من أبيات المعاني

تظلل المطايا جارات عن الهدى اذا ما للمطايا لم تجد من يقيمها

أراد بها النساء لانها مطاي الرجال وكما علوت مطاه فهو مطية ولبعض الطائيين يكنى
 عن الايام واليامى بالمطايا وقد أحسن كل الاحسان ويروي للخليل بن أحمد

سربنا وأدجننا وكان ركابنا يسرن بنا في غير بر ولا بحر

وما هي الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر

مطايا يقربن البعيد الى البلا ويدنين أشلاء الكريم من القبر

وينكحن أزواج الغيور عدوه ويقسمن ما يحوى الشحيح من الوفر

ياتظم مع هذا ما أنشده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري لبعض العرب

سبع رواحله ما يخن من الونى سود تساق بسبعة زمر

متعاقبات لا الدؤوب يعلمها باق تعاقبها مع الدرهم

كتاب الله ينعك من ذلك ان كنت تحكم به لان الله تعالى يقول والشهداء يتبعهم
 الغاؤون ألم تر انهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون ثم ألشأ يقول
 لقد شهدت لي في العواصين آية أقام بها عذري الكتاب المنزل
 يقولون مالا يفعلون وانني من القوم قوال لما استأفعل
 قال الفرزدق فيها نجوت وكتب أبو الفضل الميكالي الى كاتب له بنى على أهله
 أبا جعفر هل فضضت الصدق وهل اذ رميت أصبت الهدف
 وهل جبت لي لابلًا خشمة لهول السرى سدفا في سدف

وحكى بعضهم ان دعبلًا دخل على أبي داف العجلي فامتدحه بقصيدة شكا فيها الغربة
 فوجه اليه بمجارية عذراء فاجتمه دعبل في افتضاها طول ليلته فلم يقدر فكاتب الى
 أبي دلف

الله أجرى من الارزاق أكثرها على يدك بخير يا أبا داف
 أعطى أبو دلف والريح عاصفة حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف
 ما يصنع الشيخ بالعذراء يملكها كجودة بين فكي ادرد خرف
 ان رام يكسرها بالسن نلعه وكسرها راحة لها هم الدنف

قال فضحك أبو داف حين قرأها ووجهه اليه بمجارية ثيب وقال له بيع تلك الجارية
 وأنفق منها على هذه وأشدني بعض الادباء لامرأة تزوجت رجلا عني فتشوقت الى
 زوجها الاول فكاتب اليه

ألا لا أرى ماء المصيح شافيا قلوبا الي أحواض نغما نرعا
 فمن جاء من ماء اليسير بشرية فان له من ماء لينة أربعا
 وقد زادني وجدأ بنفعا انني رأيت مطايا بابلية طلعا
 فمن مبلغ بالرمي قومي بانني بكيت فلم أنزل لعيني مدمعا

ويقولون باتت فلانة بليلة حرة في الليلة التي تزف فيها فلم يقدر على افتضاها قال
 النابغة الذبياني

شمس مواع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار

راشد الكاتب

اير تعمق واسترخت مفاصله مثل العجوز حناها شدة الكبر
 يقوم حين يربد البول منهجيا كأنه قوس نذاف بلا وتر
 وأحسن ماسمع في ضعف المتاع قول راشد المذكور
 ينام علي كف الفتاة وتارة يقوم ولكن لا يحس به الكف
 كما رفع الفرخ ابن يومين رأسه الي أبويه ثم أدركه الضعف
 وأطبع ماسمع فيه قول ابن الحجاج

تقول لي وهي غضي من تدلها وقد دعتني الي أمر فا كانا
 ان لم تنكفي نيك المرء زوجته فلا تلعي اذا أصبحت قرنانا
 كأن ايرك شمع من رخاوته فكما حركته راحتي لانا
 وتقول العامة في ضد ذلك هو سكين المطبخ أي لا يرد أحدا لقوته لان سكين المطبخ
 يقطع بها كل شيء قال ابن المعتز وهو قريب منه
 حبي وثاب الي ذاودا ليس يرى شيأ فيأباه
 بهيم بالحسن كما يأنبي ويرحم القبح فيهواه



﴿ الباب الرابع في الكناية عن صفات المفعول كالبكارة ﴾

حكى عن بعضهم انه قال لما أنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها
 أستم عائجين بنا لعنا نري العرصات وأتر الخيام
 ثلاث واثنتان وهن خمس وسادسة تميل الي شمام
 دفعن الي لم يعلمن قبلي وهن أصح من بيض النعام
 فبتن بجاني مصرعات وبت افض اغلاق الختام
 قال سليمان أراك أقررت بالزنا وأنا امام يجب ان أحذك كما قال الله تعالى فقال الفرزدق

ثم انصرفنا على رأى رضىت به الرفع من صفى والنصب من صفته
ويقولون كان أرضاً أو سقفاً إشارة الى قول أبى نواس

اذا مضى من رمضان النصف تشوق العزف لئسا والقصف
واصبح الناي ورم الدف واختلفت بين الغواة المصحف
لوعده يوم ليس فيه خاف فبعضنا أرض وبعض سقف

ومما يكفى به عن ضعف الآلة قول عبادة بن الصامت رضى الله عنه ألا ترون انى
لا آكل الى مالوق لى وان صاحبي أصم وأعمى وما يسرئنى انى خلوت بامرأة ليست منى
يحرم فكفى عن الآلة بالصاحب وعن ضعفه بعماه وصممه ويكفى عن المتاع بالمفتاح قال
ابن الرومي

تركت هناك حياءها وتبدلات شبقاً وعند المفتاح ينسى الداح
وألشد أبو العباس ثعلب فى ذلك لامرأة

عذبني الشيخ بألوان السهر بالشم والتقبيل منه والنظر
حق ما اذا كان فى وقت السحر وصوب المفتاح فى القفل انكسر

وحكى ابن دريد قال وقف اعصابى على أبى عبيدة فقال له ما يعنى الشاعر بقوله

ولقد علوت بمشرف يافوخه رابى الجسة ماؤه يتفصد
مرح يسيل من المراح لعباه فيكاد جلداهما به يتفقد
حتى علوت به مشق نية طوراً أغور به وطوراً أنجد

فقال أبو عبيدة يصف فرسا قال الاعرابى حملك الله عليه ويقولون فى الكناية عن ضعف
الآلة ميزاب بول قال راشد الكتاب فى بعض مرانى ذكره من قصيدة
قد كنت حربة نيك فصرت ميزاب بول

ولما كتب سليمان بن عبد الملك الى أمير المدينة ان احص من قبلك من الخنثين فمصحف
القاروى ان أحص من قبلك فدعاهم وخصاهم فقال أحدهم ما فقدت الا ميزاب بول وقال
آخر ما كان أغنانى عن سلاح لا أقاتل به وقال آخر هذا الخنثان الا كبر وقال آخر ما
أدرى ما حاذركم وخاؤكم نهبت خصاكم بين الحاء والحاء ويقولون هو قوس ندافى قال

وقد توركت على ظهره كأنني طير على برج

وكان مناعت ساعة واندفع الحلاج في الحجاج

ويقولون بجلى مرآته ويرقع خرقة قال

رأيت أبا خالد مرة وقد غاب في ذاته الأصابع

فقلت أشبخ كبير يذاك فقال نعم خلق يرقع

ومن الكنايات البديعة ما روي أن أبا الجودي شيخاً شامياً كان مقبهاً بواسطة رفقته
أمر أنه إلى القاضي فقامت أساحك الله أرحى منه والاقذفت نفسى في دجلة فقال له
زوجها أنها تدل بالسباحة فقال القاضي ما أدري أيكما أرقع فقال الزوج إن كان ولا بد
فارقنى انتهى ويقولون ادخل قسه في دبره قال التتوخى

أخذت منى غلامى لا يره لا لغيره

عمرت دبرك لما فحمت قسى بديره

وقال أحمد بن بؤس

هيهات قلبى ياربيعه ما ذى الامور الشايعه

تريد خمسين قساً وإنك بيهمه

ويقولون استباح حمام قال أبو القيم الوزير المغربي

تذكركم من ليلة زرتنى فيها فبتنا فى ازار معا

سكران عريان مباح الحمى أجلك حتى الصبح مستمتعا

ولى على محرك خوف الورى سطور دمع لم تدع مدمعا

ويقولون ادخل البسرة فى نواتها قال بشر بن هارون النضراني وقد أبدع

قولا لها لاجبرت يا جبره فقد عكست العينان والخبره

كل نواة فى بسرة خلقت لم خلقت فى نواتك البسره

وقد أطرف أبو الفتح البسى في الكناية عن الفاعل والمفعول في قوله

أفدى الغزال الذى فى النحو لى مناظراً فاجتذبت الشهد من شفقه

وأبدع الحجاج المقبول شاهداً محققاً ليربى فضل معرفته

وأوموا بذلك الى تهمة لسيدة الخليل أم الفتن
فقلت لهم انما أرضعته بدرتها والفتى مؤمن
فلما تمكن من نفسه تجرى فرد عليها الابن
وتكنى العامة عن الفعل فنقول أصلح لها وسوي لها واعمد فيها وحكي أن الكسائي

كتب للرشيده

قل للخليفة ما تقول لمن أمسى اليك بجرمة بدلى
مازالت مذصار الأمين ممي عبدى يدى ومطيق رجلى
وعلى فراشي من يذيق من نومة بقيامه قبل
أمشى برجل منه نالته موقوذة منى بلا رجل
فاذا ركبت يكون مسندفا قدام سرجى راكباً مثلى
فامسني على بما يسكنه عني وأهد الغمد للانصل

قال فانفذ اليه خمس أفراس وخمسة غلمان وعشر جوار انتهى والبغداديون يقولون
في المكناية عن ذلك بحرك سربرها وروى أن عمر رضى الله عنه خرج في بعض الايام الى
فسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل وازورجانبه وأرقني أن لا خليل لأعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لزمنع من هذا السرير جوائبه
ولا تكنني أخشى الاله وأتقى وأكرم بعلى أن تنال مراجه

فسأل عمر رضى الله عنه عن زوجها فاذا زوجها غائب فردته انتهى وحكي أبو عثمان
المازنى قال ذكر عند الأصمعي أن شيخاً راود امرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من
المرأة أبطأ عليه الانتشار وأقبلت عليه تستعجله وتوبخه فقال لها يا هذه أنت تفتحين بيتاً
وأنا أنشر ميتاً وان بينهما لفوتا فقال الأصمعي كم بين هذا وبين هذا القائل
ولى نظرة ان كان يحبل ناظر بنظرته أني فقد حبات منى
فان ولدت ما بين تسعة أشهر الى نظرتى ابنا فان ابنا ابني
وتقول العامة يندفه ويحاجه قال أبو نواس

يأليت شعري عن أبي الغريب اذ بات في مجاسد وطيب
 أأغمد الحفار في القلب أم كان رخوا يابس القصب
 فكنتي عن الفعل بقوله - أأغمد الحفار في القلب والمجاسد هنا جمع مجسد بضم الميم
 وهو الثوب المصبوغ بالمجاسد وهو الزعفران وأما المجسد بكسر الميم فهو الثوب الذي
 يلي الجسد قال الشاعر

أقول وجنح الدجي ملبد وليل في كل فج يد
 ونحن ضجيعان في مجسد فله ماضيه المجسد
 وحكي ان المصاحب اسماعيل ابن عباد كتب لمصاحب له يكنى أبا السعلاء وقد بنى على أهله
 قلبي على الجرف يا أبا العلاء أهل فنحت المنزل المقلد
 وهل فششت الباب عن قفله وهل كحلت النظار الاحول
 انك ان قلت نعم صادقا فابست نثارا بملأ المنزل
 وان تحبني من حياك بلا أبعت اليك الدرج والمغزلا
 فأجاب قضي الأمر الذي فيه تستفتيان وأهل بغداد يقولون كالم فلان زوجته
 كناية عن الدخول بها ويقال في الكناية عن الفعل بالمرأة رفع كراعها وأشال شرعها
 والحق قرطها بخلعها قال

يا حبذا الزور الذي زارني في شهر ذي الحجة من اصفه
 بات يهاطيني على خملوة من ريقه خمرأ ومن كفه
 وكنت فيما بين ذار بما أدت خلعاليه من شفه
 ومن لطيف الكناية في هذا المعنى قوله
 يارب ظبي قد طرقت وساده في الليل سرا
 ففششت قفلا من عقي ق أحمر وسرقت درا
 وسمعت بعضهم يكنى عن الفعل فيقول سقاء اللبن يشير به الى قول الفضل بن حيدر
 تحدث قوم بيخت الرضيع ولي في الحديث عليهم اذن
 وقالوا لقد نال ما يشتميه بوجه مليح وقد حسن
 (٣ - منتخب)

فان قلتم زبد أبونا وأصلنا فأي أديم زبد فيه أكارعه
وللعوفي في وصيف الشاعر أبيات نوردها اعجابا بحسنها وان لم تكن من الكنائيات وهي
اما وصيف فنهجن نعرفه من غير شك فيه ولا ريب
من عرب السندرب مملكة له سربر في الملك من قصب
والام ترکان قد عرفت من ال ارمن مجلوبة من الجلب
فكيف في ساعة لحقت بقعد طان ولكن أوجزت في الطاب
قوله - أوجزت في الطاب - أخلص عبارة وألطف إشارة يعرفها المتأمل . . وألطف ما
هجي به الدعى قول دعبل بن علي في مالك بن طوق حيث يقول

الناس كلهم يسمي لحاجته ما بين ذى فرح منهم ومهموم
ومالك ظل مشغولا بنسبته برم منها خرابا غير مرسوم
بنبي بيونا خرابا لا أنيس بها ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول البردخت المغنى بهجو أبا محم السعدي
أخادعتك تميم فأنخدعت لها أبا محم والخندوع مخدوع
لو ان موتى تميم كلهم نشروا وأنبؤك لقليل الاسر مصنوع
هل الجديد اذا ما زبد في خاق تبين الناس ان الثوب مرقوق

الباب الثالث في الكنائيات عن الجماع وعن قوة الآلة وضعفها

قول العرب في الكنائيات عن دخول الانسان باهله بنى فلان على أهله وأصله ان كل
من أراد الزفاف بنى عليها قبة فقيل لكل داخل بان وان كان قد دخل عليها قبله
فيقولون دار بليت قبله قال الشاعر

أيا من لذا البراق البجاني يلوح كأنه مصباح باني

أراد مصباح بان باهله لانه لا يطفأ . . وفي كتاب بهجة المستفيد عن أبي الفتح المرافى
التحوى قال حكى عن ابن عمران الكلابي قال أتاني رجل فقال قد عذمت على الزوج
فأرغدني ففعلت ثم جاءني وقد بنى على أهله فقلت

وكما أشبهه نسبة الدعي بالزجاج لضعفه وسرعة تكسره تشبهه أيضا بالزئبق قال
وتنقل من والد في والد فكان أمك أو أباك الزئبق
وكان بعض الادباء يكتب عن الدعي بالقدح الفرد إشارة الى قول حسان بن ثابت رضي
الله عنه

وأنت دعي نيط في آل هاشم كما نيط خالف الراكب القدح الفرد
وما أمانح ماعرض القائل بهذا البيت حيث قال
أراك تظهر لي ودأ وتكرمة وتستعير اذا أبصرتني فرحا
وتستعمل دمي ان قلت من طرب ياساقي القوم بالله اسقني قدحا
يقول إذا استدعيت القدح خيل اليه اني عرضت بهذا الي انه دعي في بني هاشم
ويقال له أيضا المنوط والملصق إشارة الى قول أبي نواس

أيها المدعي سلما سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت ملصق مثل واو الصقت في الهجاء ظهرا بعمر
ويكنى عنه بالظريف المعمم °° ورأى عبد الله بن عمر رضي الله عنه زيادا فقال هذا
الظريف المعمم °° ويكنى عنه بالعربي الجديد قال خالد الزنجار يهجو دعيأ
ان كانت الدار اذا زخرفت بالجلس والآجر حتي تشيد
وخلطة الوالى وغشيانه وظهر بزدون وباب جديد
ثبت في الانصار من يدعي منهم فقد صرت الى ما تريد
لكن رأيت الناس قد أنكروا دعواك في القول وهذا شديد
إلا بشرط منهم ان رضوا تقول إني عربي جديد

ويقال للدعي قتي بن هاشم هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم من الدلدل والدلدل بغلة
أهداها المقوقس صاحب الاسكندرية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول بغلة
رويت في الاسلام °° ويكنون عن الدعي باكارع الادب قال الفرزدق
وأنت زنم في كليب زيادة كما زيد في عرض الأديم الاكارع

وقال آخر

عذرت الاسد اصيلها بناري مخاطرة فما بال الكلاب

وَيَكْفِي عَنْهُ أَيْضاً بِالْفَقْعَةِ لِأَنَّهُ لَا عَرَقَ لَهَا وَلَا أَغْصَانٌ وَهِيَ الْكُجَّةُ الْبَيْضَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ

قوم اذا نسبوا يكون أبوه عند المناسب فقرة في قرقر

وويكني عن ابن الزنا بأخر العك قال ابن الرومي

لك وجه كآخر الصك فيه لمحة كثيرة من رجال

نکات و الشهود مشتملات معلومات ان است باين حلال

وأهل المدينة يكمون عن القميط بالفرخ ٠٠ وكان جعفر بن يحيى وزير الرشيد يكمي

الفصل بن الربيع أبا روح يكنى به عن القبط وذلك ان الفرخ يكنى أبا روح يحيى

ان الرشيد كان يأكل مع جعفر بن يحيى فوضعت بين أيديهم ثلاثة أفراخ فقال

لجعفر يمازحه قاسمى بهذه الافراخ حتى نستوفى أكلها قال قسمة جوراً قسمة عدل

قال قسمة عدل فاخذ جعفر فرخين وترك واحداً فقال الرشيد أوهذا العدل قال نعم

مجي فرخان ومعه فرخان قال وأين الفرخ الآخر فقال هذا واوماً بيده الى الفضل

این الرسم وكان واقفا على رأسه فقال يا فضل له تمسك بولأنا لنفزعك هذا • قال

حرب الدولة وكان الربيع لا يعرف له أب وإن رحلا من الهاشمية دخل على المنصور

فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ مَتَى مَاتَ أَبُوكَ وَمَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ فَخَمَلًا فَقَوْلُ اعْتَبَلْ وَحَمَهُ اللَّهُ بِكَذَا

وَكُنَّا فَقَالَ الرَّبُّ كَمَا تَرَى حَمَلُ أُنْثَى يَدْعُو أُمَّهُ الْمَاءُ مِنْهُنَّ فَقَالَ الْهَاشِمِيُّ لِأَلَمِ مَك

فانك لا تعرف صلاة الآباء فضع يدك القوية تحت اسنانه وخذها الى ربك

وہو رک: وزن: ع: الدع: قبول: هر: ع: ہون: قرار: قل: ایش: ار:

ارفق بعمر و اذا حركت نسبتہ فانہ عسری من قواریر

واشد يدك بجماد أبي عمر فانه نبطي من دنانير

قلت حكى أبو عبيدة قال كنت أقود بشارا فررنا على باهلة فسلم فلم يردوا فالتفت الى

وقال من فهم قلت عمرو الظالمى فنفت وكان اذا اراد الشعر نفت وقال

ارفق بعمر و اذا حرکت نسبتہ فانہ عربي من قوارير

اذا جاز أبوك الأندال من مضر جازت فلوس تجار في الدنانير

لك أنثى تزيف في كل برج وتربي الفراخ في أعشاشك
وتقول العرب في الكناية عن ولد الزنا ابن عجل قال يزيد بن مفرغ الحميري بهجو
عبيد الله بن زياد

شهدت بأن أمك لم تبشر أباسفيان واضعة القناع
ولكن كان أمراً فيه لبس على عجل شديد وارتياع
وتقول فيه أيضاً ابن مطفئة السراج قال الأقيشر الأسدی وقد سماه رجل بلقبه
أندعوني الأقيشر ذاك اسمي وأدعوك ابن مطفئة السراج
تناجي خدنها باللبل سرأ ورب الناس يعلم ماتناجي
وتقول أيضاً فيه ابن الطريق أشد أبو محمد الجوهري لابي سعيد الخزومي بهجو عبداً
عدو راح في ثوبي صديق شريك في الصبوح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عمرو وباطنه ابن زانية الطريق
ولابن الرومي أيضاً

يا ابن الطريق ويا ابن ألفي والد وابن الطريق لصا در ولوارد
ما فيك موضع لسعة لبعوضة الا وفيه نطفة من واحد
ويكنون عنه بقولهم ابن زانية بزيت قال أبو سعيد الخزومي
وأعجب ما رأينا أوسم معنا هجاء قاله حي لميت
وهذا دعبل كلف معنى بتستطير الاهاجي للكميت
وما بهجو الكميث وقد طواه إلا ردى إلا ابن زانية بزيت
وسمعت بعض الادباء يكفي عن الفحل بالبيض المحول اشارة الى قول ابن الجماز في
عبد الصمد بن المعذل

ابن المعذل من هو ومن أبو ابن المعذل
سألت وهبان عنه فقال بيض محول
ويكنون عنه أيضاً ببيض التراب قال ابن الحجاج
فيا فقع القرافر يوم تبلي أبوتكم وبابيض التراب

فكان ما كان مما لمست أذكره
وهذايت من جملة أبيات حسنة أولها

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر
ودير عبدون هطال من المطر
فطال ما نهتقى للصبح بها
في غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في كنفائهم
سود المدارع تقارين في السحر
مزرين على الاوساط قد جعلوا
فوق الرؤس كاليل من الشعر
كم فيهم من رقيم الدل ذي غنج
ظبي تفتت عينيه على حور
لاحظه بجفوني طالبا وطرا
منه فراجعي الميعاد بالنظر
وزارني في قيص الليل مستترا
فقت أفرش خدى في الطريق له
ذلا وأسحب أذيالي على الأثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد قصت من الظفر
فكان ما كان مما لمست أذكره
فطال خيرا ولا تسأل عن الخبر

من حيث انه كفى عن الفعل بترك ذكره ونبه عليه لان الحال تحمله . . . ويكني عن
المرأة الفاسدة برقة الحافر يقال فلانة رقيقة الحافر حكى عن عاصم بن شبيب انه قال
كابد بجي بن زياد مطيع بن اياس خلف بجي في أنشاء كلامه بالعلاق فقال مطيع

لا تخلفن بطلاق من أمست حوافرها رقيقة

هيات قد علم الانا م بانها صارت صديقه

ففضب بجي وحلف لا يكلم مطيعاً فنهاجرا زمانا ثم أصالحا . . . ومنه قول جعظلة من
آخر بيت من هذه القطعة

أصبحت في معشر شليثهم فرض من الله لازم واجب

منهم صديق عرسه عجب اذا تأملت أمرها عاجب

تحسبها حرة وحافرها أرق من شعر خالد الكنايب

وتقول العامة في الكناية عن ذلك فلان يستفرخ في برجه أى فاسد النساء قال ابن الرومي
أنت يا شبح نائم قلبه وانتصفي فلست من غشاشك

أدفعه إليه فوصف جرير فرساً والأخطل ناقة وقال الفرزدق

مأمركب وركوب الخيل يعجبني كمركب بين دملوج وخاخال

ألد للفارس الجري إذا ارتفعت أنفاس أمثالها تجري بأمثال

وأوماً إلى جارية رائعة كانت على رأس عبد الملك فقال عبد الملك خذبيدها فقالت الله
بي يا أمير المؤمنين أتدفعني إلى هذا الأعرجي الجاني فقال لينطلق بك فضي وأخذها ٥٠ وبكى
عن العفة بالازار وأنشدوا بيت عدي

أجل أن الله قد فضلكم فوق من حكاء صلباً بازار

شاهد على هذه الكناية بأن - الصلب - الخشب - والازار - العفاف وقيل الازار

كناية عن الفرج يقال عفيف الازار عفيف الفرج والصحيح أن بيت عدي على الصريح

ليس على الكناية ومعنى البيت أن الله قد فضلك على كل امرأة وحكاء بالهمزة والصاد

والازار على لفظهما الصريح ٥٠ ويكنون عن النفس بالازار أيضاً قال - فدى لك من أخى

ثقة أزارى - وأنشد بعضهم والطيبون معاقده الازر

لما مر أحد أهل البصرة وقد عرف مخارج الصوف فسمعه أعرابي فقال ليس كما تظنه إنما

أراد الطيبون معاقده الازر من الفحشاء انتهى وهذا بيت من أبيات بنت هفان أخت

طرفة وهي

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقده الازر

قوم إذا ركبوا سمعت لهم لفظاً من التأيد والزجر

والخالطين نحيبتهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذى الفقر

هذا ثنائى ما بقيت لهم فاذا هلكت أجننى قبري

ولم أسمع في الكناية أبان من قول ابن ميادة

وما نلت منها محرماً غير اني أقبل بسا مامن الثغر أفاجا

وألهم فاها نارة بعد نارة وأترك حاجات النفوس تحرجا

ونظير هذا قول ابن المعتز

فَتَأْمَلْ مَا كُنِيَ بِهِ عَنِ الْعِفَّةِ وَتَنْزِيهِ النَّفْسِ وَصِيَانَةِ الْحَبِيبِ عَمَّا يَرِيبُ لَا كَأَمْتَانِي الْقَائِلِ

أَنِّي عَلَى شَقِيٍّ بِمَا فِي خَرِّهَا لَا عَفْ عَمَّا فِي سِرِّ أَوِيَاتِهَا

وَيَسْتَعْنِ قَوْلَ حَاتِمِ الْعَلَاءِيِّ فِي الْكِنْيَةِ عَنِ الْعِفَّةِ

وَمَا تَشْتَكِينِي جَارَتِي غَيْرَ أَنِّي إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَا أَزُورُهَا

سَيَمِيدُهَا خَيْرِي وَبَرَجَعَ بَعْلُهَا إِلَيْهَا وَلَمْ تَسْبُلْ عَلَى سِتُورِهَا

فَكَتَنِي بِاسْتِجَالِ السِّرِّ عَنْ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ غَالِبًا ٠٠ وَفِي ذَلِكَ رَوَى أَنَّ

مَنْ أَرَخِيَ سِتْرًا أَوْ أَغْلَقَ بَابًا وَجَبَ الْمَهْرُ ٠٠ وَقَالَ الْأَخْطَلُ فِي ضَدِّ ذَلِكَ يَهْجُو رَجُلًا

وَيَرْمِيهِ بِالزَّوْنِ

سَبَّحْنَا بِمَضْغِ الْكَلْبِ خَرَقَ ثُوبُهُ لَهُ فِي دِيَارِ الْغَانِيَّاتِ طَرِيقُ

شَبَّهَهُ بِالْمَرْجَرِ لَجْرَامَتِهِ وَلِتَمْزِيقِ الْكَلْبِ ثُوبُهُ بِالْمَضْغِ لِأَنَّهُ يَأْنَسُ بِهِ وَالْعَفِيفُ يَشْكُرُهُ فَلَا

يَأْنَسُ بِهِ ٠٠ وَأَنْشَدَ أَبُو تَمَامٍ لِعَقِيلِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْمُرِّي

وَأَسْتَ بِسَائِلِ جَارَاتِ بَيْتِي أَغْيَابَ رَجَالِكَ أَمْ شُهُودَ

وَلَا مَقِي لَدَى الْوَدَعَاتِ سَوْطِي الْأَعْبَهُ وَرَبَّتَهُ أُرِيدُ

بِالْمُخْتَارِ فِي الْمَعْنَى قَوْلَ مُسْكِينِ الدَّارِمِيِّ

نَارِي وَنَارِ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَالِيهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقَدَرِ

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يَغِيبَ جَارَتِي الْخَدَرِ

مَاضِرٌ لِي جَارًا أَجَاوِرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِمَيْتِهِ سِتْرُ

وَقَدْ مَاحَ ابْنُ طَبَاطُبَا فِي الْكِنْيَةِ عَنِ الْعِفَّةِ حَيْثُ يَقُولُ

وَطَرَبْتُ طَرِبَةً فَاسَقِ مَهْمَتَكَ وَعَقَدْتُ صَبُوءَ نَاسِكَ مَتَجَرِّجَ

وَاللَّهِ يَعْلَمُ كَيْفَ كَانَتْ عَفَتِي مَا بَيْنَ خُلُخَالِ هُنَاكَ وَدَمْلِجِ

وَهُوَ شَبَّهَ قَوْلَ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ حَيْثُ يَقُولُ

مَا سَرَكَبُ وَرَكُوبُ الْخَلِيلِ يَعْجَبُنِي كَمَرَكَبِ بَيْنَ دَمْلُوجٍ وَخُلُخَالِ

هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْجَرَجَانِيُّ وَنَسَبَهُ لِمُسْلِمٍ وَالْمُصَحِّحُ أَنَّ الْبَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ يَرَوِي أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ

ابْنَ مَرْوَانَ أَحْضَرَ الْفَرَزْدَقَ وَجَرَّهَ رَأً وَالْأَخْطَلُ قَالَ لِيَصِفَ كُلَّ مِنْكُمْ مَرْكَبًا حَتَّى

سهم ٠٠ ومما يجري مجرى الكنائيات ما روى عنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل الاعمال
الحال المرتحل قالوا وما الحال المرتحل قال ان تحتم القرآن ثم تفتتحه ٠٠ ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم بثست المربعة وبثست الفاطمة كفى - بالمرضة - عن الأمانة - وبالفاطمة -
عن الموت ٠٠ وقال شريح القضا جمر فادفع الجمر بعودين قيل أراد بشاهدين وقيل أراد
اجتهد في الحكم فيما بدراً عنك النار كما يقال يقاتل برحين ويضارب بسيفين ٠٠ ومنها
ما روى عنه صلى الله عليه وسلم أيضاً انه قال لعن الله المثلث قيل من المثلث قال الذي
يسمى بصاحبه الى سلطان فيهلك نفسه وصاحبه وسلطاناه



﴿ باب الكناية عن الزنا وما يتعلق به ﴾

تقول العرب فلانة لا ترد يد لامس كناية عن الزانية المطاوعة قال
وما هي إلا نظرة بتبسم فتذبل رجلاها وتسقط للجنب
كندا رواه القاضي أبو العباس والذي يعرف انه موضوع على غير معنى وما يتان
وقالوا لها هذا محبك معرض فقالت أرى اعراضه أيسر الخطب
وما هو إلا نظرة بتبسم فتصطك رجلاه ويسقط للجنب
وفي هذين البيتين حكاية ظريفة بروي ان النضر بن شميل صاحب الخليل حضر مع
جماعة من الادباء ففتنهم قينة هذين البيتين وأحسنت فطرب الجماعة إلا النضر فالحوا
عليه بالعدل فقالت القينة دعوه فاني أعرف عذره انما سببه كون انشادي هذا محبك
معرض ولم أقل معرضاً ألم يعلم ان عبد الله بن مسعود قرأ وهذا بعلى شبيخ فلما سمع
النضر ذلك قام وأظهر العطب انتهى ٠٠ وأجاد بعض الكلبيين في قوله
فقلت بحق الله إلا آيتنا اذا كان لون الليل لون الطيالس
فجئت وما في القوم بقطان غيرها وقد نام عنها كل وال وحارس
فبتنا بلبيل طيب نسئلده جميعا ولم تقلب بها كف لامس

عنها في كل شهر مرة فقال عمر في دون ذلك شفاه للعاشق وحمل للنائي وقيل في قوله تعالى (ولا تأتين بهتاناً يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) كناية عن الزنا • وقيل طرح الولد على زوجها من غيره لان بطنها بين يديها وفيه الحمل • وبكى عن النخمة يحمل الحطب قال تعالى (وامرأته حمالة الحطب) أي نامة ذكره المفسرون والعرب تقول فلان يحمل الحطب اذا كان ناما وقاوا هو يوقد بين الناس الحطب الرطب وفي معناه يمشي بالحطب الرطب قال الشاعر يذكر امرأة بعدم النخمة

من البيض لم تقبل على حبل لامة ولم تمس بين الناس بالحطب الرطب
• • وأما قولهم فلان وقع في الحظر الرطب فهو بالطاء المعجمة بعدها راء مهملة وهو شجر ذو شوك يحظر به والمراد به انه وقع في شدة وذلك ان الانسان يقع في الشوك المحتظر فيصيده منه شدة • • ويكنى عن الموت باليقين كما في قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) لانه واقع لاحالة ولذلك قال الحسن البصري ما رأيت يقينا الا شك فيه أشبه بشبك ليقين فيه من الموت • • ويكنى عن القلب بالنياب كقوله تعالى (وئيابك فطهر) قال عنتره

فشككت بالريح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
قال القاضي أبو العباس الجرجاني قرأت في أمالي أبي عـلى الحائمي اللغوي قال تكنى العرب عن القلب بالنياب مرة وبالجبب أخرى فيقولون فلان ناصح الجيب قال الشاعر
على انه قد راني مذ جفوتني دنوك ممن جيبه غير ناصح
وأما قولهم نقي الجيب فليس من هذا وانما هو الجيب المعروف وخص بذلك لانه أول ما يدنس من الثياب حكاه ثعلب وقال غيره يكنى عن الجسم أيضاً بالنياب يقولون فلان دنس الثياب أي الجسم قال

يارب ان عامر بن جهم أو ذم حجاً في ثياب دسم
أي أوجب على نفسه يمينا • • ويقولون فلان طاهر الثياب قال الشاعر
اتوها بأثياب خفاف وأوجه عتاق وأفراس كأفضية النبل
— وأفضية النبل — واحدها نحى وهو السهم قبل ان يرش وينصل فان ريش ونصل فهو

قوله أعن صبح ترفق ماحكامه المفضل قال نزل رجل يقوم فأضافوه وأغبقوه فلما فرغ قال اذا أصبحتموني غداً فكيف آخذني حاجتي فقبل له أعن صبح ترفق والصبح هو الغذاء وانما أراد الضيف بقوله هذا أن يوجب عليهم الصبح فصار ذلك مثلاً لكل من كفى عن شئ وهو يريد غيره . . . وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من الرأس وهو صائم وانما كنت عن القبلة . . . ورويت أيضاً قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وكان أمالككم لاربه انتهى . . . ويكنى عن النساء باللباس كافي الآية لما فيه من الملايسة وهو الجماع والاختلاط أنشد ابن عرفة للجرجاني

اذا ما أضحجعتني عطفه تثلب وكانت عليه لباسا

وبالحرث أيضاً كافي الآية وكافي قوله

اذا أكل الجراد حرث قوم فخرني همه أكل الجراد

وبالقوارير كما روى انه مر عليه السلام بأنجشة وهو يحدو بنساء العرب وكان حسن الصوت فقال يا أنجشة رفقا بالقوارير قال ابن دريد أي لا تحسن صوتك فان النساء قلوبهن في رقة القوارير . . . ويكنى عنهن بالربحان قال ابن قيس الرقيات

لا أشم الربحان إلا بعيني

أي أفنح من النساء بالنظر اليهن . . . ويكنى أيضاً بالسرحة قال حميد بن ثور

أبي الله الا ان سرحة مالك على كل أفنان العضاء تروق

فيا طيب رباها ويرد خلها اذا حان من حامي النهار وديق

وهل أنا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مسدود على طريق

وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خلوات بن جبير الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو صاحب ذات النحرين وقصته معروفة ما فعل بعيرك أبشرد عليك اليوم فقال أما منذ قديمه الاسلام فلا يارسول الله . . . وفي حديث غمر اذا التقى الرفعان وجب الغسل والاصل رفع الفخذ وأراد به اذا التقى ذلك من الرجل والمرأة فكيف به عن الجماع . . . وروي ان امرأة شكت لعمر رضي الله عنه قلة غشيان زوجها فقال الزوج أنا أغتسل

﴿ باب الكنايات الواردة في القرآن والآثار ﴾

قال الله تعالى في صفة المسيح عليه السلام (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) فكفى بأكل الطعام عن الغائط والبول لأنها بسبب منه اذلا بدلاً لكل منهما والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب فتسمي الثبت الندي لأنه به يكون وتسمى الشحم الندي لأنه من الكلاء قال الشاعر

كنوز الفرات الفرد يضرب به الندي تعالى الندي في مثنه وتحذرا

وفي قوله تعالى (وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا) أي لفروجهم فكفى عنها بالجلود على ما ذكره أهل التفسير وقال تعالى (أولاستم النساء فلم نجدوا ماء فتيمموا) فكفى بالملامسة عن الجماع إذا لا يخلو منها غالباً وروي عن ابن عباس أنه قال إن الله حي كريم يعفو ويكفي عن الجماع بالملامسة وكذلك الغائط كفى به عن النجس وهو اسم المكان المنخفض من الأرض وكانت العرب إذا أرادت قضاء حاجتها أبعدت عن العيون إلى منخفض فسمي بذلك لكثرة استعماله فصار بمنزلة الصريح كالمباشرة كفى به عن الجماع لما فيه من النقاء البشريين وقال تعالى في آية الصداق (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض) فكفى بالافضاء عن الدخول وقيل عن الخلوة والأول أصح لأن العرب إنما تكفي عما يقبح ذكره في اللفظ ولا يقبح ذكر الخلوة... وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من كشف قناع امرأة وجب لها المهر يكفى عن الدخول بكشف القناع لأنه يكشف في تلك الحالة غالباً والعرب تقول في غفة الإنسان ما وضعت يرمسة عنده قناعاً... وروي أيضاً أن امرأة أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن رفاعة طلقني وبنت طلاق وتزوجت بعد الرحمن ابن الزبير وليس معه إلا مثل هدبة الثوب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تريدن أن ترجعي إلى رفاعة لاحقتي تذوق غيلته ويدوق عييلتك فكفى بذلك عن الجماع وقيل أراد قطعة من عسل كما قيل ذوالثدي وأريد قطعة من ندي... وروي أن رجلاً قال للشعبي ما تقول فيمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق عليه حرمت عليه امرأته وأراد عن فجور تكفي فكان السؤال كناية وجواب الشعبي إشارة تحسيناً للفظ والأصل في

لعامة بن حمزة من أرق الناس شعراً قال والبة حيث يقول

ولها ولا ذنب لها حجب كأطراف الرماح

في القلب تجرح دائماً فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال قلت فما منعك عن منادمته وهو عربي صرف قال يمنعني قوله - وقل

لساقيننا - البيتين أفتريد أن أكون من يجلسه على هذه الشريطة فقلت لا أنتهي

وهذه مقدمة كافية وبلغة شافية في الاستدلال من عنوان هذا الكتاب على ما فيه والاطلاع من فائقته على معاويه وأنا أئين مع ذلك عدة أبوابه وأينها في أولها زيادة في بيانه فبلغ أبوابه أربعة وعشرون باباً (الاول) في الكنائيات الواردة في القرآن والآثار (الثاني) في الكناية عن الزنا وما يتعلق به (الثالث) في الكناية عن الجماع والآلة وقوتها وضعفها (الرابع) في الكناية عن الصفات كالثبوتية والبكارة (الخامس) في الكناية عن آتيان النساء في المواضع المنهي عنها (السادس) في الكناية عن الاجارة والواطاة (السابع) في الكناية عن التاخير والجلد والسحق (الثامن) في الكناية عن البغاء والابنة (التاسع) في الكناية عن قلة غير الأزواج (العاشر) في الكناية عن القيادة (الحادي عشر) في الكناية عما ينتض الوضوء كريح (الثاني عشر) في أنواع من الكنائيات (الثالث عشر) في العدول عن الالفاظ المتعطير بها (الرابع عشر) في التخلص من الكذب بالنورية (الخامس عشر) في الكناية عن الصفة الخسيسة (السادس عشر) في وصف الاشياء بغير صفتها (السابع عشر) في تأدية المعاني الى مخاطب بما يخفى على الحاضر (الثامن عشر) في الفاظ باطنها خلاف ظاهرها (التاسع عشر) في الرموز الجارية بين الادباء في المداعبات العشرون في المسمى والمسكني (الحادي والعشرون) في الكناية عن الأطعمة والمأكولات (الثاني والعشرون) فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر (الثالث والعشرون) في كنائيات مختلفة وفنون متفرقة (الرابع والعشرون) في الفاظ متغيرة تجري مجرى الكنائيات

ومداعباتهم بمعاريف لا يطفى لها البقاء كما في الروضة عن المبرد أنه حكى أن رجلاً من
 تميم قال لشريك الغنيري ما في هذه الجوارح أحب إليك من البازي قال نعم إذا كان
 يصيد القطا وكل منهما قصد مقصداً فهمه الآخرون ومنها التوسع في اللغات والتفنن في
 الالفاظ والعبارات فانا إذا كنينا عن الملوك يقوم موسي وعن الشفييع المقبول بالشفييع
 العريان وعن المشهور أمره بقائد الجمل وعن الشيخ بقائد العنز وعن جامع كل شيء
 بسفينة نوح وعن الكثير السفر بخليفة الخضر وعن الكذاب بالفاخته وعن النمام
 بالزجاجة أنسعت عبارة المتكلم بها وكثرت ألفاظه إلى غير ذلك واعلم أن الأصل في
 الكنائيات عبارة الإنسان عن الأفعال التي تستر عن العيون عادة من نحو قضاء الحاجة
 والجماع بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها تنزهاً عن إيرادها على جهتها ونحو زاعما وضع
 لاجلها إذ الحاجة إلى ستر أقوالها كالحاجة إلى ستر أفعالها فالكناية عنها حرز لمعانها
 قال تعالى (ولكن لا نواعدهن سرراً) فكفى عن الجماع بالسر لأنه يكون بين آدميين
 على السر غالباً وما عدا الآدميين لا يسره إلا الغراب فإنه يسره قال أبو الطيب

ستر النداء ستر الغراب سفاده فبدي وهل يخفى الرباب الهاطل

وحكى أن الريان الوزير أسر إلى أبي على الحائمي كلاماً فقال ليكن عندك أخفى من
 سفاد الغراب ومن الرباء في كلام الائنغ فقال نعم ياسيدنا ومن ليلة القدر وقد علم كل ذي
 خبر صحيح ولب صريح أن القائل

إذا شربت ثلاثاً وحن وقت مقبلي

جعلت أصبع بطني في عين ظهر خليلي

وان كان قد أسخن عينه مذكرو هذه الكناية الشيعة فهي أقل شناعة وبشاعة من قول
 والبة بن الحباب حيث يقول

وقل لساقينا على خلوة أدن كذا رأسك من رأسي

ونم على وجهك لي ساعة اني امرؤ أنكح جلاسي

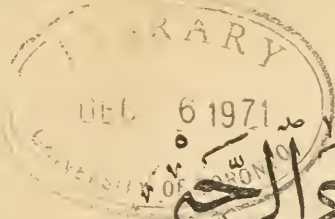
من أجل أن والبة صرح به وتلفظ باللفظ الموضوع له فكان هذا سبباً لتقصير الناس منه
 وتزهدهم في معاشرته مع غزارة علمه ووفرا أدبه ٠٠ وحكى اسحق الموصلي قال قال المهدي

بأدائها • وإحكام أصولها • واتقان فروعها • ولم أزل في العنفوان • وإلى حيث انتهى
العمر والزمان • مشغولاً بكنائيات الادباء • مفتوناً بأشارات البلغاء • أعقل ضوئها •
وأضخم شواردها • وأقيّد أوابدها • وأنظم فرائدها • حتى عثرت على الجُم من الكنائيات
الفائقة • والاشارات الزائفة • والمواد البديعة • والرموز المليحة • والمعاني المبتكرة •
والنكت الحرة • والالفاظ الحبرة • وعلى ما يليق بها من الحكايات الانيقة • والاشعار
الحسنة الرقيقة • ما ملك السمع والبصر اعجابه • ويرتفع عن القلب للاصغاء حجابيه • ويغنى
عن زهر الرياض حسنه • وعن فنيق المسك نثره • فمن تأمله ازداد حرصاً على تأمله
وتصفحه مستعيداً ما يستحيله من فوائده • ومما يبعث على الشغف به انه من التصانيف مبتكر
ومخترع وطريقة لم يسبق اليها • ولم أراح من قبلي عليها • وهي عنداء بكر • لم يفترعها
فكر • وها أنا أبدي الكتاب المذكور بذكر شيء من فوائده • ونبد من مقاصده ليكون
عنواناً بنى عما في ضمنه • ورائداً لمن رام ان يطالع قبل تصفحه على حسنه • فمن فوائده
النحور عن ذكر الفواحش السخيفة • بالكنائيات اللطيفة • وابدال ما ينحش ذكره في
الاسماع • بما لا ينبو عنه الطباع • قال تعالى (واذا مروا باللغو مروا كراماً) أي كنوا
عن لفظه ولم يوردوه فانهم أكرموا أنفسهم عن التلطف به كما روى عن بنت امراءى
صرخت صرخة عظيمة فقالت لها أبوها مالك قالت لدغني عقرب قال لها أين قالت في
الموضع الذي لا يضع فيه الراقي أنفه وكانت اللدغة في احدي سواقيها فنزعت بذكرها عن
لفظها • ومنها ترك الالفاظ المنطير من كره الى ما هو أجل منه كقولهم لعق فلان أصبعه •
واستوفى أكله • ولحق باللطيف الخبير • يكونون به عن الموت فعدلوا الى هذه الالفاظ
تطيراً من ذكره بلفظه • وكقولهم للمهلكة مغازة تفوؤلاً بذكرها • ومنها الكناية عن
الصناعة الحسيسة بذكر منافعها كما قيل للعائنك ما صنعائك قال زينة الأحياء وجهاز
الموتى وكما قال ابن الباقلاني

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وإن نزلت يوماً فسوف تعود

تري الناس أقوا جأً الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود

• ومنها القصد الى الذم بلفظ ظاهر المدح كقول العرب أرائيه الله أغر عجلأى
مقيداً فظاهر اللفظ المدح وباطنه الذم • ومنها الأمور الجارية بين البلغاء والادباء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

PT
6161
T87
1908

وبه نستعين وعليه نتوكل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمداً لك اللهم أن جعلت اللغة العربية أحسن اللغات وأفصحها. وعباراتها أدل العبارات على المقصود وأوضحها. وأنزلت بها القرآن العربي. والمعجز النبوي الأحمدي. ختم على المسلمين اقتفاء كلام العرب. واستقرأ أندية الأدب. لينتدروا معرفة إعجاز القرآن. واستخرج ما أودع من سر البيان. والاطلاع على حقائق ألفاظه ومعانيه. والاشراف على ما كلفوا به من أوامر الشرع ونواهيها. ويتوصلوا به للخلاص من رِق الجُمُالة. والفكاك من أسر الردى والضلالة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من انطق بالضاد الخنص بالرسالة. الذي قد أنقذتنا بنور هدايته من ظلمات الغواية والضلالة. وعلى أهله نجوم الاهتداء. وأصحابه مصابيح الاقتداء. مالمع بارق. وذو شارق. وما نص خطيب. وما نمحرك فتن رطيب. (أما بعد) فإن لهذه اللغة من الفضيلة ما أشرت إليه. ومن المزية ما نهت عليه. ولولم يكن لها ذلك لكان في اختصاصها من سائر اللغات. وتفردا عن سواها من العبارات. بما منحويه من رشاقة ألفاظها وسلاستها وعذوبتها. وما تشتمل عليه من الحقيقة والحجاز. والبسط والإيجاز. والافتصار فيها على اللمحة. والاستغناء منها باللمعة. والاكتفاء بالإشارة عن العبارة. وعن الصريح بالكناية وعن الحقيقة بالاستعارة. والفرق منها بين التذكير والتأنيث في الخطاب. والفصل بينهما في تصارييف وجوه الاصحاب. الى غير ذلك من معانيها عليها مقصورة. وفيما عداها من اللغات مفقودة. ما يبعث كل ذي همة أبية ونفس عليّة. على سلوك مهاجها. والتخريق في فجاجها. والتأديب بآدابها. والنعلق

al-Jurjānī, Ahmad ibn Muḥammad

المنتخب

من كُنَايَاتِ الْاَدْبَاءِ وَاِشَارَاتِ الْبُلَغَاءِ
لِلْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةِ ٤٨٢ هـ

al-Muntakhab min Kināyāt al-Udabā'

(وَيْلِيهِ) كِتَابُ الْكُنَايَةِ وَالتَّمْرِیْضِ

لَا بِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّعَالِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةِ ٤٣٠ هـ

عَنْ تَحْقِيقِ الْمُحَرِّرِ الْفَيْضِ الْبَغْدَادِيِّ

﴿الطبعة الأولى﴾

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

﴿على نفقة محمد أفندي أدهم﴾

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

لصاحبها محمد اسماعيل

صحيفة

- ٤٧ الباب الثاني عشر في أنواع كنيات لائقة بما تقدم
- ٤٨ الباب الثالث عشر في العدول عن الالفاظ المتطير بها لغيرها
- ٤٨ مطلب فيما يكونون به عن الموت تطيراً
- ٥١ « « « « القتل «
- ٥٣ « « « « البرص «
- ٥٤ الباب الرابع عشر في التخلص من الكذب بالتورية عنه
- ٥٦ الباب الخامس عشر في الكناية عن الصنعة الخسيسة بذكر بعض منافعها
- ٥٨ الباب السادس عشر في وصف الاشياء بغير صفتها وذلك بقوة العبارة
- ٥٨ مطلب في ان أول من مدح الحقد واحتج له عبد الملك بن صالح
- ٦٣ الباب السابع عشر في تأدية المعاني الى المخاطب بما ينحني على الحاضر
- ٦٤ مطلب في المنقول عن كتاب الملاحن في أسير بكر بن وائل
- ٦٥ مطلب في المنقول عن امرئ القيس بن حجر وغريب قصته مع امرأة تزوج بها
- ٦٧ الباب الثامن عشر في ابراد ألفاظ باطنها بخلاف ظاهرها
- ٧١ الباب التاسع عشر في رموز جارية بين الادباء ومداعبتهم لا يفتن لها غير البلغاء
- ٧٩ مطلب ومن أشد أنواع هذه الرموز استخراجا الاقتصار على مجرد الفعل
- ٨٠ مطلب ومن هذا المعنى قرع العصا التي اختصت به العرب وأول من قرعت له العصا
- ٨٥ الباب العشرون (وكتب العائش غلطاً) في المستى والمكثى
- ٩٥ الباب الحادي والعشرون في الكناية عن الاطعمة والمأكولات
- ٩٧ الباب الثاني والعشرون فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر
- ١٠٣ الباب الثالث والعشرون في كنيات مختلفة وفنون متفرقة
- ١٣٨ الباب الرابع والعشرون في ألفاظ متغيرة تجري مجرى الكنيات
- ١٤٧ خاتمة المؤلف كتابه

﴿ فهرس كتاب المنتخب من كفايات الادباء واشارات البلغاء ﴾

مخيفه

- ٠٢ خطبة الكتاب وفيها التنويه على فضل اللغة العربية
- ٠٣ مطلب في نبذة من مقاصد الكتاب ليكون عنوانا على ما تضمنه
- ٠٥ « في تقسيم أبواب الكتاب
- ٠٦ باب الكفايات الواردة في القرآن والآثار ٠٠ وهو (الباب الاول)
- ٠٩ باب الكناية عن الزنا وما يتعلق به ٠٠ وهو (الباب الثاني)
- ١٠ مطلب في الكناية عن العفة وضدها
- ١٢ « ومما يكتنون به عن المرأة الفاسدة
- ١٣ « « ومما « « عن ولد الزنا
- ١٤ « « ومما « « عن الدعي
- ١٦ الباب الثالث في الكناية عن الجماع وعن قوة الآلة وضعفها
- ١٦ مطلب في الكناية عن دخول الانسان باهله
- ١٧ « ومما يكتنون به عن الفعل
- ٢٠ « ومما يكتنون به عن ضعف الآلة
- ٢١ الباب الرابع في الكناية عن صفات المفعول كالبكارة
- ٢٥ الباب الخامس « « اتيان المرأة في الموضع المكروه
- ٢٧ الباب السادس « « الاجارة واللواط
- ٣٣ الباب السابع « « النفخيد والجلد والسحق
- ٣٥ الباب الثامن « « البغاء والابنة
- ٣٩ الباب التاسع « « قلة غير الازواج
- ٤١ الباب العاشر « « القيادة
- ٤٤ الباب الحادي عشر في الكناية عن الحدث وغيره

2 -

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ
6161
J87
1908

al-Jurjānī, Aḥmad ibn Muḥammad
al-Muntakhab min Kināyāt al-
udabā'

